رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين

تأليف
عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي
٨٤٤ - ٩٢٠ هـ

تحقيق
محمد كمال الدين عز الدين علي



الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين

تأليف

عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطى

٨٤٤ - ٩٢٠ هـ

تحقيق

محمد كمال الدين عز الدين علي

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
١٤ ميدان العتبة القاهرة
ت ٩٢٢٦٢٠

للناشر
مكتبة الثقافة الدينية
لصاحبها : أحمد أنس عبد المجيد
١٤ ميدان العتبة القاهرة
ت ٩٢٢٦٢٠

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

رقم الإيداع ١٩٨٧/٢٦٠٠ م

الإهـداء

إلى روح والدى ، « مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً » .

* * *

مقدمة التحقيق

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا هو كتاب « **نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين** » لعبد الباسط – الحنفى ، يسعدنى أن أقدمه محققاً لدارسى التاريخ العربى – الإسلامي ، والمطالعين لمادته ، وهو مما لم أُسبق – فيما أعلم – إلى نشره ، فضلا عن تحقيقه .

مؤلف الكتـــاب (*)

ومؤرخنا الذى نيسر هذا السفر من آثاره للإنتفاع به ، هو « زين الدين ، عبد الباسط بن خليل بن شاهين ، الشيخى » . ولد بملطية – عندما كان أبوه (١) نائباً بها – ليلة الأحد ، حادى عشر رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة للهجرة ، وحفظ القرآن – الكريم – ببعض القراءات حدثاً ، وقدر له أن يحفظ بحلب ودمشق والقدس والحجاز ومصر – حيث تنقل مع أبيه فى ولاياته ووظائفه المتعددة – بعض مختصرات معارف عصره ، كمنظومة النسفى ، والكنز ، والمجمع ، عارضاً لها ولغيرها من المؤلفات فى الفقه الحنفى – مذهب طبقته من أولاد الناس – والعربية ، والنحو ، والمعانى ، والبيان ، والمنطق ، والحكمة ، وعلم الكلام ،

---

(١) هو « خليل بن شاهين » ، المؤرخ المشهور – صاحب زبدة كشف الممالك . راجع ترجمته فى مؤلفنا : « التاريخ والمؤرخين فى مصر فى الدولة المملوكية الثانية » .

(*) اقتصرنا فى ترجمته هنا على بعض نتف مما أورده عن ذاته فى مؤلفيه « الروض الباسم » و « المجمع المفنن » ، وما أورده عنه كل من « السخاوى » فى الضوء اللامع ج ٤ ص ٢٧ تر ٨٢ ، « ابن اياس » فى بدائع الزهور ج ٤ ص ٣٧٣ – ٣٧٤ ، وسوف نفرده – قريباً – بمؤلف مستقل ، ضمن ما تنتظمه سلسلة « أعلام المؤرخين » .

والطب ، والتاريخ .. على مشهورى علماء عصره فيها ، ومنهم : « عبد الحميد النعمانى » ، و « العلاء الرومى » ، و « البرهان البغدادى » ، و « النجم القرمى » ، و « الشرف الرومى » ، و « المحيى الكافيجى ، و « الشمس السخاوى » ، و « الجلال السيوطى » . مما أهله للنبوغ فيها ، سيما الطب ، والفقه الحنفى ، والتاريخ ، وقد ترك فى كل مؤلفات شغلت قدراً لا بأس به من حياته الممتدة نحو ست وسبعين سنة ، قدرت نهايتها بيوم الثلاثاء ، خامس ربيع الآخر سنة عشرين وتسعمائة للهجرة ، بعد تعلل بالسل نحو ثمانية عشر شهراً .

ولقد كان مؤرخنا رحمه الله – فيما أشار إليه « ابن اياس » وقد تتلمذ عليه – طويل القامة ، نحيف الجسم ، له ذؤابة شعر – على طريقة الصوفية ، وأنف وافر جداً ، دوعب فيه بقول بعضهم :

أدخلت فى منخره أصبعى   وقلت : ماذا العضو سميته ؟
فقال لى مستعجلًا : منخرى   قلت : أنا ياسيدى فيه

كما كان ضنيناً بنفسه ، ذا شمم زائد ، وسكون ، وانجماع عن الناس .

ويبدو أنه – مع ما نال من تعظيم الأتراك والأمراء له – لم يتنزل فى وظيفة ، مكتفياً بما كان يحصله من معلوم « الخانقاه الشيخونية » التى تنزل فيها صوفياً إلى حين وفاته .

مؤلفاته :

« عبد الباسط الحنفى » من المؤرخين موسوعى الثقافة ، أصحاب الجمع التأليفى (الشمولى) ، فلقد كانت له مقطوعات شعرية ، انتثر بعضها فى كتابات تلميذه « ابن اياس » ، كما كانت له « شروح على كتب الحنفية » ، أما مؤلفاته التاريخية ، فيمكن احصاء المعروف لنا منها على النحو التالى :

(١) تاريخ الأنبياء الأكابر وبيان أولى العز منهم .
(٢) الروض الباسم فى حوادث العمر والتراجم [١] .
(٣) المجمع المفنن بالمعجم المعنون [٢] .
(٤) نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين .
(٥) نيل الأمل فى ذيل الدول .

* * *

---

(١) هو تاريخ حولى معتنى فيه بتسجيل الحوادث والوفيات ، ابتداء بسنة أربع وأربعين وثمانمائة للهجرة ، توجد منه مخط . مصورة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، رقمها : ٢٤٠٣ – تيمورية ، تقع فى أربعة أجزاء .

(٢) تاريخ رتب على الحروف فى الاسم العلم للمترجمين فيه ، ومادته منتزعة من « الروض الباسم » مع اضافات فى مواضع متعددة ، بقيت منه مجلدة احتوت على تراجم المعاصرين له من حرف الألف إلى نهاية الجيم ، تحتفظ بها مكتبة البلدية بالإسكندرية ، تحت رقم : ٨٠٠ ب .

نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين

تنظيم الكتاب

الكتاب موضع الدراسة رسالة لطيفة الحجم ، اشتملت على مقدمة مقتضبة ، أتبعت بسبع وخمسين ترجمة ، فخاتمة شغلت سطراً واحداً .

أما المقدمة (١) ، فقد أبان فيها مؤرخنا عن حجم الكتاب « رسالة لطيفة » ، ومحتواه « جمعت فيه أسماء ملوك مصر السلاطين ، من دولة السلطان السعيد الشهيد ، الملك الناصر ، أبى المظفر ، يوسف بن أيوب إلى الحين » — أى إلى ترجمة سلطان عصره ، « الأشرف ، قانصوه الغورى » — وتسميته له « سميتها نزهة الأساطين ، فيمن ولى مصر من السلاطين » .

وأما الترجمات ، فقد وزعت على ثلاث دول ، وهى : الأيوبية ، والمملوكية الأولى فالثانية ، وقد ميز بينها بعنوانات ثلاثة تشير إلى بداية كل دولة على حدة ، وهى على التتابع : « ابتداء الدولة الأيوبية الكردية (٢) » ، « ابتداء الدولة التركية التترية (٣) » ، « ابتداء الدولة الجركسية (٤) » . مع التنبيه من خلال ترجمة آخر السلاطين فى كل من الدولتين الأولى

---

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٢ أ ، ب .

(٢) نفسه ق ٥٢ ب .

(٣) نفسه ق ٥٦ ب .

(٤) نفسه ق ٦٨ أ .

والثانية إلى سقوط الدولة بانتهاء فترة حكمه أو سلطنته [١] .

وهو بذلك لا يميل إلى جعل فترة ولاية السلطان « دولة » على حدة ، كما ورد فى مفهوم كل من « المقريزى » ، و « ابن تغرى بردى » ، اللذين جعلا فترات حكم السلاطين دولًا تنتظمها دولة أكبر ، وإنما هم فى مفهوم مؤرخنا « عناصر » لدولة واحدة معروفة البداية والنهاية فى الأولى والثانية ، أما الدولة الثالثة فقد قدرت وفاته قبل سقوطها .

كما أن هذه الترجمات قد رتبت فى هذه الدول بحسب التتابع التاريخى لولايات ذويها ، وليس على حروف المعجم ، مراعياً فى هذا التتابع « الوحدة الموضعية » ، بمعنى العزوف عن توزيع ترجمة « سلطان » متعدد الولايات على المساحة المصاحبة للمدى التأريخى للكتاب ، وإنما هو مورد لتطورات فترة حكمه فى موضع واحد ، على غير إلف من سبقه من المؤرخين كـ « ابن دقماق » ، و « المقريزى » ، و « ابن تغرى بردى » .. الذين ترجموا لمثل هؤلاء وقد تخللت ترجماتهم ترجمات غيرهم ممن تولوا الحكم فى فترات خلعهم من السلطنة . إذ نجد – مثلًا – أن ترجمة « الناصر ، محمد بن قلاوون » قد ترجمت فى مثل مؤلفات هؤلاء المؤرخين ترجمة متقطعة ، اعترضت مادتها ترجمات « العادل كتبغا » و « المنصور لاجين » و « المظفر بيبرس الجاشنكير » – الذين تولوا فى فترات اقصاء « الناصر ، محمد » عن الحكم – بحيث تمزقت ترجمة « الناصر »

---

(١) المصدر السابق ق ٥٦ ب ، حيث أشار فى نهاية ترجمة « المعظم توران شاه » إلى انتهاء الدولة الأيوبية بقوله : « ... وبموته ، انقضت الدولة الكردية » ، كما أشار من خلال ترجمة « الصالح حاجى » (نفسه ق ٦٧ ب) إلى سقوط الدولة المملوكية الأولى قائلًا : « ... وبخلعه انقضت دولة الأكراد وأولادهم ، ودولة الأتراك وأولادهم ، من منذ ولاية الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وإلى هذه المدة » .

لتأتى فى موضعها قبل سلطنتى « العادل » و « المنصور » ، وقبل وبعد ترجمة « المظفر » ، أما فى « نزهة الأساطين » فقد ترجم « للناصر محمد ابن قلاوون » [١] فى موضع واحد ، يسبق ترجمة « العادل كتبغا » ، باعتبار توليته لأول مرة .

وهذا منهج مبتكر فى تنظيم الكتاب ، أعطى مثل هذه الترجمات مزية « الوحدة الموضعية » ، وإن أدى فى الوقت عينه إلى « قفزات تأريخية » ، إذ تقدمت ترجمات « العادل » و « المنصور » و « المظفر » – مثلًا – حوادث فى ترجمة « الناصر » تاريخها تلو مادة ترجماتهم .

على أنه ليس فى هذه القفزات مايعيب المنهج التنظيمى للكتاب ، لاعتبارين هما :

أ – أنه قد نُبِّهَ من خلال مثل هذه الترجمات – التى تعددت سلطنة ذويها – إلى خلعهم من السلطنة بغيرهم ممن ترجموا بعدهم .

ب– أن هذا المنهج اقترب بالكتاب من « منهج التراجم » وابتعد به عن « التأريخ الحولى » ، المعتنى بالتسلسل التأريخى للحوادث المتخللة لترجمات « المترجمين » ، والذى لم يتحرر منه قبله « المقريزى » و « ابن تغرى بردى » ، بحيث اختلط لديهما فى « السلوك » و « النجوم الزاهرة » منهج التراجم بمنهج الحوليات التأريخية ، لاعتبارين – كذلك – هما :

أ – أن « السلوك » و « النجوم » كتابان قد اعتنى فيهما بالتراجم والحوادث معاً .

ب – أن مفهوم « المقريزى » و « ابن تغرى بردى » لولايات السلاطين غير مفهوم مؤرخنا لها ، إذ أنهما يريان أن فترات حكم

---

(١) المصدر السابق ق ٦٠ ب – ٦١ ب .

السلاطين دول تنتظمها دولة أكبر ، بينما يرى مؤرخنا أن فترات حكم السلاطين مجتمعة – فى دولة ما – هى دولة واحدة .

أما الخاتمة ، فقد أتت فى سطر واحد ، تلو مادة ترجمة « الأشرف ، قانصوه الغورى » ، وقد أُشير من خلالها إلى انتهاء مادة الكتاب ، على النحو التالى :

« ... وهذا آخر الكلام على أسماء سلاطين مصر ، والحمد لله رب العالمين [١] » .

أسلوب الكتاب :

تنعكس على صفحات الكتاب « عامية مؤلفه » ، الذى لا يُعنى من قريب أو بعيد بقواعد اللغة العربية أو فقهها ، وإنما هو مثبت لما توارد على فكره وردده لسانه ، إذ يتضح ذلك فى كثير من عباراته ، ومنها قوله فى ترجمة « الناصر ، محمد بن قلاوون » : « ... وفى أيامه ، كان حلق الأتراك رؤوسهم ، وكانوا قبل ذلك سلاطينهم وأمراؤهم وجندهم ، الكل بالشعر ، وكان شعاراً لهم ، فتركه لرمد حصل لعينه ، وتبعوه ، فاستمر على ذلك [٢] » . وتسجيله الكثير من التواريخ على غير مألوف من اللغة ، كنحو قوله : « حادى عشرين » [٣] ، و « ثانى عشرين » [٤] ، و « ثالث عشرين [٥] » ، ليكون المراد بذلك على التتابع : « حادى عشرى » ، و « ثانى عشرى » ، و « ثالث عشرى » ، أو « الحادى

---

(١) المصدر السابق ق ٧٧ أ.

(٢) نفسه ق ٦١ ب .

(٣) نفسه ق ٥٤ أ ، ٥٥ أ .

(٤) نفسه ق ٥٥ أ .

(٥) نفسه ق ٦٢ ب .

والعشرين » ، و « الثانى والعشرين » ، و « الثالث والعشرين » ، وتلك الأخطاء النحوية الواردة فى قوله : « سنة اثنين وأربعين وسبعمائة [١] ، وصوابه : « سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة » ، وقوله : « .... وكانت مدته أحد عشر سنة وثلاث شهور ونصف » [٢] ، وصوابه : « وكانت مدته إحدى عشرة سنة وثلاثة شهور ونصف » .. إلى غير ذلك مما يشيع فى مادة الكتاب .

عناصر الترجمات :

مفهوم الترجمة لدى عبد الباسط الحنفى فى « نزهة الأساطين » ليس كمفهوم غيره من المؤرخين لها ، إذ أن مايرد فى الكتاب من ترجمات لايُعد « ترجمات » بالمفهوم العام لهذه الكلمة ، فهو لم يعن – فيها – بتقييد تواريخ مواليد المترجمين لديه ، أو تتبع أولياتهم ونشأتهم ، أو تدرجهم الوظيفى إلى أن وصلوا إلى منصب السلطنة ، أو تتبع أحوال من خُلِعَ منهم من السلطنة إلى حال وفاته . وإنما هى ترجمات موجهة بوجهة « منهجية » أخرى ، أكسبت الكتاب طابعاً فريداً ، تجلى فى « التاريخ للسلطنة فى مصر الأيوبية – المملوكية » من خلال أسماء سلاطينها ، وليس فى « التأريخ للسلاطين » من خلال يوميات مصر وحولياتها ، مما أكسب مادته « شمولية موضوعية » ، يُدْرَكُ من خلالها بيسر تتابع أسماء الحاكمين ، وتعاقبهم ، وما صاحب فترات حكمهم من استقرارات أو اضطرابات فى أحوال مصر السياسية ، مما انعكس على مدة حكمهم طولًا وقصراً ، وعلى نهايات حكمهم سواء بالعزل أو بالاغتيالات السياسية ، أو الموتات الطبيعية ، وعلى ما خلفوه من آثار حربية

---

(١) المصدر السابق ق ٦٣ أ .

(٢) نفسه ق ٦٠ أ .

أو عمرانية ، إذ أن ذكر تلك الآثار قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً لدى المؤرخين لها بضخامة وجاه السلاطين سلباً وايجاباً ، ولذا فإن ايرادها فى مساق الحديث عن سلطان ما يعد أداة من أدوات التوكيد على عظم جاهه وسمو نفسه .

فإذا ما تقرر ذلك ، فإنه يمكن حصر تلك العناصر المُعْتَنى بها لدى « عبد الباسط – الحنفى » فى « نزهة الأساطين » فى الآتى :

أ – الاسم ، واللقب ، والكنية ، والنسبة .

ب – التأريخ للسلطنة ، أو الخلع منها : بالعزل ، أو بالاغتيال ، أو بالوفاة الطبيعية .

جـ – مدة حكم الحاكمين .

د – مانُسِبَ إلى المترجمين من آثار عمرانية أو حربية ، أو أعمال خير تأصلت بفضل بعضهم (١) ، أو ذيوع تصرف لأحدهم ذيوع تقليد ، بحيث صار عادة فى حياته وبعد مماته (٢) .

مصادر مادة الكتاب :

ومثل هذه المادة المتعجلة فى اقتضاب – مع مالها من قيمة علمية –لا يتأتى للدارس الكشف عن مواردها ، إذ أن اقتضابها ، وسكوت مؤرخنا عن الإفصاح عن مصادره فيها ، جعلها بمثابة « التاريخ بدون

---

(١) من ذلك قوله فى ترجمة « الصالح ، صالح بن محمد بن قلاوون » (المصدر السابق ق ٦٥ ب) : « ... وهو الذى أفرد قرية بيسوس على كسوة الكعبة المشرفة ، وجعل لها ناظراً على حدة ، وصارت وظيفة » .

(٢) راجع مامر – فيما مُثِّلَ به لعامية مؤرخنا – مما تعلق بحلق المماليك رؤوسهم .

مصادر معروفة » ، مما يجعل القيمة الفعلية للكتاب لا تتحقق إلا بمقابلة مادته بسائر المصادر التاريخية المعروفة والمتداولة لتلك الفترة المؤرخ لها لديه كلياً أو جزئياً ، للوقوف على أوجه الصواب ، ومواطن الوهم أو التقصير فى مادته ، تقويما لها ، وتصحيحا لمسار ما انزلق منها .

تقويم مادة الكتاب :

تعكس المادة التأريخية « لنزهة الأساطين » – على اقتضابها – القيمة العلمية للكتاب سلباً وايجاباً ، إذ يمكن الوقوف من خلالها على جوانب تفرد بها مؤرخنا عن غيره من المؤرخين ، وأخرى يعتريها الوهم والخطأ ، وثالثة يعوزها التعليل والايضاح .

أما الجوانب المتفردة فى بابها ، فمنها ما أُشير إليه من عادة حلق المماليك لشعر رؤوسهم ، وهو مما لا نظير له فيما تحت يدى من مصادر تأريخية ، ونسبته بناء « مدرسة أم السلطان » للأشراف شعبان ، قائلًا : « ... وهو ... بانى المدرسة لأمه بالتبانة ، المعروفة بأم السلطان ، وهى خوند بركة (١) » . إذ يتردد فى كثير من المصادر – ومنها « المقريزى » فى الخطط (٢) – إنشاء « بركة خاتون » – أم السلطان – لهذه المدرسة ، لكن ما أورده مؤرخنا هو الصواب ، ويؤيده ما وجد منقوشاً على المدرسة ، بأعلى البوابة تحت المقرنصات ، وبأعلى شباك السبيل الملحق بها .

وأما جوانب الوهم أو الخطأ ، فإنه يمكن التعرف على اثنى عشر جانباً منها ، وهى :

---

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦٦ ب .

(٢) المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٤٠٠ .

١ – نسبته بناء المدرسة « العادلية » كلية « للعادل ، أبى بكر ابن أيوب » ، قائلاً : « ... وبنى المدرسة العادلية بدمشق ، وهو بها قبل سلطنة مصر (١) .

إذ يكشف هذا الوهم لديه قول « ابن شداد » فى الأعلاق الخطيرة : « ... أول من أسسها نور الدين محمود بن زنكى ، وتوفى ولم تتم ، فاستمرت كذلك . ثم بنى بعضها الملك العادل سيف الدين ، ثم توفى ولم تتم ، فتممها الملك المعظم ، وأوقف عليها الأوقاف ، ودفن فيها والده ، ونسبها إليه (٢) » .

وعلى ذلك فإن نسبة هذه المدرسة إلى « العادل » لا تعنى استقلاله بالبناء ، لتعاقب ثلاثة سلاطين على ذلك ، وإنما لاتخاذها مدفناً له .

٢ – الخلط بين مدرسة « قانصوه ، الغورى » وجامعه – فى قوله :

« ... وهو الذى أنشأ المدرسة الحافلة ، وما تجاهها من القبة الهائلة بالجملون ، وما يليها من المكتب والسبيل . واخترع بناء منارة هذه المدرسة بأربعة رؤوس (٣) » .

ويصححه قول « ابن اياس » فى بدائع الزهور : « ... وفى ربيع الآخر ، فى يوم الجمعة مستهله ، خطب فى جامع السلطان الذى أنشأه

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٤ ب .

(٢) ابن شداد . الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة (دمشق) ص ٢٤٠ .

(٣) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٦ ب – ٧٧ أ .

فى الشرابشيين ، وقد تم بناؤه ، وجاء غاية فى الحسن والتزخرف ، وصنع به مأذنة لها أربعة رؤوس ، وهو أول من اتخذ ذلك ، وانتهى العمل من المدرسة التى تجاه الجامع ، وعقد هناك قبة كبيرة على المدفن ، وغلفها بقاشانى أزرق (١) » .

٣ - الإشارة إلى خلع « المستعين - العباسى » من السلطنة والإبقاء عليه خليفة ، بقوله :

« ... ثم خُلِعَ من السلطنة ، وبقى على خلافته » (٢) .

ذلك أن « المؤيد شيخ ، المحمودى » لم يبقه على خلافته ، وإنما خلعه بأخيه « المعتضد ، داود » يوم الخميس ، سادس عشر ذى الحجة سنة عشرة وثمانمائة ، وزج به بعد ذلك فى سجن الإسكندرية ، فدام فيه إلى أن أُطْلِقَ بعده (٣) .

٤ - وتصريحه بخلع « الناصر ، محمد بن قلاوون » من سلطنته الأولى ، قائلًا :

« ... وخُلِعَ فى يوم الأربعاء ، حادى عشر محرم سنة أربع وتسعين وستمائة ، بعد سنة ، وهى السلطنة الأولى » (٤) .

والوارد فى المصادر أن « الناصر » لم ينخلع من السلطنة ، ولكنه

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٨ .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهه الأساطين ق ٦٩ أ .

(٣) ابن حجر . إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٤٦ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٣٨١ ، مورد اللطافة ق ١٣٤ ب ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٧٣ ب .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦١ أ .

رغب عنها مكتفياً « بالكرك » ، نتيجة لما أحسه من تضييق « سلار » و « بيبرس الجاشنكير » عليه (١) .

٥ - الخطأ فى التأريخ لقتل « الكامل ، شعبان » وسلطنة « المظفر ، حاجى » ، بقوله :

« ... تسلطن فى يوم قتل أخيه الكامل شعبان ، وهو يوم الاثنين ، مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة » (٢) .

ذلك أن هذا اليوم ليس سوى يوم خلع « الكامل ، شعبان » من السلطنة ، أما قتله فقد كان « ظهر يوم الأربعاء ، ثالث جمادى الآخرة » ، كما أن التأريخ بالسنة قد أصابه السهو ، وهو مؤرخ فى الترجمة السابقة بسنة « سبع وأربعين وسبعمائة » (٣) .

٦ - والخطأ - كذلك - فى تلقيب « المظفر ، حاجى » بالمنصور (٤) .

٧ - الخطأ فى التأريخ لسلطنة « الأشرف ، برسباى » بقوله : « ... تسلطن فى يوم الاثنين ، ثانى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة » (٥) .

---

(١) أبو الفداء . المختصر فى أخبار البشر ج ٤ ص ٥٥ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٣٧ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٧٠ - ١٧٨ .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦٤ ب .

(٣) المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، السلوك ج ٢ ص ٧١٣ ، ابن تعرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٤٠ ، ١٤٩ .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦٤ ب .

(٥) نفسه ق ٧١ أ .

إذ أن الوارد فى المصادر التأريخ لسلطنته بيوم « الأربعاء ، ثامن ربيع الآخر » [١] منها .

٨ – الخطأ فى التأريخ لسلطنة « الظاهر ، برقوق » – الثانية ، بقوله : « ... ثم اعيد برقوق – وهى سلطنته الثانية – فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة » [٢] .

ذلك أن عود « برقوق » كان بعد ما فك من محبسه – بالكرك – فى التاسع من رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة ، وقد قتل جماعة من أهل الكرك « الشهاب البريدى » ، الذى أرسله « منطاش » بمرسومه إلى نائب الكرك يأمره فيه بقتل « برقوق » ، حيث تلاحقت الوقائع ، ابتداءً باتصال كبار الأمراء الظاهرية به ، ومروراً بانتصاره فى واقعتى « حسيان » (شوال سنة ٧٩١ هـ) و « شقحب » (الأحد ، رابع عشر المحرم سنة ٧٩٢ هـ) ، وانتهاء باحتواء الظاهر « برقوق » على السلطان الملك « المنصور » والخليفة والقضاة بعد معركة فاصلة مع غريمه « منطاش » ، ثم رحيله بهم إلى القاهرة ، التى دخلها يوم الثلاثاء ، رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، حيث خلع المنصور وتسلطن [٣] .

---

(١) المقريزى . السلوك ج ٤ ص ٦٠٧ ، ابن حجر . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٧٠ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٨٦ تر ٦٥٠ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٦٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٤٢ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٨ تر ٣٨ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٨١ ، جواهر السلوك ج ٣ ص ١١٤ ب .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦٨ .

(٣) تفاصيل ذلك فى : ابن الفرات . التاريخ ج ٩ ، حوادث سنتى ٧٩١ ، ٧٩٢ ، المقريزى . السلوك ج ٣ ص ٦٥٥ وما بعدها ، ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٢٨٥ – ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ – ٢٩٢ ، ابن حجر . إنباء الغمر ج ١ ص ٣٧٤ – ٣٧٦ ، ٣٩١ – ٣٩٢ .

وعلى ذلك ، فإن سلطنته تلك كانت فى « صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة » وليس فى السنة السابقة عليها ، اللهم إلا إذا كان معتمد مؤرخنا فى ذلك على ما تردد فى المصادر من مبايعة أهل « الكرك » له بالسلطنة « يوم الاثنين ، تاسع رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة » ، بعد مقتل « الشهاب البريدى » .

وهذا التبرير يضعفه - كذلك - عدم اعتراف مؤرخنا - فى « نزهة الأساطين » - بسلطنة « قانصوه خمسمائة » ، وقد ثار بالناصر محمد بن قايتباى ، واستولى على باب السلسلة ، وخلعه من السلطنة ، وبويع له بها ، لأنه « لم يلبس شعار السلطنة .... ولا جلس على سرير » [١] .

٩ - تأريخه لسلطنة « الظاهر ، خشقدم » بيوم « الأحد ، سابع عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة » [٢] .

وهو وهم ، إذ تقرر - لديه - فى الترجمة السابقة على ترجمته أن « المؤيد ، أحمد » قد خُلِعَ من السلطنة « يوم السبت ، ثامن عشر رمضان » [٣] ، وعلى ذلك تكون سلطنة « خشقدم » يوم الأحد التالى « تاسع عشر رمضان » ، وليس « سابع عشر » [٤] .

١٠ - التأريخ لخلع « العادل الصغير » بيوم « الخميس ، تاسع شوال سنة سبع وثلاثين وستمائة » [٥] . على حين أن الوارد فى المصادر

---

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٥ أ .

(٢) نفسه ق ٧٣ أ .

(٣) نفسه .

(٤) ويتأيد ذلك كذلك بما ورد فى : ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٨٦ تر ٩٨٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٥٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٧٥ تر ٦٨٠ .

(٥) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٥ أ .

أن خلعه من السلطنة كان « يوم الجمعة ، ثامن ذى القعدة » منها [١] .

١١ – التأريخ لوفاة « العادل ، أبى بكر بن أيوب » بسنة « اثنتى عشرة وستمائة » . [٢] على حين أن الثابت فى مصادر ترجمته [٣] أن وفاته كانت سنة « خمس عشرة وستمائة » .

١٢ – التأريخ لوفاة « المعز ، أيبك التركمانى » بـ « ليلة الأربعاء ، رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وستمائة » [٤] .

ووجه الخطأ ، أن وفاته وإن أُخْتُلِفَ – لدى المصادر – فى تأريخها ، فإن الإختلاف قد انحصر فى اليوم المضاف إلى « العشرين » فقط [٥] .

أما المواطن التى يعوزها الإيضاح أو التعليل ، فيمكن اجمالها فى ستة عناصر ، وهى :

---

(١) ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٤ ، ابن واصل . مفرج الكروب ج ٥ ص ٢٦٦ .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٤ ب .

(٣) ابن الأثير . الكامل فى التاريخ ج ١٢ ص ٣٥٠ ، المنذرى . التكملة لوفيات النقلة ج ٢ ص ٤٣٠ ، أبو شامة . الذيل على الروضتين ص ١١٢ ، ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٨ ، ابن واصل . مفرج الكروب ج ٣ ص ٢٧٠ ، ابن الفرات . التاريخ ج ٥ ص ٢٣٩ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٦ ، المقريزى . السلوك ج ١ ص ٢٢٥ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٦٥ .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٧ ب .

(٥) أرخها ابن دقماق (الجوهر الثمين ج ٢ ص ٥٥) بليلة الأربعاء ، الخامس والعشرين من ربيع الأول ، والمقريزى (الخطط ج ٢ ص ٢٣٨) بليلة الأربعاء ، رابع عشرى ربيع الأول . بينما أرخها الصفدى (الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٤٧٢) ، وابن كثير (البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٦) ، وابن تغرى بردى (الدليل الشافى ج ١ ص ٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٣) بيوم الثلاثاء ، الثالث والعشرين من ربيع الأول .

١ - السهو والتبييض لبعض العناصر :

ويمثلها قوله فى ترجمة « الناصر ، صلاح الدين ، يوسف » : « يوسف بن أيوب (بن مروان) بن شاذى » [١] . مسقطاً ما بين القوسين .

وقوله فى ترجمة « المظفر ، حاجى » : « ... تسلطن ... سنة سبع (وأربعين) وسبعمائة » [٢] . مسقطاً مابين القوسين .

وقوله فى ترجمة « الناصر ، محمد بن قايتباى » : « ... تسلطن فى يوم ... وهو اليوم الذى (خُلِعَ) فيه الأشرف قايتباى والده » [٣] . مسقطاً مابين القوسين .

وقوله فى ترجمة « العزيز ، يوسف بن برسباى » : « ... وخلع يوم الأربعاء ، تاسع عشر ربيع (الأول) [٤] سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة » [٥] . مسقطاً ما بين القوسين .

وتبييضه لمدة حكم « الكامل ، شعبان » قائلًا : « فكانت مدته هى ... » [٦] وما بُيضَ له لديه قُدِرَ لدى « المقريزى » [٧] و « ابن تغرى

---

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٢ ب .

(٢) نفسه ق ٦٤ ب .

(٣) نفسه ق ٧٤ ب .

(٤) الإضافة من : المقريزى . السلوك ج ٤ ص ١٠٨٥ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٤ ص ٢٨٣ ، مورد اللطافة ق ١٤١ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٥٤ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٠٣ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١١٦ أ .

(٥) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧١ ب .

(٦) نفسه ق ٦٤ ب .

(٧) المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، السلوك ج ٢ ص ٧١٣ .

بردى » [١] بسنة وثمانية وخمسين يوماً .

٢ - الإختصار المبهم :

ويمثله قوله فى ترجمة « الظاهر ، تمربغا » : « ... تسلطن فى يوم الخميس ، سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة » [٢] ، مسقطاً اليوم من الشهر فالشهر .

وما أُبْهِمَ قد أرخت له المصادر [٣] بيوم « السبت ، سابع جمادى الأولى » منها ، وليس يوم « الخميس » كما ورد لدى مؤرخنا .

ومن أمثلته - كذلك - تقديره لفترات حكم كثير من السلاطين ، تقديراً تقريبياً ، ومنه قوله فى ترجمة « الصالح ، نجم الدين أيوب » : « ... فكانت مدته نحواً من عشرين سنة » [٤] . وقوله فى ترجمة « المعز ، أيبك التركمانى » : « ... وكانت مدته سبع سنين تزيد أياماً » [٥] . وقوله فى ترجمة « الظاهر بيبرس » : « ... فكانت مدته ثمان عشرة سنة تزيد يسيراً » [٦] وقوله فى ترجمة « الأشرف خليل » : « ... وكانت مدته ثلاث سنين ، تزيد شيئاً » [٧] .

وإشارته إلى فتوحات بعض السلاطين بإشارات غير محددة لها ،

---

(١) ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٤٠ .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٤ ب .

(٣) ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٩ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٧٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٤٠ تر ١٦٧ ، السيوطى . نظم العقيان ص ١٠٢ تر ٦١ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٦٨ ، جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٧ ب .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٦ أ .

(٥) نفسه ق ٥٧ ب .

(٦) نفسه ق ٥٩ أ .

(٧) نفسه ق ٦٠ ب .

كنحو قوله فى ترجمة « العادل ، أبى بكر بن أيوب » : « ... وله عدة فتوحات » (١) .

وما أُبْهِم فى هذا التعبير ، أُشير إليه لدى « ابن دقماق » (٢) بفتح رأس عين الخابور (٣) ، ونصيبين (٤) ، وسنجار (٥) .

وقوله فى ترجمة « الظاهر بيبرس » : « ... وصاحب الفتوحات الإسلامية » (٦) .

وما أُبْهِمَ فى هذا الموضع – كذلك – قد ورد مفصلًا فى كل من « الروض الزاهر » لابن عبد الظاهر ، و « الجوهر الثمين » لابن دقماق (٧) ، وقد عدا من هذه الفتوحات : فتح « قلعة ألبيرة ، والكرك ، والشوبك ، وقيسارية ، وقلعة الهوى ، وصفد ، وإياس ، ويافا ، والثقيف ، وأنطاكية ، وبغراس ، وسائر حصون الإسماعيلية ، وحصن الأكراد ، وعكا ، وكينول ومدينتها ، وأدنة ، والمصيصة » .

٣ – اهمال التاريخ التام لكثير من الحوادث ، أو العزوف كلية عن التاريخ لها :

ومن أمثلة الأول قوله فى ترجمة « المنصور ، محمد بن عثمان » :

---

(١) المصدر السابق ق ٥٤ ب .

(٢) ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٥ .

(٣) مدينة من أعمال الموصل شرق دجلة ، يجرى فيها نهر « الخابور » – ياقوت . معجم البلدان ج ٢ ص ٣٣٥ .

(٤) كانت مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ – نفسه ج ٥ ص ٢٨٨ .

(٥) كانت مدينة مشهورة ، من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام – نفسه ج ٣ ص ٢٦٢ .

(٦) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٩ أ .

(٧) ابن عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ١٦٢ ، ٤١٨ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٨٠ – ٨١ .

« ... وخُلِعَ فى سنة ست وسبعين وخمسمائة » [١] . مهملًا التأريخ باليوم والشهر .

وما أُهْمِلَ أرخ له « ابن خلكان » [٢] و « المقريزى » [٣] بيوم « الجمعة ، الحادى والعشرين من شوال » منها .

ومن أمثلة الثانى عزوفه عن التأريخ لفتح « قبرس » من خلال ترجمته « للأشرف ، برسباى » ، قائلًا : « ... ومن محاسنه ، وأعظم مناقبه ، فتح قبرس » [٤] .

وما أُعْرِضَ عن تأريخه – فى هذا الموضع – مؤرخ لدى بعض المصادر [٥] برمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

٤ – ذكر كثير من الحوادث مجردة ، بدون تعليل لها :

ويمثله ذكره لحمل « الناصر ، محمد بن قايتباى » للقبين فى سلطنة واحدة ، دون التعليل لذلك ، مكتفياً بقوله : « محمد بن قايتباى ، الملك الناصر – الأشرف ، صاحب اللقبين فى سلطنة واحدة » [٦] .

وقد علل لذلك « ابن اياس » قائلًا : « ... وكان سبب تغير لقب

---

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٤ أ .

(٢) ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٥ .

(٣) المقريزى . السلوك ج ١ ص ١٨٣ .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧١ أ .

(٥) المقريزى . السلوك ج ٤ ص ٧٢١ – ٧٢٣ ، ابن حجر . إنباء الغمر ج ٣ ص ٣٦٦ – ٣٧٢ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٦٢ – ٢٧٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٧٨ – ٢٨٠ ، ٢٨٧ – ٢٩٠ .

(٦) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٤ ب .

السلطان ، أنه أخرج خرجاً من المماليك ، فصاروا يسمون الناصرية ، ومماليك أبيه يسمون الأشرفية ، فصارت المماليك الناصرية أرجح كفة من المماليك الأشرفية ، فما طاقوا ذلك ، وقالوا : لقبوا السلطان بالأشرف ، ونصير كلنا أشرفية ، فلا زالوا على ذلك حتى لقبوه » [١]

وقوله فى ترجمة « الظاهر ، جقمق » : « ... وليس له من الآثار شيء معتبر ، غير تراميم بعض أمكنة ، وبناء رصيف بولاق » [٢] .

وقد فصل « السخاوى » ذلك ، معللًا له بقوله : « ... (وكان الظاهر) مائلًا لتجديد القناطر والجوامع ونحوها من المصالح العامة ، كقناطر بنى منجا ، وقنطرة باب البحر ، وقناطر تبرى الدمسيس ، وقناطر أمين الدين اللاهون ، وقناطر الرستين بين حمص وحماه ، والجامع المعلق المجاور لكنيسة الملكيين التى هدمها ، داخل قصر الشمع ، والمسجد الذى بخان الخليلى ، وعمل فيه درساً للشافعية ، وآخر للحنفية ، وغير ذلك ، وجامع الظاهر ، حيث لم شعثه بالبياض والبلاط ونحو ذلك ، وجامع الحاكم حيث أزال من بعض أروقته ماكان به من الأتربة المهولة ، وسقفه بعد تعطيله دهراً ، مع تبليط الجامع ، وحدد منبر مدرسة أستاذه البرقوقية ، وأنشأ رصيفاً هائلًا ببولاق ، انتهاؤه عند السبكية ، وجسراً لأسيوط من الجبل إلى البحر ، وفيه قناطر - أيضاً - وسوراً لخانقاة سرياقوس لم يتم ، وقرر لأهل الحرمين دهيشة للفقراء ... وكان يرى أن اصلاح ما يشرف على الهدم أولى من الإبتكار ، ولذا لم يبتكر مدرسة ، بل ولا تربة » [٣] .

---

(١) ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٥١ - ٣٥٢ .
(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٢ أ .
(٣) السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٧٣ .

بل إنه لم يعلل لتولية أو عزل السلاطين فى هذا الكتاب إلا فى موضع واحد – فقط – متعلق بتولية « الأشرف ، موسى بن يوسف الأيوبى » ، قائلًا : « ... وأُقيم فى الملك طفلًا ، شريكاً للمعز ، قطعاً لألسنة الناس ، لكونه من البيت الأيوبى » (١) .

٥ – كما أنه لا يُعنى بالإفصاح عن كيفية سلطنة أو عزل أو اغتيال المترجمين لديه ، مكتفياً فى ذلك بالتنبيه على الولاية أو العزل أو الإغتيال ، مؤرخاً لذلك تأريخاً متفاوتاً بين تام وناقص .

٦ – أما مايُذْكَر للمترجمين لديه من آثار حربية أو عمرانية ، فإنه لم يرد بها « الشمول » ، ولكن « التمثيل للأشهر » – فقط – على نحو ماأُشير إليه من اجماله لآثار « الظاهر ، جقمق » ، وقوله مترجماً « للمنصور ، قلاوون » : « ... وهو بانى البيمارستان المنصورى بالقاهرة ، الذى مابُنِىَ مثله فى الإسلام ، وله أبنية غيره . وهو الذى افتتح طرابلس الشام ، وغيرها أيضاً » (٢) .

وهكذا فإنه قد اقتصر على ذكر « البيمارستان » عازفاً عن الإشارة إلى « القبة » و « المدرسة » (٣) ، واقتصر على فتحه « لطرابلس الشام » ، مكتفياً فى غيرها بقوله « وغيرها » (٤) .

تلك أمثلة لا يراد بها الإيحاء بأن مادة الكتاب يشيع فيها الوهم

---

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٧ ب .

(٢) نفسه ق ٦٠ أ .

(٣) راجع بشأنهما : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٩ – ٣٨١ .

(٤) عد له ابن دقماق (الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٣) منها « المرقب ، وجبلة واللاذقية ، والكرك ، والشوبك » .

أو الإبهام شيوعاً يفسده ، وإنما أُريد بها التنبيه على مثل تلك المواطن تصويباً لها ، فمازال فيه الكثير من النصوص الصحيحة ، التى يتأكد بمقابلتها على المصادر المعاصرة صدق مادتها وعظم فائدتها .

النقد التاريخى :

النقد التاريخى فى « نزهة الأساطين » نقد سطحى ، لا يرقى إلى ما ادرك من نقد لدى غيره من المؤرخين المتقدمين « كالمقريزى » ، و « ابن حجر العسقلانى » و « ابن تغرى بردى » و « السخاوى » ، أو المعاصرين « كابن إياس » .

ومن جوانبه لدى « عبد الباسط – الحنفى » تلك العاطفة المتبدية فى تمنى لو لم يُجْلب المماليك إلى مصر ، الواردة فى قوله مترجماً « للصالح ، نجم الدين أيوب » : « ... وهو الذى جلب المماليك إلى مصر ، وليته ما فعل » [١] .. وهى عاطفة وإن تكن فى غير صالح « المماليك » ، فإنها لم تقف به حائلًا دون إنصاف سلاطينهم – المترجمين لديه – وعدم التعصب عليهم ، حيث نجده قد أشاد بالكثيرين منهم ، ممجداً بعض آثارهم ، بنعوت متغددة ، منها قوله فى ترجمة « المظفر ، قطز » : « ... وهو الذى قام بنصرة الإسلام ... وكان له اليد البيضاء فى ذلك » [٢] . ونعته « الظاهر ، بيبرس » بالشهامة والإجلال ، قائلًا : « ... كان ملكاً شهماً جليلًا » . [٣] ومبالغته فى

---

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٥ ب .

(٢) نفسه ق ٥٨ أ ، ب .

(٣) نفسه ق ٥٩ أ

وصف أحد آثاره ، قائلًا : « ... صاحب الجامع (١) الأعظم بالحسينية » (٢) ، وإشادته « بالمنصور ، قلاوون » قائلًا : « ... كان ملكاً عاقلًا ، شهماً ، جليلًا ، من أجل ملوك الإسلام » (٣) . ونعته أحد آثاره - البيمارستان المنصورى - بأنه « مابُنِىَ مثله فى الإسلام » (٤) ونعته « الأشرف ، برسباى » بأنه « كان ضخماً ، شهماً ، عاقلًا ، عارفاً » (٥) مما يُشير إلى أن تمنى عدم جلب المماليك إلى مصر ليس سوى غضبة مقيدة الظرف ، لعل الدافع إليها ماعاصره فى أخريات حياة دولتهم من اضطراب أحوالها وانفراط عقد نظامها ، انفراطاً أدى إلى امتداد أيدى أكثر المماليك إلى أرواح وممتلكات الناس دون تفرقة .

ومن جوانب النقد لديه - كذلك - التأريخ لسلطنة « شجر الدر » تأريخ معترف بسلطنتها - على الرغم من قصر مدة حكمها ، وما صاحبها من اعتراضات على توليتها - وهو ما يفهم من إشارته

---

(١) أشار إليه اليونينى (ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٦١) ضمن حوادث حولية خمس وستين وستمائة للهجرة بقوله :

« ... وفيها ، شرع فى بناء جامع الحسينية فى ميدان قراقوش ، فى منتصف جمادى الآخرة ... فبنى أحسن بناء ، وزخرفت جهته القبلية ، وعمل على جهة المحراب قبة عظيمة ، وتمت عمارته فى شوال سنة سبع وستين ، ورتب به إمام حنفى ، ووقف عليه حكر ما بقى فى الميدان » .

وهو مايزال قائماً حتى اليوم ، ويعرف باسم « جامع الظاهر بيبرس » ، وإن امتدت إليه عوادى الزمن .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٨ ب .

(٣) نفسه ق ٦٠ أ .

(٤) نفسه ق ٦٠ أ .

(٥) نفسه ق ٧١ أ .

إلى « المعز ، أيبك التركمانى » بأنه « أول ذكر تسلطن بمصر ممن مسه الرق » (١) – وقد ترجم لها قبله – مما يؤكد على أن « شجر الدر » سلطان من نوع « الإناث » ، وهو اتجاه متحرر لا يفصل بين الجنسين ، ولا يأبه باعتراض معترض ، وإن اسِسَ اعتراضه على شعور عام ، أو أثر دينى ، على العكس تماماً من « ابن دقماق » الذى عد فترة حكمها فترة وسطا بين سلطانين ، مسقطاً لها من التسلسل الترتيبى لسلاطين الدولتين : الأيوبية والمملوكية ، معتبراً سلطنتها حدثاً جرى فى حينه ، مما لا يبرر شرعية سلطنتها ، وبالتالى عدها ضمن سلاطين مصر (٢) .

يضاف إلى ذلك ترجمته « للأشرف ، موسى بن يوسف الأيوبى » قرين ترجمة « المعز أيبك التركمانى » ، ضمن سلاطين الدولة المملوكية – وقد ترجمه غيره ضمن سلاطين الدولة الأيوبية (٣) – مشيراً فى ذيل ترجمة « توران شاه » إلى انقضاء الدولة الأيوبية بموته ، قائلاً : « ... وبموته انقضت الدولة الأيوبية الكردية » (٤) . مما يوهم بعدم اعتراف مورخنا بسلطنته ، وقد كانت ترضية للشعور العام فى مصر والشام . فضلاً عن أنه اعتبر الدولة المملوكية الأولى امتداداً طبيعياً للدولة الأيوبية ، ربما نتيجة لسلطنة هذا فى أثناء دولتهم – وإن كانت سلطنته حدثاً جرى فى حينه ، لا يعتد به واقعاً فإنه حسب تاريخاً – وهو ما يفسره قوله فى ذيل ترجمة « الصالح حاجى » : « ... وبخلعه انقضت دولة الأكراد وأولادهم ، ودولة الأتراك وأولادهم ، من منذ ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب وإلى هذه الدولة » (٥) .

---

(١) المصدر السابق ق ٥٧ أ .

(٢) ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٨ .

(٣) نفسه ج ٢ ص ٤٧ – ٤٨ .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٦ ب .

(٥) نفسه ق ٦٧ ب .

نسختا الكتاب :

عُرِفَ لهذا الكتاب نسختان ، الأولى منهما عنونت باسم « **نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين** » ، وتقع فى ست وعشرين ورقة ، بخلاف صفحة الغلاف ، متوسطة القطع ، التزم ناسخها بأن تنتظم سائر صفحاتها تسعة سطور - فى الصفحة الواحدة - مشكولة الكلمات ، نُسِقَت المسافة فيما بينها لتأتى متساوية تماماً من أول الكتاب وحتى منتهاه .

وهذه النسخة ضمن مجموع (من ق ٥١ : ق ٧٧) ، تحتفظ به مكتبة « أحمد الثالث » بتركيا ، تحت رقم : ٢٨٠٣ (٣) ، وعنه مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة ، ذات الرقم : ((٥٤٣ - تاريخ)) . وقد رمزت إليها بالرمز « أ » .

وعلى الرغم مما أُشير إليه فى البطاقة المصاحبة لمصورة هذه النسخة ، وفى مادة الفهرست [١] المتعلقة بها من أنها « بخط مؤلفه » ، فإنه ليس لدينا قرينة واحدة دالة على ذلك ، إذ لم يرد ضمن مادة « صفحة الغلاف » ولا تلو « خاتمة الكتاب » - وقد شغلت سطراً واحداً - ما يُشير إلى ذلك ، بل إن اسم ناسخ الكتاب قد أُغْفِلَ فى هذه النسخة وتاليتها تماماً .

فالمقترن بالعنوان على صفحة الغلاف قوله : « جمع الفقير إلى الله تعالى ، الحفى ، عبد الباسط الحنفى ، غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه ، بمحمد وآله .

---

(١) د . لطفى عبد البديع . فهرس المخطوطات العربية (الجزء الثانى) ، التاريخ ق ١ ص ٢٧٤ .

والوارد فى خاتمته تلو مادة ترجمة « الأشرف ، قانصوه الغورى » قوله : « وهذا آخر الكلام على أسماء سلاطين مصر ، والحمد لله رب العالمين » .

ومعلوم أن ليس فى هذا قرينة على أن الكتاب بخط مؤلفه ، اللهم إلا إذا قورن خط هذه النسخة بخط مؤلف آخر « لعبد الباسط الحنفى » مجزوم بنسبته إليه .

والثانية تحتوى على ست عشرة ورقة ، مقاسها : ١٥ × ٢٠ سم ، ومسطرتها حوالى خمسة عشر سطراً ، تحتفظ بها مكتبة « خدا بخش بتنة » ، بالهند ، تحت رقم : « ٢٣٢٢ » ، وعنها مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة ، ذات الرقم : ((١٠٦٥ – تاريخ)) .

وهى معنونة بقوله : « هذه رسالة لطيفة ، تشتمل على ذكر من ولى مصر من السلاطين ، تأليف الشيخ عبد الباسط الحنفى ، رحمة الله عليه ، وعلى جميع المسلمين » .

وتأتى فى آخرها عبارة مزيدة على مادة الكتاب ، أحداثها – كذلك – مما يلى أحداث حياة مؤلفه ، وهى مكملة لمادة ترجمة « الأشرف ، قانصوه الغورى » – آخر ترجمات الكتاب – محتواها :

« وقتل فى مرج دابغ (= دابق) ، ودخل السلطان سليم يوم الخميس ، مستهل محرم سنة ٩٢٣ ، والحمد لله أولًا وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين » .

وهذه النسخة – كسابقتها – لا تحمل اسم ناسخها ، وإن كان

من المجزوم به – كما طالعك ماأقتبس من محتوى الغلاف والخاتمة – أنها ليست بخط المؤلف وقد رمزت إليها بالرمز « ب » .

عملنا فى تحقيق الكتاب :

عمدت إلى النسخة « أ » ، فاتخذتها أصلًا للكتاب – اللهم إلا فى شطر ترجمة « الناصر ، صلاح الدين يوسف » ، وترجمة « العزيز عثمان » ، فإننى اتخذت فيهما نسخة « ب » أصلًا متفرداً ، لسقطة فى مصورة « أ » ، تتمثل فى اللوحة الثالثة منها ، والتى أفقدتنا الورقة ٥٣ من أصل الكتاب – ثم راجعت عليها نسخة « ب » ، مثبتاً لاختلافات القراءة فى الهوامش .

والدافع لدى لاتخاذ نسخة « أ » أصلًا فى تحرير النص وإذاعته ، أنها إن لم تكن نسخة المؤلف ، فهى أقرب النسختين إلى غرضه ، ذلك أن نسخة « ب » كثيرة الإسقاطات ، متعمدة التحريف .. فلقد عمد ناسخها إلى الإقتضاب فى غالب مادتها ، بحيث استبدل بعبارات الأصل وكلماته أخرى ، وإن أدت المعنى ، فإنها تخرج بنا عن نهج مؤلفه ، وتبعدنا عن أسلوبه .

ومن أقرب الدلالات على ذلك ، حرصه على كتابة السنوات المؤرخ بها للولايات والعزل والوفاة بالأرقام ، وليس بالحروف كما جاء فى نسخة « أ » .

واسقاطه كثيراً من كلمات العبارات المؤرخ بها لمدة حكم السلاطين – غالباً – مع إبدال العبارة الرئيسة بما يجعلها متسقة و « القاعدة النحوية » ، كنحو قوله فى ترجمة « العادل الصغير » : « مدته : سنتان وشهران وثمانية عشر يوماً » ، ويقابله لدى نسخة « أ » قوله : « وكانت مدته سنتين وشهرين وثمانية عشر يوماً » . وقوله فى ترجمة

« المعظم ، توران شاه » : « مدته : أحد وسبعون يوماً » ، ويقابله فى نسخة « أ » قوله : « وكانت مدته أحدَ وسبعين يوماً » .. وهكذا .

بل والعمد إلى الاختصار فى سائر جوانب الكتاب ، ابتداء بالمقدمة ، التى فُقِدَت لديه ، وانتهاء بآخر الكتاب . ومن أمثلة ذلك قوله – مختصراً نسب « المنصور ، محمد » – : « محمد بن عثمان ، الملك المنصور » ، ويقابله فى نسخة « أ » قوله : « محمد بن عثمان بن يوسف ابن أيوب ، الملك المنصور » ، وقوله فى ترجمة « الصالح ، أيوب » : « ... صاحب المدرسة الصالحية بين القصرين ، وبانى قلعة الروضة » ، ويقابله فى نسخة « أ » قوله : « ... صاحب المدارس الصالحية بين القصرين ، وبانى قلعة الروضة التى هُدمت بعد ذلك ، وكانت عظيمة » ، وقوله فى ترجمة « المظفر ، قطز » : « وهو الذى قام بنصرة الإسلام » ، ويقابله فى نسخة « أ » قوله : « وهو الذى قام بنصرة الإسلام لما جاء التتار إلى هذه المملكة مع هولاكو ملكهم بجيش عظيم ، وكان له اليد البيضاء فى ذلك » ، وقوله فى ترجمة « الأشرف ، قانصوه الغورى » : « وهو باقٍ » ، ويقابله فى نسخة « أ » قوله : « وهو باقٍ على سلطنته إلى يومنا هذا » .. وما شابه ذلك مما نُبِّهَ إليه فى الحواشى .

بل لقد أسقط ترجمة كاملة من ترجمات الكتاب ، هى ترجمة « العادل ، سلامش » .

كما أنه كان دائب التبديل والتغيير للكثير من عبارات الأصل ، ومن ذلك قوله فى ترجمة « الناصر محمد بن قلاوون » : « ... لأنهم كانوا قبل ذلك يربوا شعور رؤوسهم ، فكان ذلك شعارهم ، فلما حصل للسلطان الرمد وحلق رأسه حلقوا الجميع رؤوسهم » ، ويقابله لدى نسخة « أ » قوله : « ... وكانوا قبل ذلك سلاطينهم وأمراءهم وجندهم ، الكل بالشعر ، وكان شعاراً لهم ، فتركه لرمد حصل لعينه ، وتبعوه ، فاستمر على ذلك » .

ثم أننى قمت – بعد ذلك – بتصويب الأخطاء النحوية ، الشائعة فى متن الكتاب ، كنحو قوله : « ثانى عشرين = ثانى عشرى » ، و « سادس عشرين = سادس عشرى » ، و « سابع عشرين = سابع عشرى » ، و « ستة عشر سنة = ست عشرة سنة » ، و « خمس شهور = خمسة شهور » ، و « سنة اثنين وسبعمائة = سنة اثنتين وسبعمائة » ، و « فكانت مدته ثلاث شهور ويومان = ... ثلاثة شهور ويومين » .. الخ .

وكذا أخطاء الإملاء ، كنحو قوله : « قلاون = قلاوون » ، و « الخانقات = الخانقاة » ... الخ .

ونبهت إلى أخطاء التأريخ لديه ، سواء بتصويب الكثير منها فى الحواشى ، ردًّا على ما جاء فى المتن ، أو بتصويب مادة المتن ذاتها إذا كانت الخطأة بينة فيه بياناً فاحشاً ، أو تأكد لدى أنها سهو قلم .

ومن أمثلة الأولى قوله فى ترجمة « المظفر حاجى » : « تسلطن فى يوم قتل أخيه الكامل شعبان ، وهو يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة » ، إذ نُبِّهِ فى الحواشى إلى أن هذا التاريخ « ليس سوى يوم خلعه ، أما قتله فقد كان ظهر يوم الأربعاء ، ثالث جمادى الآخرة » .

ومن أمثلة الثانية قوله فى ترجمة « العادل ، أبى بكر » « ... ومات فى يوم الخميس ، سابع جمادى الآخرة سنة اثنى عشر (هكذا) وستمائة » ، وقد صُوِّبَت السنة فى المتن بـ « خمس عشرة وستمائة » اعتماداً على ما جاء فى مصادر التحقيق ، مع الإشارة إلى ذلك فى الحاشية .

كما سددت بعض الفراغات التى أُهملت مادتها سهواً فى النسختين ، ومن ذلك قوله فى ترجمة « العزيز ، يوسف » : « ... وخلع فى يوم الأربعاء ، تاسع عشر ربيع سنة ... » ، واضعاً الزيادة بين معقوفتين ، هكذا : « ربيع [الأول] » ..

وقد أضيف كلمةً أو حرفاً لاستقامة المعنى وتمامه ، واضعاً لهما بين معقوفتين .

كما عمدت إلى ترقيم ترجمات الكتاب ، حسب تواردها فى دولها ، معنوناً لكل ترجمة ، واضعاً لرقم الترجمة وعنوانها بين معقوفتين ، ليُفهم من ذلك أنهما ليسا من أصل مادة الكتاب ، ولكن من وصنع محققه .

أما التعليقات ، فهي متنوعة ، تحتوى على :

* التنبيه على وهم وقع فيه مؤلفه .

* تصحيح خطأ تأريخى شائع ، مما تعلق بجزء من مادة الكتاب ، أو عنصر من عناصر ترجماته .

* تحقيق نسبة سلطان إلى جالبه من التجار أو معتقه من الأمراء أو السلاطين .

* ضبط تواريخ : التولية ، والعزل ، والوفاة ، وبيان أوجه الإتفاق والإفتراق فيما بين النص المحقق وما تحت يدى من مصادر تحقيقه .

* تقدير عمر بعضهم حال توليته أو عزله .

* التعليل لتولية بعض السلاطين أو عزلهم أو قتلهم ، والابانة عن كيفية ذلك فى حال سكوت النص عنه وعزوفه عن تفسيره .

* التأريخ لبعض المعارك الحربية الواردة فى المتن مجردة ، والتعريف بها .

* التعريف بالبلدان ، والوظائف الادارية .

* التعريف بالآثار المعمارية المنسوبة إلى السلاطين المترجم لهم ، سواء كانت من القلاع أو المنارات ، والميادين ، والقصور ، والجوامع ،

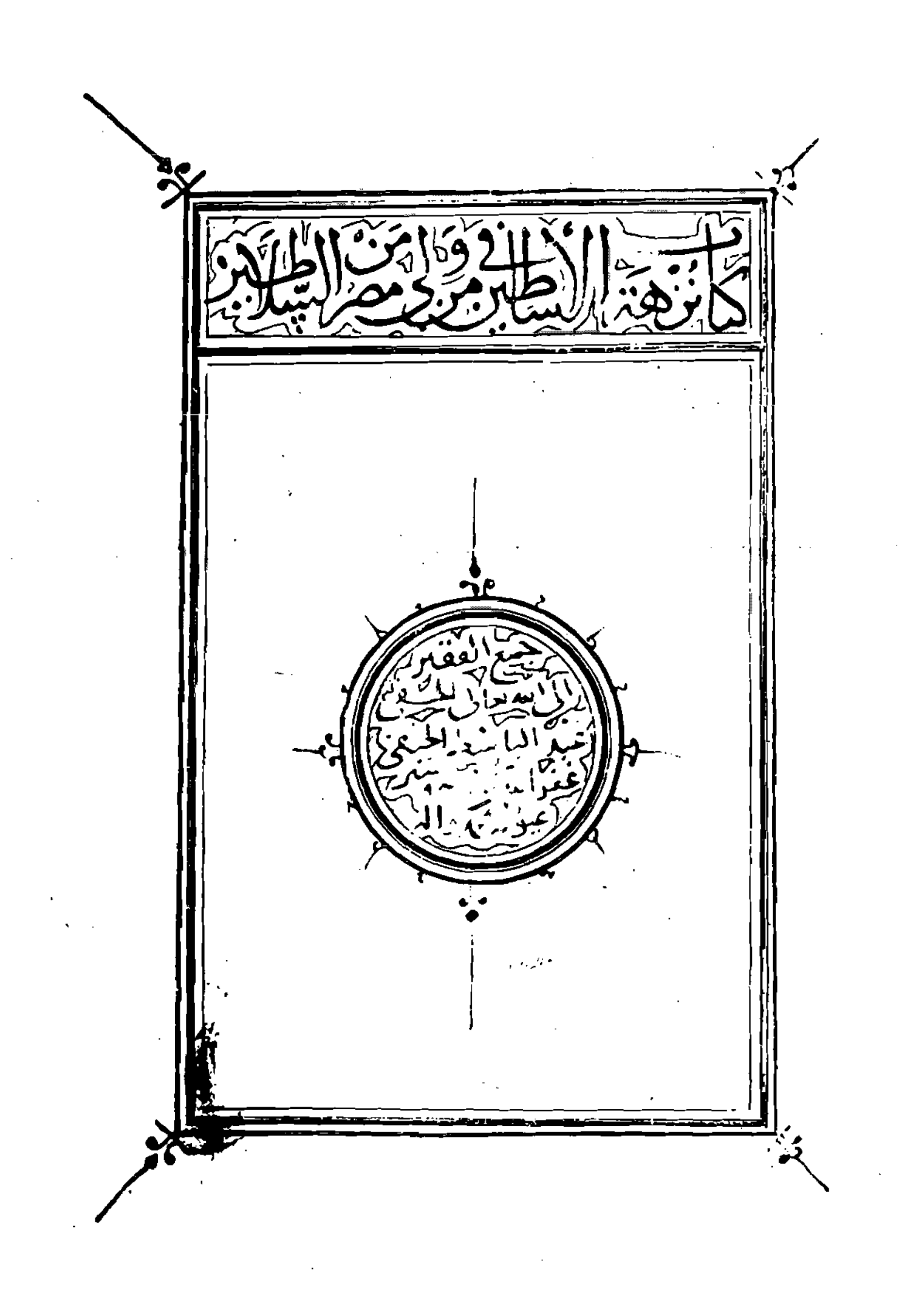
والخوانق ، والمدارس ، والبيمارستانات .. الخ ، والتنبيه على مازال باقيا منها حتى الآن .

ومع إقرارى بداية بأن تلك التعليقات قد أتت مسهبة إسهابا أثقل مادة الكتاب - موضع التحقيق - إلى حد التغريق ، بل ربما خرج به عن مقصد مؤلفه أن يكون « رسالة لطيفة » حاوية ماشاء الله له أن يثبت قرين أسماء « سلاطين مصر » من عناصر الترجمات المُعتنى بها لديه ، مما نُبِّهَ إليه سلفاً ، فإننى أرى أن الكتاب بدون مثل تلك التعليقات ، ليس سوى « سَدَى » يئن « التاريخ » من خلالها حنيناً إلى « لحمته » .

وبالله التوفيق ، ومنه العون والسداد ،،

محمد كمال الدين عز الدين على
الصالحية الجديدة - نوفمبر ١٩٨٦ م

* * *



نموذج لصفحة الغلاف من نسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مالك الملوك . الغني وما سواه الصعلوك .

والصلاة والسلام . على أفضل الأنام . سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه الكرام وبعد فهذه رسالة

لطيفة . تليدة طريفة . جمعت فيها أسما ملوك

مصر السلاطين . من دولة السلطان السعيد

الشهيد الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب

إلى هذا الحين سميتها نزهة الأساطين .

فيمن ولي مصر من السلاطين رتبتها دولا

نموذج للصفحة الأولى من نسخة (أ)

المدرسة الحافلة وما تجاهها من القبة العالية بالحلون

وما يليها من الكتب والسبيل والجوامع بتامسارة

هذه المدرسة بالربع دون [illegible] تليدان

وأهل المملكة . وأنشأ به القبة العظيمة

وجدد [illegible] وأقام [illegible] صورة [illegible]

[illegible] والمدرسة الكاملة

[illegible] أماكن [illegible]

[illegible]

[illegible] السلام [illegible] أسماء سلاطين مصر [illegible]

نموذج من الصفحة الأخيرة من نسخة (أ)

[illegible] تشتمل على ذكر

[illegible] مصر من السلاطين

[illegible] الشيخ عبد الباسط الحنفي

[illegible] عليه وعلى جميع المسلمين

[illegible] عليه انه وكي يكتنوا على العجزة

[illegible] او احتل وشق بالفتا كيف يصنع

[illegible]

[illegible] ويصبر في كل الامور تخضع

ثم [illegible]

فكيف يداري والهوا قاتل الفتا وفي كل يوم روحه يتقطع

فكتب مجيبا

اذا لم يجد صبرا وكتمان سره فليس له شي سوا الموت انفع

فلما جاء الاصمعي [illegible] ما قضى [illegible]

سمعنا [illegible]

[illegible]

صفحة الغلاف من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صح

هذه رسالة لطيفة تشتمل على من ملك وولي مصر

من السلاطين تأليف الشيخ عبد الباسط الحنفي

أولهم الدولة الأيوبية الكردية يوسف بن أيوب

ابن شاذي الكردي الدويني السلطان الملك الناصر

صلاح الدين أبو المظفر أول ملوك الأكراد

أول سلاطين مصر على الحقيقة سلطنته في عاشر

محرم سنة ٥٦٤ على يده فتح بيت المقدس

وقلعة الجبل السور الأعظم بمصر القاهرة

دوره نحو من ثلاثين ألف ذراع بذراع العمل توفي

ليلة الأربعاء ثامن عشر صفر سنة ٨٩ وخمسمائة

مدته ٢٥ سنة عثمان بن يوسف بن أيوب

الصفحة الأولى بعد الغلاف من النسخة (ب)

على اسما السلاطين مصر وقتل من مسوح
دابغ ودخل السلطان سليم يوم الخميس
مستهل محرم سنة ٩٢٣ والحمد لله
اولا واخرا ظاهرا وباطنا وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا
الى يوم
الدين

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

النص المحقق

/ كتاب نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين ٥١ أ

جمع الفقير إلى الله تعالى الحفى

عبد الباسط الحنفى

غفر الله ذنوبه ، وستر عيونه ، بمحمد وآله [1]

* * *

1) فى « ب » : « هذه رسالة لطيفة ، تشتمل على ذكر من ولى مصر من السلاطين ، تأليف الشيخ عبد الباسط الحنفى ، رحمة الله عليه وعلى جميع المسلمين » .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٢ أ [مقدمة المؤلف]

الحمد لله مالك الملوك ، الغنى وما سواه الصعلوك ، والصلاة والسلام على أفضل الأنام ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الكرام .

وبعد ، فهذه رسالة لطيفة ، تليدة ظريفة ، جمعت فيها أسماء ملوك مصر السلاطين ، من دولة السلطان السعيد الشهيد ، الملك الناصر أبى [1] المظفر ، يوسف بن أيوب إلى هذا الحين . سميتها : « نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين » ، رتبتها دولا .

٥٢ ب / وبالله – تعالى – فى ذلك استعين [2] .

---

1) فى « أ » : « أبو » .

2) هذه المقدمة ، مبدلة فى « ب » بقوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . هذه رسالة لطيفة ، تشتمل على ذكر من ولى مصر من السلاطين ، تأليف الشيخ عبد الباسط الحنفى » .

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ابتـــداء الدولـــة الأيوبيـــة الكرديـــة

[١ – الناصر ، صلاح الدين ، يوسف]

يوسف بن أيوب [بن مروان] [1] بن شاذى [2] ، الكردى (١) ، الدوينى (٢) . السلطان الملك الناصر ، صلاح الدين ، أبو المظفر .

هو أول ملوك الأكراد ، وأول سلاطين مصر على الحقيقة . يعرف [3] هذا من له تأمل فى التاريخ ، وله معرفة بمقاصده [3] .

تسلطن [4] فى عاشر محرم (٣) سنة أربع وستين وخمسمائة ، ثم [5]

---

1) مضاف من المصادر ، ساقط من « أ » ، « ب » .
2) فى « أ » ، « ب » : « شادى » ، والتصويب من المصادر .
3) ما بينهما ساقط من « ب » .
4) فى « ب » : سلطنته .
5) ما بينهما ساقط من « ب » .

---

(١) اختلف المؤرخون في نسب بنى أيوب ، أهم أكراد أم عرب ، فوردت فى ذلك ثلاثة أقوال : فمن المؤرخين من ذكر أنهم من العرب ، ومنهم من قال : إنهم من الأكراد الروادية ، ومنهم من قال : إنهم من الفرس .

وقد ناقش « الملك الأمجد ، الحسن بن داود الأيوبي » جميع ما قيل عن نسب أجداده فى كتابه « الفوائد الجلية فى الفرائد الناصرية » – وهو فى قسمين ، الأول فى نسب الأيوبيين ، والثانى فى مآثر الملك الناصر – وقطع بأنهم ليسوا أكراداً ، ولكن نزلوا عند الأكراد فنسبوا إليهم .

(راجع : الملك الأمجد . الفوائد الجلية فى الفرائد الناصرية . مخط . دار الكتب المصرية رقم : ٢٢٩٣ – أدب ، عن مخط . أيا صوفيا رقم : ٤٨٢٣) .

(٢) فى « أ » ، « ب » : « الدوانى » ، والتصويب من المصادر .

و « الدوينى » نسبة إلى « دوين » – بفتح أوله وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وآخره نون – بلدة فى آخر عمل « أذربيجان » من جهة « أران » وبلاد « الكرك » .

راجع : ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٧ ص ١٣٩ ، ياقوت . معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩١ .

(٣) كانت ولاية « صلاح الدين ، يوسف » فى الخامس والعشرين من جمادى الآخرة منها – راجع : البنداري . سنا البرق الشامى ص ٤٢ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٣ .

استبد بالأمر فى سنة سبع وستين [وخمسمائة] ، وأزال باستبداده الدولة [الفاطمية] [1] .

على * يده فتح بيت المقدس (١) .

[وبنى] [1] قلعة الجبل (٢) [و] [2] الصور الأعظم بمصر — القاهرة ، دوره نحواً من ثلاثين ألف ذراع بذراع العمل (٣) .

توفى ليلة الأربعاء ، ثامن عشر صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة (٤) .

[فكانت] [3] مدته خمسا وعشرين [4] سنة .

* * *

1) مضاف لاستكمال المعنى واستقامة النص .
2) نفـــــه .
3) مضاف ، على نسق ما فى « أ » .
4) فى « أ » : « وعشرون » .
*) من هنا حتى آخر الترجمة التالية ساقط من مصورة « أ » ، مثبت من « ب » .

(١) كان تسلمه للقدس يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة للهجرة .
(راجع : ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ج ١١ ص ٥٤٩ ، الأصفهانى . الفتح القسى فى الفتح القدسى ص ١١٦ وما بعدها ، أبا شامة . الروضتين فى أخبار الدولتين ج ٢ ص ٩٢ — ١١٩ ، ابن واصل . مفرج الكروب ج ٢ ص ٢١١ — ٢٤١ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٤ ، السلوك ج ١ ص ١٢٢ — ١٢٣ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٦ — ٣٧) .

(٢) راجع بشأن ذلك : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٠٣ — ٢٠٤ .

(٣) فى السلوك للمقريزى ج ١ ص ٨٧ :
« ... وفيها (سنة ٥٧٣ هـ .) أمر السلطان ببناء السور على القاهرة والقلعة ومصر ، ودوره تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع وذراعان بذراع العمل ، فتولى ذلك الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدى ، وشرع فى بناء القلعة ، وحفر حول السور خندقا عميقا ، وحفر واديه ، وضيق طريقه » .
وفى مفرج الكروب لابن واصل ج ٢ ص ٥٤ :
« ... ولم يأت هذا بتمامه إلا بعد موت السلطان ، فإنه توفى وقد بقى من السور مواضع ، وبعد ذلك كمله السلطان الملك الكامل » .
وراجع : البندارى . سنا البرق الشامى ص ١١٩ — ١٢٠ .

(٤) فى : الأصفهانى . الفتح القسى ص ٦٢٧ ، سبط ابن الجوزى . مرآة الزمان ج ٨ ص ٤٣٠ ، المنذرى . التكملة لوفيات النقلة ج ١ ص ١٨٣ ، ابن واصل . مفرج الكروب ج ٢ ص ٤١٩ — ٤٢٠ ، ابن الوردى . تتمة المختصر فى أخبار البشر ج ٢ ص ١٦٠ ، المقريزى . السلوك ج ١ ص ١٤٠ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٥١ :
كانت وفاته « بعد صلاة الفجر من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر » ، منها .

[٢ - العزيز ، عثمان]

[عثمان بن يوسف بن أيوب ، الملك العزيز ، أبو الفتح ، عماد الدين بن الناصر .

تسلطن فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، بعد موت أبيه ، وكان [قد سُلْطِنَ] قبل ذلك فى منتصف شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وتوفى (١) ليلة سابع عشرى [1] محرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة (٢) .

---

1) فى « ب » : « سابع عشرين » .

---

(١) فى ابن الأثير . الكامل فى التاريخ ج ١٢ ص ١٤٠ ، وابن سعيد . النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة ص ١٩٥ ، وابن الوردى . تتمة المختصر ج ٢ ص ١٧٠ ، وابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢١ :

« .... وكان سبب موته أنه خرج إلى الصيد ، فوصل إلى الفيوم متصيداً . فرأى ذئباً ، فركض فرسه فى طلبه ، فعثر الفرس ، فسقط عنه فى الأرض ولحقته حمى ، فعاد إلى القاهرة مريضاً ، فبقى كذلك إلى أن توفى بعد خمسة أيام » .

وفى سبط ابن الجوزى . مرآة الزمان ج ٨ ص ٤٦٠ ، وابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٥١ ، وابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ٩٠ ب :

« .... خرج إلى الفيوم يتصيد ، فلاح له ظبى ، فركض خلفه ، فكب به الفرس ، فدخل قربوس السرج فى فؤاده ، فحمل إلى القاهرة فمات » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى : ابن واصل . مفرج الكروب ج ٣ ص ٨٣ ، ابن الوردى . تتمة المختصر ج ٢ ص ١٧٠ ، المقريزى . السلوك ج ٣ ص ٢٥١ .

بينما يشير ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٥١) إلى أن وفاته فى الحادى والعشرين منه ، ويشير ابن الأثير (الكامل فى التاريخ ج ١٢ ص ١٤٠) ، وسبط ابن الجوزى (مرآة الزمان =

فكانت [1] مدته : ست سنين (١)] * .

* * *

1) « فكانت » – مضاف ، على نسق ما فى « أ » .

*) مابين المعقوفتين ، ساقط من مصورة «أ» .

= ج ٨ ص ٤٦٠) ، وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٤٦) ، والمنذرى (التكملة لوفيات النقلة ج ١ ص ٣٢٠) إلى أن وفاته فى العشرين من المحرم ، على حين جعلها المقريزى (الخطط ج ٢ ص ٢٣٥) فى « ليلة العشرين من المحرم » .

(١) فى ابن واصل . مفرج الكروب ج ٣ ص ٨٣ ، وابن الوردى . تتمة المختصر ج ٢ ص ١٧٠ ، والمقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٥ : « ست سنين إلا شهراً » ، وفى المقريزى . السلوك ج ١ ص ١٧٤ : « خمس سنين وعشرة شهور وأربعة وعشرين يوماً » .

[٣ - المنصور ، محمد]

/ محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب [1] ، الملك المنصور ، أبو الفتح ابن العزيز بن الناصر .

تسلطن فى [2] يوم الاثنين ، سابع عشرى [3] محرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة (١) ، وخلع فى [4] سنة ست (٢) وتسعين وخمسمائة . فكانت [5] مدته : سنة وثمانية أشهر وعشرين [6] يوماً (٣) .

* * *

1) « ابن يوسف بن أيوب » – ساقط من « ب » .
2) « فى » – ساقط من « ب » .
3) فى « أ » ، « ب » « سابع عشرين » .
4) « فى » – ساقط من « ب » .
5) « فكانت » – ساقط من « ب » .
6) فى « ب » : « وعشرون » .

(١) تشير المصادر إلى أنه تسلطن وعمره « تسع سنين وشهوراً » .

(٢) كان دخول العادل إلى القاهرة يوم السبت ، ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة (ابن الأثير . الكامل ج ١٢ ص ١٥٦) ، وكان خلع المنصور محمد ، واستقلال العادل بالملك يوم الجمعة ، الحادى والعشرين من شوال منها (ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٥ ، المقريزى . السلوك ج ١ ص ١٨٣) .

(٣) يتفق ذلك مع ماجاء فى المقريزى . الخطط ج ٣ ص ٢٣٥ ، السلوك ج ١ ص ١٨٣ .

[٤ - العادل ، أبو بكر]

أبو بكر بن أيوب بن شاذى [1] ، الملك العادل ، سيف الدين ، أبو الفتح .

تسلطن فى يوم الجمعة حادى عشرى [2] شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة (١) ، / وهو أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . ٥٤ ب

وله [3] عدة فتوح (٢) ، و [4] بنى المدرسة العادلية (٣) بدمشق وهو بها [5] قبل سلطنة مصر .

---

1) فى « ب » : « شادى » .
2) فى « أ » ، « ب » : « حادى عشرين » .
3) « وله عدة فتوح » - ساقط من « ب » .
4) الواو - ساقطة من « ب » .
5) فى « ب » : « بدمشق قبل السلطنة » .

---

(١) راجع الاختلاف فى ذلك وسببه فى : ابن الأثير . الكامل ج ١٢ ص ١٥٤ ، ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٥ ، ابن نظيف . التاريخ المنصورى ص ٧ - ١١ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٤ ، المقريزى . السلوك ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) عد « ابن دقماق » - الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٥ - له منها : فتح رأس عين الخابور ، ونصيبين وسنجار .

(٣) أشار « ابن شداد » (الأعلاق الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ص ٢٤٠) إلى أن « أول من أسسها نور الدين محمود بن زنكى ، وتوفى ولم تتم ، فاستمرت كذلك . ثم بنى بعضها الملك العادل سيف الدين ، ثم توفى ولم تتم ، فتممها الملك المعظم ، وأوقف عليها الأوقاف ، ودفن فيها والده ، ونسبها إليه » .
كما حدد « النعيمى » - الدارس فى تاريخ المدارس ج ١ ص ٣٥٩ - ٣٦٧ - موقعها على النحو التالى :

« داخل دمشق ، شمالى الجامع بغرب ، وشرقى الخانقاة الشهابية ، وقبلى الجاروخية بغرب ، وتجاه باب الظاهرية ، يفصل بينهما الطريق » .

ومات فى [1] يوم الخميس ، سابع [2] جمادى الآخرة سنة خمس [3] عشرة وستمائة .

وكانت [4] مدته نحواً من ست عشرة [5] سنة .

* * *

1) فى « ب » : « وتوفى يوم » .

2) « سابع » – مكررة فى « ب » .

3) فى « أ » ، « ب » : « اثنى عشر » وهو خطأ ، والتصويب من : ابن الأثير . الكامل ج ١٢ ص ٣٥٠ ، المنذري . التكملة لوفيات النقلة . ج ٢ ص ٤٣٠ ، أبى شامة . الذيل على الروضتين ص ١١٢ ، ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٨ ، ابن واصل . مفرج الكروب ج ٣ ص ٢٧٠ ، الدواداري . كنز الدرر ج ٧ ص ١٩٧ ، ابن الوردى . تتمة المختصر ج ٢ ص ٢٠١ ، ابن الفرات . التاريخ ج ٥ ص ٢٣٩ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٦ ، المقريزى . السلوك ج ١ ص ٢٢٥ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٦٥ .

4) فى « ب » : « مدته : تسع عشرة سنة » .

5) فى « أ » : « ستة عشر » .

[٥ - الكامل ، محمد]

محمد بن أبى بكر بن أيوب ، الملك الكامل [1] ، أبو المعالى .

وهو بانى [2] قبة الإمام الشافعى (١) - رضى [3] الله عنه - وصاحب المدرسة الكاملية (٢) - دار الحديث - بين القصرين ، تجاه [4]
٥٥ أ دار تمر الوالى ، وتعرف [5] / - الآن - ببيت ماماى .

تسلطن بعهد من أبيه فى حال حياته [6] ، فى جماد [ى] الآخر [ة] سنة خمس عشرة وستمائة [7] ، ومات فى آخر [8] يوم الأربعاء ، حادى

1) فى « أ » : « الكامل الدين » .
2) « وهو بانى » ، مبدل فى « ب » بقوله : « بنى » .
3) « رضى الله عنه ، وصاحب المدرسة » : ساقط من « ب » .
4) « تجاه ... ماماى » ساقط من « ب » .
5) فى « أ » : « تعرف » .
6) « فى حال حياته » : ساقط من « ب » .
7) فى « أ » ، « ب » : « سنة اثنى عشر وستمائة » ، والتصويب من المصادر .
8) « ومات فى آخر يوم » ، مبدل فى « ب » بقوله : « وتوفى يوم » .
9) فى « أ » ، « ب » : « حادى عشرين » .

---

(١) كان الفراغ من إنشائها يوم الأحد ، لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة للهجرة ، وبلغت النفقة عليها خمسين ألف دينار .

راجع : ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨١ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٤٦٢ ، السلوك ج ١ ص ٢٠٨ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٦٤ ، الخيارى . تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ج ٢ ص ١٨٠ .

(٢) أنشأها سنة إحدى وعشرين وستمائة (فى الخطط ج ٢ ص ٣٧٥ : سنة ٦٢٢ هـ .) ، وهى ثانى دار عملت للحديث النبوى بعد مثيلتها فى دمشق ، التى أقامها الشهيد نور الدين زنكى .

راجع : سبط ابن الجوزى . مرآة الزمان ج ٨ ص ٦٣٣ ، أبا شامة . الذيل على الروضتين ص ١٤٢ ، الذهبى . دول الإسلام ج ٢ ص ١٣٤ ، ١٣٩ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٥ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٢٩ .

عشرى [1] رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة (١) .

وكانت مدته : ثلاثاً وعشرين [2] سنة ، تزيد [3] شيئاً (٢) .

* * *

1) فى « ب » : « مدته : اثنان وعشرون سنة » ، وفى « أ » : « ثلاثاً وعشرين » .

2) « تزيد شيئاً » : ساقط من « ب » .

(١) يتفق ذلك مع ماجاء فى : ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٣ ، المنذرى . التكملة لوفيات النقلة ج ٤ ص ٤٨٥ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٧ .
وفى : المقريزى . السلوك ج ١ ص ٢٩٩ : « حادى عشرى رجب » ، وفى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٩ : « يوم الأربعاء حادى عشر رجب » ، وفى أبى شامة . الذيل على الروضتين ص ١٦٦ : « ليلة الخميس الثانى والعشرين من رجب » ، وفى ابن اياس . جواهر السلوك ق ١٩ أ : « يوم الخميس الثانى والعشرين من رجب » ، وفى ابن واصل . مفرج الكروب ج ٥ ص ١٥٥ : « لسبع بقين من رجب » ، وفى الدوادارى . كنز الدرر ج ٧ ص ٣٢٣ : « يوم الخميس رابع المحرم سنة ست وثلاثين وستمائة » .

(٢) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٩ – ٣٠ ، والمقريزى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٧ : « كانت مدة مملكته عشرين سنة وخمسة وأربعين يوماً » .
وفى المقريزى . السلوك ج ١ ص ٢٩٩ : « ومدة مملكته بمصر بعد موت أبيه عشرين سنة وثلاثة وأربعين يوماً ، وقيل : وخمسة وأربعين يوماً » . وفى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ٩٢ أ : « تملك الديار المصرية نحو أربعين سنة ، شطرها فى حياة والده » .

[٦ – العادل الصغير ، أبو بكر]

أبو بكر بن محمد بن أبى بكر بن أيوب ، الملك العادل – أيضا كجده [1] – بن الكامل بن العادل ، سيف الدين ، أبو الفتح .

تسلطن فى يوم الخميس ، ثانى عشرى [2] رجب [3] سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وخلع (١) / فى [4] يوم الخميس ، تاسع شوال (٢) سنة سبع وثلاثين وستمائة . ٥٥ ب

وكانت [5] مدته : سنتين وشهرين [6] وثمانية عشر يوماً (٣) .

* * *

---

1) « أيضا كجده » – ساقط من « ب » .
2) فى « أ » ، « ب » : « ثانى عشرين » .
3) فى « ب » : « شهر رجب » .
4) « فى » : ساقط من « ب » .
5) « وكانت » : ساقط من « ب » .
6) فى « ب » : « مدته : سنتان وشهران .... » .

---

(١) راجع بشأن إمساكه وأسره ، ثم خلعه : ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٣٣ – ٣٥ .

(٢) فى ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٤ ، وابن واصل . مفرج الكروب ج ٥ ص ٢٦٦ : أقام فى المملكة إلى أن قبض عليه « يوم الجمعة ثامن ذى القعدة » منها .

(٣) فى ابن واصل . مفرج الكروب ج ٥ ص ٢٦٦ : « وكانت مدة ملك الملك العادل الديار المصرية سنتين وشهوراً » .

[٧ - الصالح ، أيوب]

أيوب بن محمد بن أبى بكر بن أيوب ، الملك الصالح نجم الدين ، أبو الفتح ، بن الكامل بن العادل .

صاحب المدارس [1] الصالحية (١) بين القصرين ، وبانى قلعة الروضة (٢) التى هُدِمَت بعد ذلك (٣) ، وكانت عظيمة [2] .

---

1) فى « ب » : « المدرسة » . 2) « التى هدمت ... عظيمة » : ساقط من « ب » .

---

(١) كان ابتداء البناء فيها سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وتمامها سنة إحدى وأربعين وستمائة للهجرة .

راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٤ ، السلوك ج ١ ص ٣٠٨ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٤١ .

(٢) وتعرف باسم : « قلعة المقياس » ، و « قلعة الجزيرة » ، و « القلعة الصالحية » . شرع فى حفر أساسها يوم الأربعاء خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة للهجرة ، وابتدأ بنيانها يوم الجمعة سادس عشره .

راجع بشأنها : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٥ ، السلوك ج ١ ص ٣٠١ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٤١ ، السيوطى . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٨١ - ٣٨٥ .

(٣) لم تزل هذه القلعة عامرة ، حتى زالت الدولة الأيوبية بمصر ، فلما ملك السلطان « المعز أيبك التركمانى » هدم جانباً منها ، معمراً بأنقاضها مدرسته ، فطمع فى القلعة من له جاه ، ونهبت منها عدة سقوف ، وشبابيك ... وبيع من أخشابها ورخامها ، كما شارك بعده فى تلاشيها « المنصور قلاوون » ، وابنه « الناصر محمد » بما نقلوه من عُمُدِها وأعتابها ورخامها لبناء المارستان والقبة والمدرسة المنصورية ، ودار العدل ، والجامع الجديد الناصرى ، على الرغم من تجديد « الظاهر بيبرس » - قبلهما - لها ، واهتمامه بعمارة ما خربه « المعز أيبك » منها .

راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ١٨٤ ، السيوطى . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٨٥ - ٣٨٦ .

وهو الذى جلب المماليك إلى مصر (١) ، وليته ما فعل .

تسلطن فى [1] عاشر شوال (٢) سنة تسع وثلاثين وستمائة وهو
٥٦ أ غائب ، حلف له الأمراء وسلطنوه ، وخُطِبَ له فى يوم الجمعة / ، ثم دخل مصر فى يوم الجمعة الثانية ليلًا ، ثالث عشرى [2] شوال ، وأصبح جالساً على تخت الملك [3] .

ومات فى [4] ليلة الاثنين نصف شعبان (٣) سنة سبع وأربعين وستمائة .

فكانت [5] مدته نحواً من عشر سنين .

---

1) « فى » : ساقط من « ب » .
2) فى « أ » : « ثالث عشرين » .
3) « حلف له ... تخت الملك » : ساقط من « ب » .
4) فى « ب » : « وتوفى ليلة ... »
5) فى « ب » : مدته : عشرون سنة » .

---

(١) أشار ابن دقماق (الجوهر الثمين ج ٢ ص ٣٧) إلى ذلك بقوله : « ... ثم إنه أسهم فى تحصيل المماليك الترك ، فاشترى منهم ألف مملوك وأسكنهم بقلعة الروضة ، وسماهم البحرية » .

وعلل لذلك المقريزى (السلوك ج ١ ص ٣٣٩ - ٣٤٠) بقوله : « ... والملك الصالح هو الذى أنشأ المماليك البحرية بديار مصر ، وذلك أنه لما مر به ما تقدم ذكره (إمساكه وسجنه) فى الليلة التى زال عنه ملكه (فيها) بتفرقة الأكراد وغيرهم من العسكر عنه ، حتى لم يثبت معه سوى مماليكه ، رعى لهم ذلك ، فلما استولى على مملكة مصر أكثر من شراء المماليك وجعلهم معظم عسكره ... فصاروا بطانته والمحيطين بدهليزه ، وسماهم البحرية لسكناهم معه فى قلعة الروضة على بحر النيل » .

(٢) فى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ٩٣ أ ، وابن اياس . جواهر السلوك ق ١٩ ب : « تسلطن يوم الاثنين خامس عشرى ذى الحجة سنه سبع وثلاثين وستمائة » .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٦ ، وابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٣٨ ، والمقريزى . السلوك ج ١ ص ٣٣٩ .

[٨ - المعظم ، توران شاه]

توران شاه بن أيوب بن محمد بن أبى بكر بن أيوب ، الملك المعظم ، سيف الدين ، أبو الفتح ، بن الصالح بن الكامل بن العادل .

تسلطن بدمشق فى [1] يوم السبت ، مستهل شوال سنة سبع وأربعين وستمائة (١) ، وجلس [2] على تخت الملك بعد قدومه - بالمنصورة ، قريب ثغر / دمياط - لتسع بقين من ذى [الـ]ـقعدة من السنة ٥٦ ب المذكورة .

ومـات قتيـلًا (٢) فى [3] يوم الجمعـة ، سادس [4]

1) « فى » : ساقط من « ب » .
2) « وجلس ... المذكورة » : ساقط من « ب » .
3) « فى » : ساقط من « ب » .
4) فى « أ » ، « ب » : « سادس عشرين » .

(١) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٤٠ : « ... تولى مملكة الديار المصرية والشامية بعد موت أبيه ، فى يوم الثلاثاء ، رابع عشر ذى القعدة » .

(٢) فصل ابن دقماق (المصدر السابق ج٢ ص ٤١ - ٤٢) فيما نقله عن سبط ابن الجوزى (مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٢) كيفية قتله على النحو التالى :

« ... فلما كان يوم الاثنين ، سادس عشر المحرم ، جلس السلطان على مرتبة حكمه ، ومد السماط على جارى العادة ، واجتمعوا الأمراء وأكلوا السماط ، فلما فرغوا دفعوا دستوراً ، فخرجوا الأمراء ، فلما خلا المكان منهم تقدم إليه بعض مماليك والده وضربه بالسيف ، فالتقى الضربة بيده فانجرح ، وخرج المملوك هارباً ، فقال السلطان : قد عرفتك يا ملعون ، أين تروح ؟! فخاف ذلك المملوك ، فاجتمع بخشداشيته وعرفهم ما جرى ، فدخلوا معا جميعاً إلى المعظم تورانشاه ، فلما أبصرهم هرب إلى البرج الخشب الذى فى الخيمة ، فدخله وأغلقه ، فأحضروا ناراً فأحرقوا البرج ، فرمى نفسه من على البرج ، وهرب إلى صوب البحر وهو يقول : ما أريد ملك ، دعونى أرجع إلى حصن كيفا ، يامسلمين ، ما فيكم من يجيرنى ؟! والعساكر كلهم واقفون ما أجاره أحد ، والنشاب يأخذه ، فتعلق بذيل الفارس أقطاى ، فما أجاره ، فضربوه بالسيوف ، =

محرم (١) سنة ثمان وأربعين وستمائة .
وبموته انقضت الدولة الأيوبية الكردية .
وكانت [1] مدته : أَحَدَ وسبعينَ يوماً .

1) فى « ب » : « مدته : أحد وسبعون يوماً » .

= فقطعوه قطعاً ، وبقى على جانب البحر ثلاثة أيام حتى انتفخ ، فعند ذلك دفنوه » .

ولخص الدوادارى (كنز الدرر ج ٧ ص ٣٨١ - ٣٨٢) الأسباب المفضية إلى قتله ، قائلاً :

« ... وسبب ذلك ، أنه كان صبى العقل ، عديم الرأى ، أهوج ، كثير العجب ، زائد السفه ، بالضد مما كان فى أبيه من الخصال المحمودة .

وأطرح جانب الأمراء الكبار ، الذين كانوا فى دولة أبيه لهم الحل والعقد والأمر والنهى ، وصرف وجهه عنهم ، وعاد يبلغهم عنه كل كلام يشين ، من التهديد والوعيد ، واعتمد على جماعة كانوا قد جاءوا معه من حصن كيفا ... من أطراف الناس وأراذلهم » .

« كان فى الدهليز إذا شرب وسكر ، وتعين له الغلمان بالشموع ، يجذب النمشة (خنجر مقوس يشبه السيف الصغير) ويضرب الشمع ، ويقول : هكذا أضرب رقاب البحرية ، ويسمى كل شمعة واحداً من الأمراء البحرية مماليك أبيه » .

« وكان أوعد الأمير فارس الدين أقطاى بوعد ، وأبطأ عليه ، فذكره به على لسان بعض خواصه ، فقال : أعطيه - إن شاء الله - جباً مليحاً يليق به ، فبلغه ذلك » .

كما أنه تهدد « شجر الدر » وتوعدها ، وأرسل إليها « يطلب منها الأموال والجواهر ، فخافت منه ، وكاتبت فيه الأمراء ، وحرضتهم على قتله ، فاتفقوا عند ذلك على قتله » .

ومع كل هذا ، يمكن الإشارة إلى أن انتصار المماليك فى « فارسكور » على الصليبيين - وكانوا قبل ذلك قد استوحشوا مسلك الصالح أيوب مع بعضهم وهموا بقتله لولا مرضه - قد ثبت فى أذهانهم الشعور بقوتهم وسطوتهم ، فاندفعوا إلى تحقيق ملك واسع لهم تكون الغلبة فيه للأقوى ، تماماً كما كانت حجة « العادل الكبير » يوم خلع « العزيز عثمان » من السلطنة قائلاً : « الملك ليس بالارث ، وإنما هو لمن غلب » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقريزى . السلوك ج ١ ص ٣٥٩ . وفى سبط ابن الجوزى . مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٢ ،وابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٩ : « يوم الأثنين ، السابع والعشرين من المحرم » ، وفى ابن الوردى . تتمة المختصر ج ٢ ص ٢٦٦ : « يوم الاثنين لليلة بقيت من المحرم » ، وفى ابن شاكر الكتبى . فوات الوفيات ج ١ ص ١٨٧ ، والصفدى . الوافى بالوفيات ج ١٠ ص ٤٤٦ : « السابع من المحرم » .

ابتــداء الدولــة التركيــة التتريــة

[١ – عصمة الدين ، أم خليل]

شجر [1] الدر ، الملكة عصمة الدين ، أم خليل ، سُرّية الملك الصالح ، التركية .

تسلطنت (١) فى [2] غيبتها بالقاهرة [3] . أجمع [4] الأمراء خشداشيتها [5] على سلطنتها وهم بالمنصورة ، وتحالفوا لها فى [6] يوم قتلهم الملك [7] المعظم – لرأيها [8] وتدبيرها / وعقلها الكامل ، ولكون القلعة بيدها – وتحالفوا على ٥٧ أ
ذلك لها فى اليوم المذكور [8] ، سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وهى صاحبة التربة بطريق المشهد النفيسى ، مسكن خلفاء عصرنا الآن .

---

1) فى «ب» : «شجرة الدر» .

2) «فى غيبتها» : ساقط من «ب» .

3) فى «ب» : «فى القاهرة» .

4) فى «ب» : «اجتمعت» .

5) فى «أ» : «خشداشيها» ، والكلمة ساقطة من «ب» . ولعل المقصود : «أربابها» ممن مسهم الرق ، على غير مفهوم المصطلح .

6) «فى» : ساقط من «ب» .

7) فى «ب» : «للملك» .

8) ما بينهما ساقط من «ب» .

---

(١) كان ذلك فى العاشر من صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة للهجرة – راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٧ ، السلوك ج ١ ص ٣٦٨ .

وخلعت فى سنتها (١) . فكانت مدتها ثمانين يوماً (٢) .

* * *

(١) يلاحظ أن تولى « شجر الدر » لمنصب سلطان قد ألهب شعور الناس فى عصرها ، لأنه لم يكن من المألوف لديهم أن تتولى امرأة حكم المسلمين ، ولذا أنشأ « العز ابن عبد السلام » فى ذلك مقامة ذكر فيها « ابتلاء الله المسلمين فى مصر بولاية امرأة عليهم » ، كما أن الأكراد « القيمرية » فى دمشق قد اتجهوا إلى معارضتها مستعينين بالملك الناصر يوسف – ملك حلب – فى الوقت الذى لم يقر فيه الخليفة العباسى « المستعصم بالله » مبدأ قيامها فى الحكم ، فأرسل إلى مصر منكراً متهكما : « إن كانت الرجال قد عدمت من عندكم ، فأعلمونا حتى نسير إليكم رجلاً » .

وهذا يشير إلى أن ما أضافته « شجر الدر » من ألقاب إلى اسمها لم يبرر فى نفوس غيرها قيامها بتولى هذا المنصب ، فضلاً عن إحاطة حكمها بسياج الشرعية . فكان زواجها من « عز الدين أيبك » ، على يد القاضى « ابن بنت الأعز » الذى كان قد بايعها قبل بالسلطنة على كره منه ، وتنازلها بعد ذلك له عن السلطنة ، مخرجاً من تلك الأزمة .

راجع : الدوادارى . كنز الدرر ج ٧ ص ٣٨٤ – ٣٨٥ ، المقريزى . السلوك ج ١ ص ٣٦٨ – ٣٦٩ ، السيوطى . حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٨٦ – ٢٨٧ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٢٨٦ – ٢٨٧ .

(٢) أسقط « ابن دقماق » – وكان محقاً فى ذلك – هذه الفترة الزمنية التى شغلتها سلطنة « شجر الدر » من التأريخ للدولة المملوكية ، واعتبرها فترة وسطاً بين دولتين ، لتكون سلطنتها فى مصر حدثاً جرى فى حينه ، ذلك أن « شجر الدر » ليست من نسل الأيوبيين لتعد ضمن سلاطينهم ، وليست جديرة بالسلطنة لكونها امرأة – على الرغم مما عُدَّ لها من صفات – لتكون من سلاطين الدولة المملوكية ، ولذا عَدَّ « المعز أيبك ، التركمانى » أول سلاطين هذه الدولة . وهو ما لم يتنبه إليه مؤرخنا « عبد الباسط الحنفى » ، الذى جعلها أول سلاطين الدولة ، وجعله « أول ذكر تسلطن بمصر ممن مسه الرق » على نحو ما سوف يطالعك فى الترجمة التالية .

[٢ – المعز ، أيبك]

أيبك ، التركمانى ، الصالحى ، التركى ، الملك المعز ، عز الدين ، أبو العز – صاحب المعزية (١) بمصر .

هو أول ذكر تسلطن بمصر ممن مسه الرق ، وهو مملوك الصالح ، نجم الدين أيوب .

تسلطن فى [1] يوم السبت / سلخ ربيع الأول (٢) سنة ثمان وأربعين ٥٧ ب
وستمائة ، نزلت له شجر [2] الدر عن الملك ، وتزوج بها (٣) ، ومات قتيلًا بيدها (٤) مع جواريها [3] فى ليلة الأربعاء ، رابع عشر ربيع الآخر (٥) سنة خمس وخمسين وستمائة .

---

1) « فى » : ساقطة من « ب » .
2) فى « ب » : « شجرة الدر » .
3) فى « ب » : « جوارها » .

---

(١) المدرسة المعزية : عمرها « المعز ، أيبك » – برحبة الحناء ، بمدينة مصر – مما هدمه من قلعة الروضة .

راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ١٨٤ .

(٢) فى المقريزى (نفسه ج ٢ ص ٢٣٧) : « ربيع الآخر » .

(٣) كان زواجه منها فى التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة للهجرة – ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) علل لذلك « ابن دقماق » (نفسه ج ٢ ص ٥٥) بقوله :

« ... ثم إن المعز أرسل يخطب بنت صاحب الموصل ، فلما سمعت شجر الدر بذلك تغيرت عليه ، فلما علم بتغيرها تغير هو – أيضا – عليها ، ثم بلغها أن الملك المعز عزم على قتلها ، فخافت على نفسها ، وعملت على قتله » .

(٥) فى ابن دقماق (المصدر السابق ج ٢ ص ٥٥) : « ليلة الأربعاء ، =

وكانت [1] مدته سبع سنين ، تزيد أياماً (١) .

* * *

1) فى « ب » : « مدته ٧ سنين » .

= الخامس والعشرين من ربيع الأول » ، وفى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « ليلة الأربعاء ، رابع عشرى ربيع الأول » ، وفى الصفدى . الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٤٧٢ ، وابن كثير . البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٦ ، وابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٣ : « يوم الثلاثاء ، الثالث والعشرين من ربيع الأول » .

(١) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٥٦ ، والمقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « سبع سنين تنقص ثلاثة وثلاثين يوماً » .

[الأشـــرف ، موســـى]

موسى بن يوسف بن يوسف [1] بن محمد بن أبى بكر بن أيوب الملك الأشرف .

أُقيم فى الملك طفلًا (١) شريكاً للمعز ، قطعاً لألسنة الناس (٢) ، لكونه [2] من البيت الأيوبى [2] . ولم يكن له من الأمر شىء سوى الاسم / ، وكانت مدته ثلاث سنين ، تزيد قليلًا ، وخلع ، واستبد أيبك [بالملك] [3] ، وسجنه حتى مات بعد ذلك .

1) « ابن يوسف » : ساقط من « ب » لتوهم التكرار ، والاسم الساقط ، ورد كذلك فى بعض المراجع : « طمز » ، و « أقسيس » . راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٧ .

2) ما بينهما ساقط من « ب » .

3) مضاف من « ب » .

(١) فى الصفدى . الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٤٧٠ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥ : « وعمره نحو عشر سنين » ، وفى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٤٧ ، والمقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٧ : « وعمره نحو ست سنين » .

وأرخ ابن دقماق (الجوهر الثمين ج ٢ ص ٤٧) لسلطنته بيوم الأربعاء ، ثانى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة .

(٢) علل لذلك المقريزى (الخطط ج ٢ ص ٢٣٧ ، والسلوك ج ١ ص ٣٦٩) قائلاً :

« ... فورد الخبر يوم الأحد بتسلم الملك المغيث عمر – الكرك والشوبك ، وبتسلم الملك السعيد قلعة الصبيبة . فلما كان بعد ذلك تجمع الأمراء ، وقالوا : لابد من اقامة شخص من بيت الملك مع المعز أيبك ، ليجتمع الكل على طاعته ، ويطيعه الملوك من أهله ، فاتفقوا على اقامة الملك الأشرف » .

بينما تشير عبارة ابن واصل (مفرج الكروب ق ٣٧٦ أ) إلى أنهم « أنفوا من أن يكون عز الدين التركمانى سلطاناً ، فاختاروا أن يقيموا صبياً من بنى أيوب ، يكون له اسم الملك ، ويكون هم الذين يدبرون الملك ، ويأكلون الدنيا باسمه » .

وراجع : الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ١٣ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥ ، السيوطى . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٨ .

[٣ - المنصـــور ، علـــى]

على بن أيبك ، الملك المنصور ، أبو الفتح .

تسلطن فى [1] يوم الخميس ، سادس عشرى [2] ربيع الآخر (١) سنة خمس وخمسين وستمائة ، ، وخُلِعَ (٢) فى [3] سنة سبع وخمسين [وستمائة] [4] ، فكانت [5] مدته دون السنتين (٣) .

* * *

1) « فى » : ساقط من « ب » .
2) فى « ب » : « سادس عشر » ، وفى « أ » : سادس عشرين .
3) « فى » : ساقط من « ب » .
4) « وستمائة » : مضاف من « ب » .
5) فى « ب » : « مدته : دون سنتين » .

(١) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٥٧ : « ملك بعد والده ، فى السادس والعشرين من ربيع الأول » ، وفى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « فى يوم الخميس ، خامس عشرى ربيع الأول » .

(٢) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٥٨ كان خلعه « يوم السبت ، الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة » ، بينما يؤرخ المقريزى (السلوك ج ١ ص ٤١٧) لخلعه « بيوم السبت رابع عشرى ذى القعدة » ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٥ « بيوم السبت ، سابع عشرى ذى القعدة » .

(٣) فى الدواداری . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٩ ، وابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٥٨ ، والمقريزى . السلوك ج ١ ص ٤١٧ ، وابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٠٢ : « فكانت مملكة المنصور سنتين وثمانية شهور وثلاثة أيام » .

وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٥ : « وكانت مدة سلطنته سنتين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوماً » .

[٤ – المظفــر ، قطــز]

قطز المعزى ، الملك المظفر ، سيف الدين ، أبو الفتح ، التركى .

تسلطن فى [1] يوم السبت ، رابع عشرى [2] [ذى] القعدة (١) سنة سبع وخمسين وستمائة .

وهو الذى قام بنصرة / الإسلام لما [3] جاء التتار إلى هذه المملكة مع هولاكو [4] ملكهم بجيش عظيم ، وكان له اليد البيضاء (٢) فى ذلك [3] . ٥٨ ب

ومات قتيلًا بعد عوده [5] ، اغتيل قبل [6] دخوله القاهرة فى [7] يوم السبت خامس عشرى [8] [ذى] القعدة (٣) سنة ثمان وسبعمائة ، فكانت مدته سنة ويوماً [9] .

---

1) « فى » : ساقط من « ب » .
2) فى « أ » ، « ب » : « رابع عشرين » .
3) ما بينهما ساقط من « ب » .
4) فى « أ » : « هلاكو » .
5) « بعد عوده » : ساقط من « ب » .
6) « قبل دخوله القاهرة » : موضعه فى « ب » آخر هذه الفقرة .
7) « فى » : ساقط من « ب » .
8) فى « ب » : « حادى عشرين » ، وفى « أ » : « خامس عشرين » .
9) فى « ب » : « مدته : سنة » .

---

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقريزى . السلوك ج ١ ص ٤١٧ ، وفى اليونينى . ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٨ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٢ : « سابع ذى القعدة » .

(٢) المقصود بذلك دوره فى مقاومة زحف التتار ، وانتصاره عليهم فى « عين جالوت » يوم الجمعة ، الخامس والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة .

راجع : الدواداري . كنز الدرر ج ٨ ص ٤٩ – ٥٠ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٦٠ – ٦٣ ، المقريزى . السلوك ج ١ ص ٤٣٠ – ٤٣٢ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٨ – ٨٠ ، السيوطى . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٩ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٠٦ .

(٣) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٦٥ ، والمقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « يوم السبت ، نصف ذى القعدة منها » .

[٥ - الظاهـــر ، بيبـــرس]

بيبرس البندقدارى ، التركى ، الصالحى ، الكبير . الملك الظاهر ، ركن الدين ، أبو الفتح .

صاحب الجامع (١) الأعظم بالحسينية ، والمدرسة الصالحية (٢) الظاهرية العتيقة تجاه البيمارستان (٣) المنصورى [1] ، وبانى قناطر

---

1) « المنصورى » : ساقط من « ب » .

---

(١) فى اليونينى (ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٦١) ضمن حوادث حولية خمس وستين وستمائة للهجرة :

« ... وفيها ، شرع فى بناء جامع الحسينية فى ميدان قراقوش فى منتصف جمادى الآخرة ... فبنى أحسن بناء ، وزخرفت جهته القبلية ، وعمل على جهة المحراب قبة عظيمة ، وتمت عمارته فى شوال سنة سبع وستين ، ورتب به إمام حنفى ، ووقف عليه حكر ما بقى فى الميدان » .

(٢) فى ابن عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ٩٠ :

« ... كان الابتداء بعمارتها ثامن شهر ربيع الآخر سنة ستين ، وتنجز بابها ودهليزها وأيوانها ، وكتاب السبيل فى أواخر شعبان من السنة المذكورة ، ولم يشرع فى بنائها حتى رتب أمور أوقافها ، وكتب إلى الأمير جمال الدين بن يغمور بأن لا يستعمل فيها أحداً إلا بأجرته » .

وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٢٠ : « ... وتمت فى أوائل سنة اثنتين وستين وستمائة » .

قارن ذلك بما جاء فى كل من : الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ١٠٣ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٨ - ٣٧٩ ، السلوك ج ١ ص ٥٠٤ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٢٠ .

(٣) البيمارستان المنصورى : شرع فى بنائه - بخط بين القصرين من القاهرة - أول ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وفرغ منه فى أقل من السنة ، ورتب المنصور فيه العقاقير والأطباء وسائر ما يحتاج إليه من به مرض من الأمراض ، وجعل فيه الأسرة =

السباع (١) ، وصاحب / الفتوحات (٢) العديدة [1] . ٥٩ أ

كان [2] ملكاً شهماً جليلًا .

تسلطن فى [3] يوم قتل المظفر قطز [4] سنة ثمان وخمسين وستمائة (٣) ، ومات فى [5] يوم الخميس ، سابع عشرى [6] محرم (٤) سنة

---

1) « العديدة » : ساقط من « ب » .

2) « كان ملكاً شهماً جليلًا » : ساقط من « ب » .

3) « فى » : ساقط من « ب » .

4) « قطز » : ساقط من « ب » .

5) « فى » : ساقط من « ب » .

6) فى « أ » ، « ب » : « سابع عشرين » .

= المفروشة بالفرش المحتاج إليها فى المرض ، مفرداً لكل طائفة من المرضى موضعاً ، فضلًا عن قاعةٍ لالقاء الدروس على الأطباء وطلبة العلم ... وقد وُقِفَ عليه من الأملاك ما يقارب ريعها فى السنة مليون درهم . وجعله وقفاً على « الملك والمملوك ، والجندى والأمير ، والكبير والصغير ، والحر والعبد ، الذكور والإناث » .

راجع بشأن ذلك : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٤٠٦ – ٤٠٨ .

(١) سُميت بذلك لنصبه عليها سباعاً من الحجارة ، لكون رنكه على شكل السبع – راجع بشأنها : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ١٤٦ – ١٤٧ .

(٢) عد له « ابن دقماق » (الجوهر الثمين ج ٢ ص ٨٠ – ٨١) منها : فتح قلعة البيرة ، والكرك ، والشوبك ، وقيسارية ، وقلعة الهوى ، وصفد ، واياس ، ويافا ، والشقيف ، وأنطاكية ، وبغراس ، وسائر حصون الإسماعيلية ، وحصن الأكراد ، وعكا ، وكينول ، ومدينتها ، وأدنة ، والمصيصة .

وراجع : ابن عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ١٦٢ – ٤١٨ .

(٣) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٦٦ : « بويع بالسلطنة ... يوم السبت خامس عشر ذى القعدة » ، وفى المقريزى . السلوك ج ١ ص ٤٣٦ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٠٢ : « يوم السبت سابع عشر ذى القعدة » .

(٤) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ٤٧٣ ، =

ست وسبعين وستمائة ، فكانت [1] مدته ثمان عشرة [2] سنة ، تزيد يسيراً (١) .

* * *

1) « فكانت » : ساقط من « ب » .   2) فى « أ » : « ثمانية عشر سنة » .

= وابن الفرات . التاريخ ج ٧ ص ٨٨ ، والمقريزى . السلوك ج ١ ص ٦٣٦ . وفى الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٢٠٩ ، وابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٨٠ : « فى الثامن والعشرين من المحرم » .

(١) فى المصدر السابق : « ... فكانت مملكته سبع عشرة سنة وشهرين » .

[٦ – السعيد ، بركة خـان]

بركة خان بن بيبرس – ويسمى محمداً أيضاً – الملك السعيد ، ناصر الدين ، أبو السعد ، بن الظاهر .

تسلطن فى [1] يوم الخميس ، سادس عشرى [2] صفر (١) سنة ست وسبعين وستمائة ، وكان والده سلطنه قبل ذلك – أيضاً [3] – فى حال / حياته (٢) ، وهذه السلطنة بعد وفاته [3] . ٥٩ ب

وله حمام بقرب مدرسة الناصر حسن ، هى من آثاره [4] .

خلع (٣) فى سابع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وستمائة ، فكانت [5] مدته سنتين وشهراً ، تزيد أياماً (٤) .

* * *

1) « فى » : ساقطة من « ب » .
2) فى « أ » ، « ب » : « سادس عشرين » .
3) ما بينهما ساقط من « ب » .
4) « هى من آثاره » : ساقط من « ب » .
5) فى « ب » : « وخلع بعد شهرين وأيام » .

(١) فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « يوم الخميس سابع عشرى صفر » .
(٢) كانت سلطنته فى حياته ثالث عشر شوال سنة ثلاث وستين وستمائة – راجع : ابن عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ٢٠٤ – ٢٠٩ ، وفيه نص التقليد .
(٣) راجع بشأن خلعه : ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٨٦ – ٨٩ .
(٤) فى المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩ : « فكانت مدة مملكته سنتين وشهراً واحداً وأياماً » ، وفى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « وكانت مدته سنتين وشهرين وثمانية أيام » .

[٧ – العادل ، سلامش]

سلامش [1] بن بيبرس ، الملك العادل ، بدر الدين ، أبو الفتح بن الظاهر .

تسلطن (١) فى يوم خلع أخيه ، سنة ثمان وسبعين وستمائة ، وخلع (٢) فيها – أيضاً – بعد شهر وبعض أيام (٣) ، هى مدته .

* * *

1) هذه الترجمة ساقطة من « ب » .

(١) أرخ ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٦ لسلطنته بيوم « الأحد ، سابع عشر ربيع الآخر » منها .

(٢) فى ابن الفرات . التاريخ ج ٧ ص ١٥٠ : « خُلِعَ فى العشرين من رجب الفرد ، وقيل : فى الحادى والعشرين منه » .

وفى الدواداري . كنز الدرر ج ٨ ص ٢٣١ : « فى العشرين من رجب » وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٧ : « يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من رجب » .

(٣) فى المقريزى . السلوك ج ١ ص ٦٥٨ ، والخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « وكانت مدة ملكه مائة يوم » ، وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٨ : « ثلاثة أشهر وستة أيام » ، وفى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٩١ : « خمسة شهور وأياماً » .

[٨ – المنصــور ، قــلاوون]

قلاوون ، الصالحى ، النجمى ، الألفى ، التركى ، أبو السلاطين / الملك المنصور ، سيف الدين ، أبو الفتح . ٦٠ أ

تسلطن فى يوم الأحد العشرين [1] من رجب (١) سنة ثمان وسبعين وستمائة .

وهو بانى البيمارستان المنصورى (٢) بالقاهرة [2] ، الذى ما بنى مثله فى الإسلام [3] ، وله [4] أبنية غيره (٣) .

وهو الذى [5] افتتح [6] طرابلس الشام (٤) وغيرها أيضاً [7] .

وكان ملكاً عاقلًا ، شهماً ، جليلًا ، من أجل ملوك الإسلام [7] .

---

1) فى « ب » : « يوم الأحد والعشرين » .
2) « بالقاهرة » : ساقط من « ب » .
3) فى « ب » : « ما بنى فى الإسلام مثله » .
4) « وله أبنية غيره » : ساقط من « ب » .
5) « وهو الذى » : ساقط من « ب » .
6) فى « ب » : « وفتح » .
7) مابينهما ساقط من « ب » .

---

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ ، والسلوك ج ١ ص ٦٦٣ ، وفى أبى الفداء . المختصر فى أخبار البشر ج ٤ ص ١٢ ، وابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٩٢ : « يوم الأحد ، ثانى عشرى رجب الفرد » .

(٢) سبق التعريف به فى حاشية رقم ٣ ص ٧٤ من هذا الكتاب .

وراجع – أيضاً – ابن عبد الظاهر . تشريف الأيام والعصور ص ٥٥ – ٥٧ ، ابن الفرات التاريخ ج ٧ ص ٢٧٨ ، المقريزى . السلوك ج ١ ص ٧٢٥ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٣٧ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٥٣ – ٣٥٤ .

(٣) وله إلى جانب ذلك « القبة » و « المدرسة » المنسوبتان إليه .

راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ٣٧٩ – ٣٨١ .

(٤) فى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٢١ :

« .... ونازل طرابلس فى مستهل شهر ربيع الأول [سنة ٦٨٨ هـ] ، ونصب عليها المجانيق ، =

مات [1] فى ليلة السبت سادس ذى [الـ] ـقعدة (١) سنة تسع وثمانين وستمائة .

وكانت [2] مدته إحدى عشرة سنة وثلاثة شهور ونصف (٢) .

* * *

1) فى « ب » : « توفى » .

2) فى « ب » : « مدته إحدى عشر سنة وثلاث شهور ونصف » ، وفى « أ » : « وكانت مدته أحد عشر سنة وثلاث شهور ونصف » .

= وضايقها مضايقة شديدة إلى أن ملكها بالسيف فى الرابعة من نهار الثلاثاء ، رابع شهر ربيع الآخر ، وشمل القتل والأسر لسائر من كان بها ، وغرق منهم فى الماء جماعة كثيرة ، ونهب من الأموال والذخائر والمتاع وغير ذلك ما لايوصف ، ثم أُحرقت وخرب سورها » .

وراجع : الدواداري . كنز الدرر ج ٨ ص ٢٨٣ - ٢٩٩ ، الذهبى . العبر ج ٥ ص ٣٥٧ ، ابن كثير . البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٣ ، ابن حبيب . تذكرة النبيه ج ١ ص ١٢٣ ، ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ٧٦ - ٨١ ، المقريزى . السلوك ج ١ ص ٧٤٦ - ٧٤٨ ، ابن اياس ، بدائع الزهور ج ١ ص ٣٥٩ .

كما تذكر المصادر له عدة فتوحات غيرها ، منها : المرقب ، وجبلة ، واللاذقية ، والكرك ، والشوبك .

راجع : ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٣ .

(١) يتفق ذلك مع ماجاء فى : ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ٩٧ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠١ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٢٥

(٢) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠١ : « مدة مملكته : إحدى عشرة سنة ، وثلاثة أشهر ، وستة أيام » ، وفى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « فكانت مدته إحدى عشرة سنة ، وشهرين ، وأربعة وعشرين يوماً » .

[٩ - الأشرف ، خليل]

خليل بن قلاوون ، الملك الأشرف ، صلاح الدين / ٦٠ ب
أبو الفتح ، ابن المنصور .

صاحب المدرسة الأشرفية (١) العتيقة [1] بقرب المشهد النفيسى .

وفاتح عكا (٢) ، وغيرها (٣) .

تسلطن فى [2] يوم الأحد [3] ، سابع ذى القعدة [4] سنة

---

1) فى « ب » : « توفى » .
2) « فى » : ساقط من « ب » .
3) فى « أ » : « الأحد يوم » .
4) فى « أ » : « ذى قعدة » .

---

(١) عمرها « الأشرف خليل » فى شهور سنة ٦٨٧ هـ . بالقرب من المشهد النفيسى ، مرتباً بها دروساً للفقهاء ، كما رتب بتربتها مقرئين وخداماً .

راجع : ابن دقماق . الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٤ ص ١٢٤ .

ولم يبق منها - الآن - سوى القبة ، وفيها قبر منشئها ، وتقع بشارع الأشرف بالقاهرة ، فى الجهة الشمالية من المشهد النفيسى .

راجع : ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٥ ح ١ .

(٢) كان فتح عكا يوم الجمعة ، سابع عشر جمادى الأولى سنة تسعين وستمائة للهجرة ، بعد أن نصب عليها اثنين وتسعين منجنيقاً ، وقاتل من بها من الفرنج أربعة وأربعين يوماً .

راجع : الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٠٨ - ٣١٠ ، الذهبى . دول الإسلام ج ٢ ص ١٨٩ - ١٩٠ ، العبر ج ٥ ص ٣٦٤ - ٣٦٥ ، ابن كثير . البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٠ - ٣٢١ ، ابن حبيب . تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٧ ، ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ١١٠ - ١١٣ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤ - ١٠ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٦٨ .

(٣) كفتح قلعة الروم غربى الفرات ، وصيدا ، وبيروت ، وعتليت ، وبهنسا ، ومرعش ، وتل = حمدون ، وصور .

تسع وثمانيـــن وستمائـــة (١) .

ومات قتيلًا (٢) فى عاشوراء (٣) ، سنة ثلاث وتسعين وستمائة ،

= راجع المصادر المذكورة فى الحاشية السابقة ، فيما تعلق بهذه الفتوحات .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٥ ، والمقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ ، والسلوك ج ١ ص ٧٥٦ ، وابن تغري بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣ .

وفى ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ٩٨ : « ... وكان جلوسه على تخت السلطنة بقلعة الجبل المحروسة فى يوم الأحد المبارك ، السابع من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة ... وقيل : جلس على تخت السلطنة يوم الاثنين ثامن ذى القعدة – الشهر المذكور – وقيل : استقر الأمر للملك الأشرف عاشر المحرم سنة تسعين وستمائة » .

وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٦٥ : « جلس على سرير الملك يوم الأحد سادس ذى القعدة » .

(٢) لخص ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٨ – ١٠٩ كيفية قتله على النحو التالى :

« ... ثم إن بيدرا وجماعة من الأمراء تحالفوا على قتل السلطان ، فسافر السلطان إلى البحيرة ، فنزل بتروجا ، وتوجه منها فوقف بالطريق ليطعم الطيور ، فنظر إلى خيالة كثيرة سائقين ، فاعتقد أنهم أمراء جاءوا إلى خدمتة ، فلما قربوا نظر إليهم وقال لهم : أيش بكم ؟ [فـ] قال له بيدرا : لى بالسلطان شغل . فلما وصل إلى السلطان جرد سيفه وضرب السلطان بالسيف على وجهه ، فتلقى السلطان الضربة بيده اليمنى فانجرحت ، فصاح لاجين وقال لبيدرا : ياتوك (فى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٧ : يانحس) ، من يقصد قتل الملوك ويكون ملك مصر يضرب هكذا ؟! ورفس فرسه ، وجاء إلى السلطان وضربه على كتفه الأيمن قطعه ، فمال السلطان عن فرسه ، ووقع » .

(٣) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٩ : « وكان قتل السلطان فى عصر نهار السبت ، خامس المحرم » ، وفى الدواداری . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٥١ : « واستشهد ثانى عشر المحرم » ، وكذا فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، وفى ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ١٦٨ : « يوم السبت ، عاشر شهر الله المحرم ، وقيل : قتل فى ثانى عشر المحرم ، وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٣٧ : « وكانت قتلة الأشرف خليل يوم السبت بعد العصر ، خامس عشر المحرم » .

وكانت [1] مدته ثلاث سنين ، تزيد شيئاً (١) .

* * *

1) في « ب » : « مدته ثلاث سنين » .

(١) في المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام » ، وفي ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧ : « ... وخمسة أيام » .

[١٠ – الناصر ، محمد بن قلاوون]

محمد بن قلاوون [1] ، الملك الناصر ، ناصر الدين ، أبو المعالى ، ابن المنصور .

صاحب العمائر الهائلة ، والآثار (١) الطائلة [2] ، من ذلك القصر الأبلق (٢) بالقلعة ، والجامع (٣) بها [3] ،

1) فى « أ » : « قلاون » .
2) « والآثار الطائلة » : ساقط من « ب » .
3) « بها » : ساقط من « ب » .

(١) من ذلك ما ذكره ابن دقماق (الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٧١) قائلاً : « ... وأما نفقات العمائر فكانت شيئاً خارجاً عن الحد ، عمر القصر الأبلق ، والأيوان ، والحوش ، والدور ، والجامع بالقلعة ، والجامع بمصر ، والسواق ، والقناطر ، والمدرسة بين القصرين ، وقناطر شبين ، وقناطر أم دينار ، وخانقاة سرياقوس ، ومناظر سرياقوس ، ومناظر الميدان الكبير ، وعمر الميدان تحت القلعة ، وميدان المهارة ، وقصر يلبغا ، وغير ذلك » .

(٢) فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٠٩ – ٢١٠ ، والسلوك ج ٢ ص ١٢٩ : « ... هذا القصر يشرف على الأصطبل (السلطانى) . أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون فى شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وانتهت عمارته فى سابع عشر رجب سنة أربع عشرة ، وقصد أن يحاكى به قصر الملك الظاهر بيبرس بظاهر دمشق ، واستدعى له الصناع من دمشق ، وجميع صناع مصر ، فكمل ، وأنشأ بجانبه جنينة ، ولما كمل عمل فيه سماطاً حضره الأمراء وأهل الدولة ، ثم أُفيضت عليهم الخلع ، وحمل إلى كل أمير من أمراء المئين ومقدمى الألوف ألف دينار ، ولكل من مقدمى الحلقة خمسمائة درهم ، ولكل من أمراء الطبلخاناه عشرة آلاف درهم فضة عنها خمسمائة دينار ، فبلغت النفقة على هذا المهم خمسمائة ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم ، وكانت العادة أن يجلس السلطان بهذا القصر للخدمة ما عدا يومى الاثنين والخميس ، فإنه كان يجلس فيهما بالأيوان » .

وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٤٥ : « ... وهو عبارة عن ثلاثة قصور متداخلة فى بعضها ، وفيهم خمس قاعات ، وثلاثة مراقد » .

(٣) أنشأه الناصر محمد بن قلاوون سنة ثمان عشرة وسبعمائة ، وفرغ من =

والإيوان (١) المعظم ، وغير ذلك من أبنية [1] .

٦١ أ / تسلطن فى [2] يوم السبت سادس عشر محرم (٢) سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وخلع فى [3] يومَ الأربعاء ، حادى عشر محرم (٣) سنة أربع وتسعين [وستمائة] ، بعد سنة ، وهى السلطنة الأولى .

ثم اعيد بعد مدة [4] فى يوم الاثنين سادس جماد [ى] الأولـ[ـى] (٤)

---

1) « من أبنية » : ساقط من « ب » .
2) « فى » : ساقط من « ب » .
3) نفسه .
4) « بعد مدة » : ساقط من « ب » .

= عمارته فى أربعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً . حيث عمل فيه من الرخام الفاخر الملون شيئاً كثيراً ، وعمل فيه قبة جليلة وجعل عليه مقصورة من حديد ، وفى صدره مقصورة تماثلها ، ورتب له خطيباً وعشرين مؤذنا وقراء ودروساً ، ووقف عليه أوقافاً مغلة .

راجع : ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٥٦ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٣٢٥ .

(١) اكتمل بنيانه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة للهجرة على أنقاض الأيوان الأشرق والدور التى حوله ، حيث رُخِمَ ، وعُمِلت له قبة جليلة ، وأُقِيمت به عُمد عظيمةُ نقلت إليه من الصعيد ، ونُصب فى صدره سرير من العاج والأبنوس ، وجعل للأيوان رحبة فسيحة مستطيلة تتقدمه .

راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٥٢ ، وفى الذهبى . العبر ج ٥ ص ٣٨٠ : « حادى عشر المحرم » ، وفى ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ١٧٢ : « رابع عشر شهر الله المحرم » ، وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤١ : « يوم الأثنين ، رابع عشر المحرم ، وقيل : يوم الثلاثاء ، خامس عشر المحرم » ، وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٧٨ : « يوم الخميس ثامن عشر المحرم » .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١١٧ ، وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٠ : « يوم الخميس ثانى عشر المحرم » .

(٤) يتفق ذلك مع ما جاء فى : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ١ ص ٨٧٢ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٥ . =

سنة ثمان وتسعين وستمائة . ثم خلع (١) فى سنة ثمان وسبعمائة [1] ، فكانت مدته الأولى سنة (٢) ، ومدته [2] الثانية عشر سنين وسبعة [3] شهور (٣) ، وهى [4] السلطنة الثانية . عاد لها ولم يغير لقبه [4] .

---

1) فى « ب » : « ٦٩٨ » .
2) « مدته » : ساقط من « ب » .
3) فى « أ » ، « ب » : « سبع » .
4) ما بينهما ساقط من « ب » .

= وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٠١ : « يوم الخميس ثامن جمادى الأولى » ، وفى أبى الفداء . المختصر فى أخبار البشر ج ٤ ص ٤٠ : « يوم السبت ، رابع عشر جمادى الأولى » .

(١) أشار ابن دقماق (الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٣٧) إلى رغبة « الناصر محمد » عن السلطنة ، قائلاً :

« فيها (سنة ٧٠٨ هـ) . أظهر السلطان طلب الحج فأُجِيبَ ، فخرج من مصر فى رمضان على أنه يتصيد بالكرك والشوبك ويلاقى الحجاج فى العقبة ، فلما وصل إلى الكرك أمر نائبها جمال الدين آقوش الأشرفى أن يتحول منها إلى مصر ... وأرسل السلطان الخزائن وآلات الملك إلى الديار المصرية ، وأرسل يقول للأمراء : إنى قنعت بالكرك ، فاطلبوا لكم ملكاً غيرى » .

وعلل أبو الفداء (المختصر فى أخبار البشر ج ٤ ص ٥٥) لذلك بقوله :

« ... وكان سبب ذلك استيلاء سلار وبيبرس الجاشنكير على المملكة واستبدادهما بالأمور ، وتجاوزا الحد فى الانفراد بالأموال والأمر والنهى ، ولم يتركا لمولانا السلطان غير الاسم ، مع ما كان منهما من محاصرة مولانا السلطان فى القلعة ، وغير ذلك مما تنكمش النفس منه ، فأنف مولانا السلطان – خلد الله ملكه – من ذلك وترك الديار المصرية ، وأقام بالكرك » .

ويبدو أن سبب التضييق عليه وحصره فى القلعة راجع إلى تلك الخطة التى قررها مع بكتمر الجوكندار للتخلص منهما ، وقد افتضحت قبل الشروع فى تنفيذها .

راجع : ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٧٠ – ١٧٨ .

(٢) فى ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ١٩٣ ، وعنه المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ١ ص ٨٠٦ : « سنة واحدة إلا ثلاثة أيام » .

(٣) فى المقريزى . السلوك ج ٢ ص ٤٦ : « فكانت مدة سلطنته هذه عشر =

ثم أُعيد ، وهى سلطنته الثالثة [1] ، فى يوم الخميس ثانى / ٦١ ب
شوال (١) سنة تسع وسبعمائة ، ولم [2] يغير اللقب – أيضاً – وبقى فى السلطنة مدة طويلة [2] .

ومات (٢) فى [3] ليلة الخميس حادى عشرى [4] [ذى] [5] الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

فكانت [6] مدته الأولى والثانية نحواً من ثلاثٍ وأربعين سنة (٣) .

---

1) « وهى سلطنته الثالثة » : يقابلها فى « ب » بعد قوله : « سنة تسع وسبعمائة » ، قوله : « وهى السلطنة الثالثة » .

2) ما بينهما ساقط من « ب » .

3) فى « ب » : « وتوفى » .

4) فى « أ » : « حادى عشرين » ، وفى « ب » : « حادى عشر » .

5) « ذى » : ساقط من « أ » ، مثبت من « ب » .

6) يقابل هذه العبارة فى « ب » قوله : « مدته فى الجميع ٤٨ » .

= سنين وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً » ، وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨١ : « وتسعة عشر يوماً » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٧٣ ، وفى ابن حبيب . تذكرة النبيه ج ٢ ص ١٩ ، وابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٤٥ ، وابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٣١ : « فى مستهل شوال » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٥٢٣ ، وفى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٧٠ : « تاسع عشر ذى الحجة » ، وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٨٢ : « ليلة الخميس فى العشرين من ذى الحجة » .

(٣) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٧١ : « ... فكانت مملكته بما فيها من ولاية كتبغا وبيبرس ولاجين تسعة وأربعين سنة ، وولايته خاصة خمسة وأربعون سنة وشهر ونصف » .

وأحدث فى سلطنته [1] أشياء كثيرة يُذكر بها .

وفى أيامه كان حلق [2] الأتراك رؤوسهم ، وكانوا [3] قبل ذلك سلاطينهم وأمراءهم وجندهم ، الكل بالشعر ، وكان شعاراً لهم ، فتركه لرمد حصل لعينه ، وتبعوه ، فاستمر على ذلك [3] .

* * *

1) فى « ب » : « فى السلطنة » .

2) « يذكر بها ، وفى أيامه كان حلق » ساقط من « ب »

3) ما بينهما يقابله فى « ب » قوله : « لأنهم كانوا قبل ذلك يربوا شعور رؤوسهم ، فكان ذلك شعارهم ، فلما حصل للسلطان الرمد وحلق رأسه حلقوا الجميع رؤوسهم » .

[١١ – العادل ، كتبغا]

كتبغا [1] ، المنصورى ، التركى ، الملك العادل ، زين الدين ، أبو الفتح .

تسلطن (١) فى يوم الأربعاء ، حادى عشرى [2] محرم (٢) سنة أربع وتسعين وستمائة ، وهو يوم خَلْعِ الناصر من سلطنته الأولى .

وخُلِعَ (٣) فى سنة ست وتسعين وستمائة ، فكانت مدته سنتين

1) فى « ت » : « بيبغا » .
2) فى « أ » ، « ب » : « حادى عشرين » .

(١) أشار ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤٩) إلى أن إقدام « كتبغا » على السلطنة كان بتدبير « لاجين » – الذى سوف يتولى أمور السلطنة بعده – وأنه وقع لديه موقعاً جميلاً ، كرد فعل لثورة كثير من المماليك الأشرفية فى العاشر من المحرم سنة ٦٩٤ هـ . بالقاهرة ، قائلاً :

« ... كل ذلك كان بتدبير لاجين ، فإنه لما خرج من اخفائه علم أن المماليك الأشرفية لابد لهم من أخذ ثأر أستاذهم منه ، وأيضاً أنه علم أن الملك الناصر محمد متى ترعرع وكبر لا يبقيه لكونه كان ممن قتل أخاه ... فلما تحقق ذلك أخذ يحسن للأمير كتبغا السلطنة وخلع ابن أستاذه الملك الناصر ... فلما وقع من الأشرفية ما وقع وثب وطلب الخليفة والقضاة ... وتسلطن » .

(٢) راجع حاشية رقم ٣ ص ٨٥ من هذا الكتاب .

(٣) فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « ... فقام عليه نائبه الأمير حسام الدين لاجين وهو عائد من دمشق بمنزلة العرجاء فى يوم الاثنين ، ثامن عشرى المحرم سنة ست وتسعين [وستمائة] ، ففر إلى دمشق ، واستولى لاجين على الأمر » .

وفى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٢٠ : « ... وأما العادل كتبغا فإنه وصل إلى دمشق ، فأقام بها ثلاثة وعشرين يوماً ، وجاءت الأخبار بسلطنة لاجين ، فأذعن كتبغا له ، فرسم له بنيابة صرخد بإمرة عشرة ... فأقام بصرخد إلى سنة تسع وتسعين [وستمائة] ، فأنعم عليه السلطان الملك الناصر بنيابة حماه .... فأقام بها إلى أن مات ، فحُمِلَ إلى دمشق ، ودفن بقاسيون » .

وسبعة عشر يوماً (١) .

* * *

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٦٨ : « كانت مدة سلطنته سنتين وثمانية وعشرين يوماً ، وقيل : سبعة عشر يوماً » ، وفى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٢٠ : « فكانت مدة مملكته سنة وأحد عشر شهراً وعشرين يوماً » ، وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٩٢ : « سنة وعشرة أشهر إلا أياماً » .

[١٢ - المنصور ، لاجيـن]

لاجين ، المنصورى ، التركى ، الملك المنصور ، أبو الفتح ، حسام الدين .

صاحب تجديد جامع ابن طولون (١) ، ومرتب أموره بعد دثوره (٢) ، فله هذه المنقبة .

/ تسلطن فى [1] [يوم] [2] الثلاثاء ، سابع عشرى [3] محرم (٣) سنة ٦٢ ب

1) « فى » : ساقط من « ب » .
2) « يوم » : مثبت من « ب » .
3) فى « أ » ، « ب » : « سابع عشرين » .

(١) جامع ابن طولون : ابتدأ بناءه الأمير « أبو العباس ، أحمد بن طولون » بعد بناء القطائع سنة ثلاث وستين ومائتين ، وفرغ منه سنة ست وستين ومائتين للهجرة ، وبلغت النفقة فيه مائة ألف دينار ، وعشرين ألف دينار .

راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٦٥ - ٢٦٩ ، السيوطى . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٤٦ - ٢٥٠ .

(٢) أشار ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ إلى ذلك قائلاً :

« ... وكان سبب اهتمامه بعمارته أنه لما هرب بعد قتل الملك الأشرف اختفى فى منارته ، وكان الجامع إذ ذاك مهجوراً ، ليس يوقد فيه غير سراج واحد ، وليس أحد يصعد إلى منارته فى أوقات الأذان ، وإنما يؤذن شخص واحد على باب الجامع » .

كما أبان ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠٧ عن أهمية هذه الإصلاحات قائلاً :

« ... والجامع - المذكور - عامر بالأوقاف - المذكورة - إلى يومنا هذا ، ولولاه لكان دثر وخرب ، فإن غالب ما كان أوقفه صاحبه ، أحمد بن طولون خرب وذهب أثره ، فجدده لاجين - هذا - وأوقف عليه هذه الأوقاف الجمة ، فعمر وبقى إلى الآن » .

(٣) فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « يوم الاثنين ، ثامن عشرى المحرم » ، وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٥ : « يوم الجمعة ، عاشر صفر » ، وفى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٢٢ : « فى أوائل صفر » .

ست وتسعين وستمائة . ومات مقتولا (١) فى [1] ليلة الجمعة ، حادى عشرى [2] ربيع الآخر (٢) سنة ثمان وتسعين وستمائة .

فكانت مدته سنتين وبعض شهورٍ (٣) ، وَوَلى بعده محمد بن قلاوون ، الناصر [3] [السلطنة] الثانية .

1) « فى » : ساقط من « ب » .
2) فى « أ » ، « ب » : « حادى عشرين » .
3) « الناصر » : ساقط من « ب » .

(١) لخص ابن دقماق (المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٤ – ١٢٥) كيفية قتله على النحو التالى :

« ... وفيها ، فى يوم الخميس عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ، ركب الموكب كما جرت العادة ، وكان السلطان صائماً ، فلما كان بعد عشاء الآخرة كان السلطان قاعداً يلعب الشطرنج وعنده قاضى القضاة حسام الدين الحنفى ، فدخل كرجى – مقدم البرجية – وكان قد اتفق مع نوغاى الكرمانى – سلاح دار السلطان – وكان صاحب النوبة تلك الليلة ، فسأل السلطان كرجى : ما فعلت ؟ فقال : بيت البرجية وغلقت عليهم . وكان قد أوقف أكثرهم فى دهليز القصر ، فشكره السلطان وأثنى عليه الجماعة ، فراح يصلح الشمعة والنمجاة (خنجر مقوس يشبه السيف القصير) إلى جانبها ، فرمى عليها فوطة ، وقال للسلطان : ما تصلى ؟ فقال السلطان : نعم ، وقام ليصلى ، فضربه كرجى بالسيف على كتفه ، فطلب السلطان النمجاة فلم يجدها ، فقام من هول الضربة وأمسك كرجى ورماه تحته ، فخطف نوغية الكرمونى النمجاة وضرب السلطان على رجله فقطعها ، فصاح القاضى ، فانقلب السلطان على ظهره قتيلاً ، ثم تركوا القاضى عند السلطان وأغلقوا عليهما الباب » .

وراجع : الذهبى . العبر ج ٥ ص ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ابن كثير . البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣ ، المقريزى . السلوك ج ١ ص ٨٥٦ – ٨٥٨ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠١ – ١٠٥ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٩٨ – ٤٠٠ .

(٢) فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر » .

(٣) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٢٦ : « وكانت دولته سنتين وثلاثة أشهر ، وقيل : ثلاث سنين وشهرين ، والأول أصح » . وفى الدواداری . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٨٣ : « سنتان ونصف وشهران وعشرون يوماً » ، وفى ابن حبيب . تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٢ : « سنتان وشهر » ، وفى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « فكانت مدته سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوماً » ، وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠٨ : « سنتان وثلاثة شهور » .

[١٣ - المظفر ، بيبرس الجاشكنير]

بيبرس المنصورى ، التركى ، الثانى ، المعروف [1] ، الملك المظفر ، أبو الفتح ، ركن الدين .

صاحب الخانقاه [2] البيبرسية (١) .

تسلطن فى [3] يوم السبت ، ثالث عشرى [4] شوال (٢) سنة ثمان وسبعمائة ، وخُلِعَ /[5] فى يوم الثلاثاء ، سادس عشر رمضان (٣) سنة ٦٣ أ

1) فى « أ » : « الجاسنكير » .
2) فى « أ » : « الخانقات » .
3) « فى » : ساقط من « ب » .
4) فى « أ » ، « ب » : « ثالث عشرين » .
5) « فى » : ساقط من « ب » .

(١) الخانقاه البيبرسية : بناها قبل أن يلى السلطنة سنة ست وسبعمائة للهجرة ، واكتملت فى السنة التالية لها - راجع بشأنها : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٤١٦ - ٤١٨ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٣٩ ، والمقريزى . الخطط ج ٢ ص ٤١٧ .

(٣) أورد المقريزى (نفسه ج ٢ ص ٤١٧ - ٤١٨) الظروف المؤدية إلى خلعه من السلطنة وقتله ، على النحو التالى :

« ... إلا أن الله أراد زوال دولته ، فسولت له نفسه أن بعث إلى الملك الناصر بالكرك ، يطلب منه ما خرج به من الخيل والمماليك ، وحمل الرسول إليه بذلك مشافهة أغلظ عليه فيها ، فحنق من ذلك وكاتب نواب الشام وأمراء مصر فى السر ، يشكو ما حل به ، وترفق بهم ، وتلطف بهم ، فرقوا له ، وامتعضوا لما به ، ونزل الناصر من الكرك وبرز عنها ، فاضطرب الأمر بمصر واختل الحال من بيبرس ، وأخذ العسكر يسير من مصر إلى الناصر شيئاً بعد شىء ، وصار الناصر من ظاهر الكرك يريد دمشق فى غُرة شعبان سنة تسع وسبعمائة ، فعندما نزل الكسوة خرج الأمراء وعامة أهل دمشق إلى لقائه ، ومعهم شعار السلطنة ، ودخلوا به إلى المدينة ، وقد فرحوا به فرحاً كثيراً فى ثانى شعبان ، ونزل بالقلعة وكاتب النواب ، فقدموا عليه ، وصارت مماليك الشام كلها تحت طاعته ، يخطب له بها ، ويجبى إليه مالها ، ثم =

تسع وسبعمائة ، فكانت [1] مدته أحد عشر شهراً (١) . وأعيد بعده « محمد بن قلاوون » إلى سلطنته الثالثة ، التى [2] مات بعدها من غير خلع [2] .

* * *

1) « فكانت » : ساقط من « ب » . 2) ما بينهما ساقط من « ب » .

= خرج من دمشق بالعساكر يريد مصر . وأمر بيبرس كل يوم فى نقص ، إلى أن كان يوم الثلاثاء ، سادس عشر رمضان ، فترك بيبرس المملكة ، ونزل من قلعة الجبل ومعه خواصه إلى جهة باب القرافة ، والعامة تصيح عليه وتسبه وترجمه بالحجارة ، عصبيةً للملك الناصر ، وحباً له ، حتى صار عن القرافة ، ودعا الحرس بالقلعة فى يوم الأربعاء للملك الناصر ... ونزل بيبرس بأطفيح ، ثم صار منها إلى أخميم ، فلما صار بها تفرق عنه من كان معه من الأمراء والمماليك ، فصاروا إلى الملك الناصر ، فتوجه فى نفر يسير على طريق السويس يريد بلاد الشام ، فقُبِضَ عليه شرقى غزة ، وحُمِلَ مُقيداً إلى الملك الناصر ، فوصل قلعة الجبل يوم الأربعاء ، ثالث عشر ذى القعدة ، وأوقف بين يدى السلطان ، وقبل الأرض ، فعنفه وعدد عليه ذنوباً ووبخه ، ثم أمر به فسجن فى موضع إلى ليلة الجمعة خامس عشره ، وفيها لحق بربه تعالى » .

(١) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٤٣ ، وابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٨٠ – ٨١ : « أحد عشر شهراً وأياماً » ، وفى أبى الفداء . المختصر فى أخبار البشر ج ٤ ص ٥٥٩ : « أحد عشر شهراً » ، وفى ابن حبيب . تذكرة النبيه ج ٢ ص ١٨ : « عشرة شهور وأياماً » ، وفى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٤١٨ ، والسلوك ج ٢ ص ٧١ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧٥ : « عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً » .

[١٤ - المنصور ، أبو بكـــر]

أبو بكر بن محمد بن قلاوون [1] ، الملك المنصور ، سيف الدين ، أبو الفتح بن الناصر بن المنصور .

تسلطن فى [2] يوم الخميس حادى عشرى [3] [ذى] الحجة (١) سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وهى سنة موت الناصر والده .

وخُلِعَ (٢) فى سنة اثنتين [4] وأربعين وسبعمائة ، / فكانت [5] مدته (٣) شهرين [6] . ٦٣ ب

* * *

1) فى « أ » : « قلاوون » .
2) « فى » : ساقط من « ب » .
3) فى « أ » ، « ب » : « حادى عشرين » .
4) فى « أ » : « اثنين » .
5) فى « ب » : « فكان » .
6) فى « أ » : « شهران » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ١٢٤ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٥٥١ ، وفى الصفدى . الوافى بالوفيات ج ١٠ ص ٢٥٠ : « يوم الخميس ، عشرين ذى الحجة » .

(٢) أرخ الشجاعى (تاريخ الملك الناصر ص ١٣٩) لخلعه « بيوم السبت ، تاسع عشر صفر » ، بينما أرخ له المقريزى (الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ١ ص ٥٦٧ ، ٥٧٠) « بيوم الأحد ، لعشرين من صفر » .

(٣) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٧٣ : « فكانت مدة مملكته شهرين ، وقيل : ثمانية وخمسون يوماً » .

وفى الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ١٣٩ ، والمقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ١ ص ٥٧٠ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦ : « فكانت مدة سلطنته تسعة وخمسين يوماً » .

[١٥ - الأشرف ، كجـــك]

كجك (١) بن محمد بن قلاوون 1 ، الملك الأشرف ، سيف الدين ، أبو الفتح ، بن الناصر بن المنصور .

تسلطن فى 2 سنة اثنتين 3 وسبعمائة (٢) ، وخُلِعَ فيها (٣) ، فكانت مدته خمسة 4 شهورٍ (٤) .

* * *

1) فى « أ » : « قلاون » .
2) « فى » : ساقط من « ب » .
3) فى « أ » : « اثنين » .
4) فى « أ » ، « ب » : « خمس شهور » .

(١) أشار ابن اياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٤٩١) إلى أن « كجك » لفظ أعجمى ، معناه بالعربية : « صغير » .

(٢) تشير مصادر ترجمته إلى أنه سلطن « يوم الاثنين ، حادى عشرى صفر » .

(٣) كان خلعه « يوم الخميس ، أول شعبان » ، كما جاء فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٥٩٣ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٥١ .

(٤) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٧٨ ، وفى الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ١٩١ ، والمقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٥٩٣ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٥١ : « خمسة أشهر وعشرة أيام » .

[١٦ - الناصر ، أحمد]

أحمد بن محمد بن قلاوون [1] ، الملك الناصر ، شهاب الدين ، أبو المعالى ، ابن الناصر بن المنصور .

تسلطن فى سنة اثنتين [2] وأربعين وسبعمائة (١) ، وخُلِعَ فيها (٢) بعد ستة أشهرٍ (٣) ، فكانت [3] مدته .

* * *

1) فى « أ » : « قلاون » .
2) فى « أ » : « اثنين » .
3) « فكانت مدته » : ساقط من « ب » .

(١) كانت سلطنته يوم الاثنين عاشر شوال منها - راجع : الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ٢٠٤ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٧٩ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٦٠٣ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٢ ص ١٥٨ تر ٢٩٥ ، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٦٠ ، ابن إياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٩٥ .

(٢) أرخ المقريزى (الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٦١٨) وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٠) لخلع الناصر أحمد بيوم « الأربعاء ، حادى عشرى المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة » .

(٣) فى الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ٢٣٠ : « ... خمسة شهور وعشرون يوماً ، منها على التخت بديار مصر أحد وخمسون يوماً » ، وفى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٦١٨ ، وعنه ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٠ : « ... فكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوماً ، منها مدة اقامته بالكرك ومراسيمه نافذة بمصر أحد وخمسون يوماً ، واقامته بمصر مدة شهرين وأيام (فى النجوم الزهرة : إلا أيامَ) » .

[١٧ – الصالح ، إسماعيـــل]

٦٤ أ / إسماعيل بن محمد بن قلاوون [1] ، الملك الصالح عماد الدين ، أبو الفداء ، ابن الناصر بن المنصور .

تسلطن فى محرم (١) سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

وهو الذى بنى الدهيشة (٢) بالقلعة .

ومات فى [2] يوم الخميس ، رابع ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة (٣) ، فكانت [3] مدته ثلاث سنين (٤) تزيد شيئاً [3] .

* * *

1) فى « أ » : « قلاون » .
2) « فى » : ساقط من « ب » .
3) ما بينهما يقابله فى « ب » قوله : « مدته : سنتان تزيد شيئاً » .

(١) كانت سلطنته فى « يوم الخميس ، ثانى عشرى المحرم » – راجع : الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ٢٣١ ، الصفدى . الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٢١٩ تر ٤١٢٣ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٦١٩ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٢ ص ١٦٣ ، ٤٢٦ ، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٨ .

(٢) الدهيشة : عمرها « الصالح ، اسماعيل » سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة ، على غرار مثيلتها بحماه ، وصرف على عمارتها خمسمائة ألف درهم ، سوى ما جلب من دمشق وحلب وغيرها من أنواع الحجارة والرخام .

راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٨٣ « مات فى العشرين من ربيع الأول » ، وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥٠٤ : « فى الحادى والعشرين من ربيع الأول » ، وفى الصفدى . الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٢١٩ ، والمقريزى . السلوك ج ٢ ص ٦٧٧ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٩٥ : « توفى ليلة الخميس ، رابع ربيع الآخر » .

(٤) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٨٤ ، وابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٢٦ : « فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وشهراً واحداً وثمانية عشر يوماً » ، وفى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٦٨٠ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة : ج ١٠ ص ٩٨ : « ثلاث سنين وشهران وأحد عشر يوماً » .

[١٨ - الكامـــل ، شعبان]

شعبان بن محمد بن قلاوون ، الملك الكامل ، سيف الدين ، أبو الفتح ، ابن الناصر بن المنصور .

تسلطن فى يوم موت أخيه الصالح (١) ، سنة ست وأربعين / ٦٤ ب وسبعمائة ، وخلِع (٢) فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، فكانت مدته [سنة وثمانية وخمسين يوماً] [I] .

* * *

I) فى « أ » : « فكانت مدته هى » وقد بيض لما بعدها ، وفى « ب » : « مدته سنة » ، وما بين المعقوفتين من المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٧١٣ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٤٠ .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٨ من هذا الكتاب .

(٢) كان خلعه يوم الاثنين ، مستهل جمادى الآخرة منها ، وكان قتله ظهر يوم الأربعاء ، ثالث جمادى الآخرة منها - راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، السلوك ج ٢ ص ٧١٣ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٤٠ ، ١٤٩ .

[١٩ - المظفـر ، حاجــى]

حاجى بن محمد بن قلاوون [1] ، الملك المنصور (*) ، زين الدين ، أبو القاسم ، ابن الناصر بن المنصور .

تسلطن فى يوم قتل أخيه الكامل شعبان ، وهو يوم الاثنين (١) مستهل جماد[ى] الآخر[ة] سنة سبع [وأربعين] ، وخلع فى يوم الاثنين ، ثالث عشر رمضان (٢) سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، فكانت [3] مدته سنة ونحواً من أربعة [4] شهور (٣) .

* * *

1) فى « أ » : « قلاون » .
2) « وأربعين » : ساقطة من « أ » .
3) « فكانت » : ساقطة من « ب » .
4) فى « أ » ، « ب » : « أربع » .
*) كذا فى « أ » ، « ب » ، وصوابه : « المظفر » .

(١) ليس هذا سوى يوم خلعه ، أما قتله فقد كان ظهر يوم الأربعاء ، ثالث جمادى الآخرة – راجع الحاشية رقم ٢ من الترجمة السابقة .

(٢) فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٧٤٣ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧٢ : « يوم الأحد ، ثانى عشر رمضان » .

(٣) فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٧٤٤ : « سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً » ، وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧٤ : « ... وأربعة عشر يوماً » ، وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥١٨ : « ... وثمانية عشر يوماً » .

[٢٠ – الناصر ، حسن]

حسن بن محمد بن قلاوون [1] ، الملك الناصر / ، بدر الدين ، ٦٥أ
أبو المعالى ، وأبو المحاسن ، ابن الناصر بن المنصور .

صاحب المدرسة المعظمة الهائلة ، تجاه القلعة ، التى ما عمر مثلها فى الإسلام ، ولا نظير لها فى الدنيا (١) . وله تربة – أيضاً – بالقرافة .

تسلطن فى يوم الثلاثاء ، رابع عشر رمضان (٢) سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ونُخلِعَ فى [2] يوم الأحد رابع عشرى [3] جماد[ى] الآخر[ة] (٣) سنة اثنتين [4] وخمسين وسبعمائة ، ثم أعيد فى يوم الاثنين ، ثانى

---

1) فى « أ » : « قلاون » .
2) « فى » ساقط من « ب » .
3) فى « أ » ، « ب » : « رابع عشرين » .
4) فى « أ » : « اثنين » .

---

(١) كان الإبتداء بعمارتها فى ربيع الأول سنة سبع وخمسين وسبعمائة للهجرة ، وكانت تقع تجاه قلعة الجبل ، عند سوق الخيل ، مشتملة على أربع مدارس ، لكل شيخ مذهب مدرسة تختص به ، وانتهى العمل فيها فى ثلاث سنين ونصف ، ثم قُرِّرَ فيها طلبة ومعيدون وصوفية ، وأُوقفَ عليها أوقافاً مُغِلَّة وكان تقدير المؤرخين لها كما فى المتن ، أنه « لم يبن فى الإسلام نظيرها ، ولا حكاها معمار فى حُسْنِ عملها » ، وهى لا تزال قائمة إلى اليوم ، وتُعد من أفخم آثار مصر الإسلامية .

راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٣١٦ – ٣٢٠ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٠٦ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٩٥ ، والمقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٧ .

(٣) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٩٧ ، والمقريزى . السلوك ج ٢ ص ٨٤١ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٣٠ – ٢٣١ : « يوم الأحد ، سابع جمادى الآخرة » . وفى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ : « يوم الاثنين ، ثامن عشرى جمادى الآخرة » .

شوال (١) سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

ومات مقتولًا فى [1] يوم الأربعاء / ، تاسع جماد[ى] الأولـ[ـى] (٢) سنة أثنتين [2] وستين وسبعمائة [3] . ٦٥ ب

1) « فى » : ساقط من « ب » .
2) فى « أ » : « اثنين » .
3) فى « ب » : « سنة ٧٧٢ » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى كل من : ابن كثير . البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٥١ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٠٧ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١١٨ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٠٢ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥٥٣ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢١٣ – ٢١٤ ، والمقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٦٠ – ٦٢ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١١٩ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣١٣ .

وقد أوجز ابن دقماق (الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢١٣ – ٢١٤) الأسباب المؤدية إلى عزله وقتله ، على النحو التالى :

« ... وفيها (سنة ٧٦٢ هـ .) وقع بين السلطان الملك الناصر حسن وبين مملوكه يلبغا العمرى الخاصكى بكوم برى ، فركب السلطان بالليل ، ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة تاريخه ، ومعه تمان تمر العمرى ، وأيدمر الدوادار ، وكبسوا على يلبغا ، وكان يلبغا العلم عنده ، فخرج من الخيام وأكمن لهم ، فلما كبسوا خرج عليهم فكسرهم ، فهرب السلطان ومن معه وعدا وطلع القلعة ، وتبعه يلبغا الخاصكى ، فألبس السلطان مماليكه المقيمين بالقلعة ولم يجد لهم خيولاً ، لأن الخيول كانت بالربيع ، ولما سبح المسبح ركب السلطان ومعه أيدمر الدوادار ولبسا لبس العرب ليتوجها إلى الشام ، فلقيهم بعض المماليك ، فأنكر عليهم ، وأحضرهم إلى بيت الأمير شرف الدين الأزكشى ، فأحضرهما إلى يلبغا ، فكان آخر العهد بالسلطان الملك الناصر حسن – رحمه الله تعالى » .

كما أشار ابن اياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٥٧٧) إلى ما تردد من احتمالات صورة اتلافه ، قائلاً :

« ... قيل : إنه خنق ورميت جثته فى البحر ، وقيل : إن يلبغا عاقبه أشد العقوبة ، حتى مات تحت العقوبة ، ودفنه فى مصطبته التى كان يركب عليها بداره التى بالكبش ، وقيل : بل دفنه فى بعض =

فكانت مدته الأولى والثانية نحواً من أربع عشرة سنة (١) .

* * *

= الكيمان بمصر العتيقة ، وأخفى قبره عن الناس ، ولم يدفن فى مدرسته التى أنشأها بسوق الخيل » .

(١) قدر المقريزى (السلوك ج ٢ ص ٨٤٢ ، ج ٣ ص ٦٢) مدته فى كل منهما على النحو التالى :

أ – سلطنته الأولى : « ثلاث سنين ، وتسعة أشهر ، وأربعة عشر يوماً » .

ب – سلطنته الثانية : « ست سنين ، وسبعة أشهر ، وسبعة أيام » .

وعلى ذلك فإن مجموعهما : « عشر سنوات ، وأربعة أشهر ، وأحد عشر يوماً ، وهو مما لا يتفق مع ما جاء فى المتن .

[٢١ - الصالـح ، صالـح]

صالح بن محمد بن قلاوون ، الملك الصالح ، صلاح الدين ، أبو الفتح ، ابن الناصر بن المنصور .

تسلطن فى يوم الاثنين ، ثامن عشرى [1] جماد[ى] الآخر[ة] (١) سنة اثنتين [2] وخمسين وسبعمائة .

وهو الذى أفرد قرية « بيسوس » (٢) على كسوة الكعبة (٣) [المشرفة] [3] ، وجعل لها ناظراً (٤) على حِدَةٍ ، وصارت وظيفة [4] .

---

1) فى « ب » : « ثامن عشر » .
2) فى « أ » : « اثنين » .
3) ما بين المعقوفتين مضاف من « ب » .
4) « وجعل ... وظيفة » : ساقط من « ب » .

---

(١) كذا فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٩٩ ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٨٤٣ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٥٤ .

وفى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١١٧ ب : « يوم الاثنين ، سابع عشرى جمادى الآخرة ، وقيل : فى أوائل رجب سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة » .

(٢) ذكرها « ابن الجيعان » (التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ٩) ضمن الأعمال القليوبية ، قائلاً :

« ... بيسوس والسردوس والزنقور : مساحتها : ٩٥٥ فداناً ... عبرتها : ٧٠٠٠ دينار . وقف كسوة الحرمين الشريفين » .

وراجع : ابن دقماق . الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ٤٨ .

(٣) ذكر « القلقشندى » (صبح الأعشى ج ٤ ص ٥٧) أنها كانت « تنسج بالقاهرة المحروسة - بمشهد الحسين - من الحرير الأسود ، مطرزة بكتابة بيضاء فى نفس النسيج ، فيها : « إن أولَ بيتٍ وُضع للناسِ للذى ببكةَ » ، الآية (٩٦ : آل عمران) . ثم فى آخر الدولة الظاهرية برقوق استقرت الكتابة صفراء مشعرة بالذهب » .

(٤) ناظر الكسوة : بيده وظيفة ، موضوعها : التحدث على كسوة الحرمين ، وما كان يُستخرج من بلادها الموقوفة عليها ، وصرف ذلك فى ثمن ما يستعمل من الذهب والحرير وغيرهما ، مرة كل سنة للكعبة ، ومرة كل خمس سنوات للحجرة النبوية » .

راجع : د . حسن الباشا . الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ج ٣ ص ١٢١٣ .

وخُلِعَ (١) فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، فكانت [1] مدته ثلاث سنين ، وأربعة [2] شهور (٢) .

1) « وخلع » : ساقط من « ب » . 2) فى « أ » : « وأربع » .

(١) كان خلعه من السلطنة يوم « الاثنين ، ثانى شوال » منها . وقد ذكر « المقريزى » (السلوك ج ٢ ص ٩٢٩ – ٩٣٠) السبب فى ذلك ، قائلاً :

« ... وقد بلغ شيخو أن السلطان قد اتفق مع أخوة طاز على أن يقبض عليه وعلى صرغتمش يوم العيد ، وكان طاز قد توجه إلى البحيرة فى هذه الأيام ، بعد ما قرر مع السلطانَ ما ذُكِرَ . فركب السلطان يوم الأحد أول شوال لصلاة العيد فى الاصطبل – على العادة – وقرر مع كلتا وجنتمر وأمير على ما يفعلونه ، وأمر بمائة فرس فشدت وأُوقفت ، فلم يحضر الأمير شيخو صلاة العيد ، وكان قد بلغه جميع ما تقرر – فباتوا ليلة الاثنين على حذر ، وأصبحوا وقد اجتمع مع الأمير شيخو من الأمراء صرغتمش وطقطاى ومن يلوذ بهم ، وركبوا إلى تحت الطبلخاناه ، ورسموا للأمير علم بضرب الكوسات ، فضربت حربياً ، فركب جميع العسكر تحت القلعة بالسلاح ، وصعد الأمير تنكربغا والأمير اسنبغا المحمودى إلى القلعة ، وقبضا على السلطان وسجناه مقيداً ، فزال ملكه فى أقل من ساعة » .

بينما يُشير « ابن تغرى بردى – مورد اللطافة ق ١١٧ ب ، ١١٨ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٨٦ – ٢٨٧ – إلى تخوف « طاز » و « صرغتمش » – كل منهما من الآخر ، وإشارة كلٍّ إلى شيخو على حِدَةٍ بمسك الآخر ، بيد أن شيخو كان يكره الفتن والفساد ، فكان يَعِدُ هذا وذاك ويصبره ، وطال الأمر إلى أن اتفق طاز – وقد قوى أمره وخرج عن الحد – مع أخوته ومماليكه وخواصه أنه يخرج إلى الصيد ، فإذا غاب عن المدينة ركبوا على صرغتمش ومن يلوذ به ، فلما سمع شيخو بذلك أمر مماليكه بالركوب مساعدة لصرغتمش ، فانكسر أخوة طاز وأكابر مماليكه وقبض عليهم ؛ « فدخل صرغتمش هو ومن بقى من أكابر الأمراء إلى شيخون وقالوا : لابد من خلع الملك الصالح وإعادة الملك الناصر حسن إلى السلطنة ، لكون الصالح كان يميل إلى طاز ، فاعتذر شيخون بأعذار غير مقبولة ، وأراد إبقاء الصالح ، فلم يوافقوه ، ومازالوا به حتى أذعن ، واتفقوا على خلعه ، فخُلِعَ ، وأُعيد الملك الناصر » .

(٢) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٠٥ – ٢٠٦ ،وابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١١٨ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٨٧ ، وابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥٥٢ : « ثلاث سنين وثلاثة شهور ، وأربعة عشر يوماً .

وفى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٩٣٠ : « ثلاث سنين ، وثلاثة أشهر ، وثلاثة أيام » .

[٢٢ - المنصــور ، محمـد]

٦٦ أ / محمد بن حاجى بن محمد بن قلاوون [1] ، الملك المنصور ، صلاح الدين ، أبو الفتح ، ابن المظفر بن الناصر بن المنصور .

تسلطن فى يوم الأربعاء ، تاسع جماد [ى] الأولـ[ـى] (١) سنة اثنتين [2] وستين وسبعمائة ، و [3] خُلِعَ فى يوم الثلاثاء ، نصف شعبان (٢) سنة أربع وستين وسبعمائة . فكانت [4] مدته سنتين [5] وثلاثة شهور

1) فى « أ » : « قلاون » .
2) فى « أ » : « اثنين » .
3) الواو : ساقطة من « ب » .
4) « فكانت » : ساقطة من « ب » .
5) فى « أ » : « سنتان » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢١٦ ، والمقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٦٥ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٠ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى مصادر ترجمته ، وإن تناقض المقريزى فى تأريخه لخلعه ، حيث أرخه « بالاثنين ، رابع عشر شعبان » فى الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، وأرخه « بغده » - يوم الثلاثاء ، خامس عشر شعبان - فى السلوك ج ٣ ص ٨٣ .

ويفصل ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٧) الأسباب المؤدية إلى خلعه قائلاً :

« ... وسبب خلعه - والذى أُشِيعَ عنه - أنه كان يدخل بين نساء الأمراء يمزح معهن ، وأنه كان يعمل مكارياً للجوارى ويركبهن ويجرى هو وراء الحمار بالحوش السلطانى ، وأنه كان يأخذ زنبيلا فيه كعك ، ويدخل بين النساء ويبيع ذلك الكعك على سبيل المماجنة ، وأنه يفسق فى حريم الناس ويخل بالصلوات ، وأنه يجلس على كرسى الملك جنباً ، وأشياء غير ذلك » .

وهو ما أجمله المقريزى - السلوك ج ٣ ص ٨٢ - فى قوله : « ... فخلعوه من الغد لاختلال عقله » .

وخمسة أيام (١) .
وهو أول سلطان من أولاد أولاد الناصر محمد بن قلاوون [1] .

1) فى « أ » : « قلاون » .

= (١) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢١٩ ، والمقريزى . السلوك ج ٣ ص ٨٢ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦ ، وابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥٩٣ : « سنتين ، وثلاثة شهور ، وستة أيام » .

ويتفق ما جاء فى المتن مع ما أورده « ابن تغرى بردى » فى مورد اللطافة ق ١٢٠ ب .

[٢٣ - الأشرف ، شعبان]

شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، الملك الأشرف ، ٦٦ ب زين الدين ، أبو الجود ، ابن الأمجد بن / الناصر بن المنصور .

والأمجد حسين أبوه لم يتسلطن .

تسلطن شعبان فى يوم خلع محمد المنصور (١) ، سنة أربع وستين وسبعمائة .

وهو بانى المدرسة (٢) العظيمة [1] التى هُدِمَت بعد ذلك [2] ، وصارت تُعرف بالبيْمَارَسْتَان العتيق (٣) ، وبانى المدرسة لأمه بالتبانة ، المعروفة بأم

1) فى « ب » : « المعظمة » . 2) « ذلك » : ساقط من « ب » .

(١) كان ذلك « يوم الثلاثاء ، خامس عشر شعبان » .

(٢) بناها « الأشرف ، شعبان » منتصف صفر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة للهجرة ، وكانت تقع تجاه الطبلخاناه تحت القلعة ، ثم هدمها الناصر فرج ، وأقام المؤيد شيخ البيمارستان المؤيدى فى موضعها .

راجع : السلوك ج ٣ ص ٢٥١ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ١٠٣ - ١٠٤ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٢ أ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦٧ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ق ٢ ص ١٥٣ .

(٣) البيمارستان العتيق (المارستان المؤيدى) : أنشأه « المؤيد شيخ المحمودى » - على أنقاض مدرسة الأشرف شعبان - فى مدة أولها جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وآخرها رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ونزل فيه المرضى فى نصف شعبان منها ، وعُمِلَت مصارفه من جملة أوقاف الجامع المؤيدى ، فلما مات المؤيد (ت سنة ٨٢٤ هـ .) تعطل قليلاً ، ثم صار منزلاً للرسل الواردين من البلاد إلى السلطان ، وفى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة صارت جامعاً .

راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٤٠٨ .

السلطان (١) ، وهى « الخوند بركة » (٢) .

وهو الذى ابتدأ بقراءة صحيح [1] البخارى بالقلعة .

مات مقتولًا (٣) فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . وكانت مدته أربع عشرة [2] سنة وشهرين (٤) .

---

1) « صحيح » : ساقط من « ب » . 2) فى « أ » : « أربعة عشر سنة » .

---

(١) مدرسة أم السلطان : كانت تقع بالتبانة ، خارج باب زويلة ، أُنشئت سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، وعُمِلَ بها درسٌ للشافعى وآخر للحنفى .

راجع : المقريزى . المصدر السابق ج ٢ ص ٤٠٠ .

وهى لا تزال قائمة إلى اليوم وتعرف باسم جامع أم السلطان ، بشارع باب الوزير .

راجع : ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٥٩ ، الحاشية رقم : (١) .

وعلى الرغم من ترديد كثير من المصادر – ومنها المقريزى فى خططه – انشاء « بركة خان » ، أم السلطان لهذه المدرسة ، فإن ما ورد فى المتن مشيراً إلى انشاء « الأشرف ، شعبان » لهذه المدرسة هو الصواب ، إذ يؤيده ما وُجِدَ منقوشا عليها ، بأعلى البوابة تحت المقرنصات ، وبأعلى شباك السبيل الملحق بها .

(٢) « بركة خاتون » ، أو « الخوند بركة » : كانت زوجاً لألجاى اليوسفى ، وتوفت يوم الثلاثاء ، آخر ذى القعدة سنة أربع وسبعين وسبعمائة للهجرة ، راجع ترجمتها فى :

المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٤٠٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٢١٠ – ٢١١ ، ابن حجر العسقلانى . الدرر الكامنة ج ١ تر ١٢٨١ ص ٤٧٤ – ٤٧٥ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ تر ٦٦١ ص ١٩٠ ، والمنهل الصافى ج ٣ تر ٦٦٢ ص ٣٥٥ – ٣٥٧ ، والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٥ ، ابن اياس . بدائع الزهور . ج ١ ق ٢ ص ١١٥ .

(٣) أشار ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٤١ إلى ذلك بقوله :

« ... وفى يوم الاثنين ، خامس ذى القعدة ، قتلوا السلطان الشهيد ، الملك الأشرف شعبان ، خنقوه وجعلوه فى قفة ، ورموه داخل بئر ، ثم أخرجوه بعد أيام فدفنوه بالكيمان عند السيدة نفيسة ، ثم نقلوه خدامه فى ليلته إلى تربة والدته » .

(٤) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٤١ ، والمقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٢٨٢ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ١٣٠ : « أربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوماً » .

وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٣ : « أربع عشرة سنة ، وشهرين ، وعشرين يوماً » .

[٢٤ - المنصور ، على]

٦٧ أ على بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون / ، الملك المنصور ، علاء الدين ، أبو الفتح ، ابن الأشرف بن الأمجد بن الناصر بن المنصور .

تسلطن فى ثالث ذى القعدة [1] سنة ثمان وسبعين وسبعمائة (١) . ومات فى يوم الأحد ، ثالث عشرى [2] صفر (٢) سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة . فكانت مدته خمس سنين وثلاثة [3] شهور وخمسة عشر يوماً (٣) .

وهو أول سلطان من أولاد أولاد الناصر محمد بن قلاوون [4] .

1) فى « أ » : « ذى قعدة » .
2) فى « أ » ، « ب » : « ثالث عشرين » .
3) فى « أ » : « ثلاث » .
4) فى « أ » : « قلاون » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٢٨٤ ، وفى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٣ أ : « يوم الاثنين ، خامس ذى القعدة » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى مصادر ترجمته ، وكانت وفاته عن اثنتى عشرة سنة ، ودفن من غده بتربة جدته لأبيه « خوند بركة » - بالقبة التى بمدرستها - خارج باب زويلة .

راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، السلوك ج ٣ ص ٤١٢ ، ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٧٤ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٢٣٢ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٨٨ .

(٣) فى : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٤١٢ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٤٥٧ تر ١٥٨٤ ، ومورد اللطافة ق ١٢٤ أ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٨٨ : « خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً » ، وفى ابن حجر العسقلانى ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٣٢ : « خمس سنين وأربعة أشهر » ، وفى ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٧٤ : « أربع سنين وثلاثة أشهر وأياماً » .

[٢٥ - الصالـح ، حاجـى]

حاجى ، ويقال : أمير حاج بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون [1] ، زين الدين ، أبو الجود / ، ابن الأشرف بن الأمجد بن الناصر ابن المنصور . ٦٧ ب

تسلطن فى يوم الاثنين ، رابع عشر صفر (١) سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

وخُلِعَ فى يوم الأربعاء ، تاسع عشر [2] رمضان (٢) سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، فكانت [3] مدته سنة ونصف سنةٍ [4] ، تزيدُ أياماً (٣) .

---

1) فى « أ » : « قلاون » .
2) فى « أ » : « تاسع عشرين » ، وهو خطأ .
3) « فكانت » : ساقط من « ب » .
4) « سنة ، تزيد أياما » : ساقط من « ب » .

---

(١) فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٤٣٩ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٤ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٦ : « رابع عشرى صفر » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى : المقريزى . السلوك ج ٣ ص ٤٧٤ - ٤٧٥ ، ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٨٦ ، ابن حجر العسقلانى ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٥٧ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٤ ب ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢١٥ .

وفى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ : « يوم الأربعاء ، تاسع شهر رمضان » ، ولعله خطأ طباعى ، أو سهو ناسخ .

ويلاحظ أن انفصاله عن السلطنة ، وخلعه منها ، كان بمدبر مملكته الأتابك « برقوق » ، الذى سوف يتولى أمور السلطنة بعده .

(٣) فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ : « .. فكانت مدته سنة وشهرين ينقصان أربعة أيام » .

وفى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٦٠ ، وابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٤ ب ، والسخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٨٧ : « سنة ونصفاً وخمسة عشر يوماً » .

وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢١٥ : « ... فكانت مدة سلطنته على الديار المصرية سنة واحدة وسبعة أشهر ، تنقص أربعة أيام » .

ثم أُعيد (١) ، وتلقب بالمنصور ، ثم خُلِعَ (٢) فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وهى السنة التى وَلِى فيها .

وبخلعه انقضت دولة الأكراد وأولادهم ، ودولة الأتراك وأولادهم ، من منذ ولاية الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وإلى هذه المدة .

* * *

= (١) كان عوده للسلطنة ثانية « يوم الثلاثاء ، سادس جمادى الآخرة ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة » (ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٧٣) بعد ثورة « يلبغا الناصرى » ، و « تمربغا الأفضلى منطاش » على « الظاهر برقوق » ، حيث خُلِعَ واودع قلعة « الكرك » سجيناً .

راجع تفاصيل ذلك فى : ابن الفرات . التاريخ ج ٩ ص ٩٤ - ٩٥ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٦٩ - ٢٧٣ .

ويعلل « ابن حجر العسقلانى » - إنباء الغمر ج ١ ص ٣٦٨ - لسلطنته بقوله :

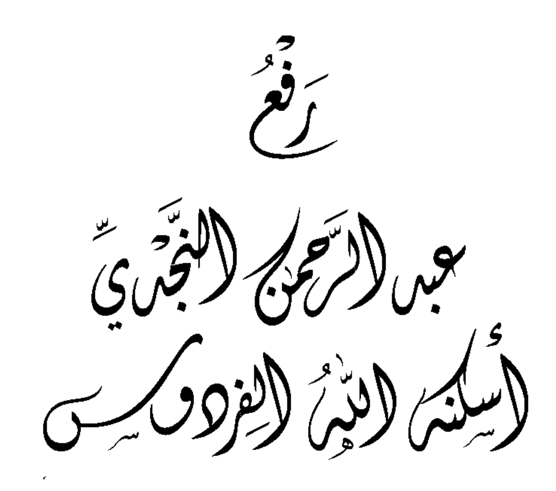
« ... ودخل منطاش يوم الاثنين إلى القلعة ، فأخذ الخليفة وتوجه به إلى يلبغا الناصرى بقبة النصر فطلعوا جميعا إلى القلعة ، وعرضوا المملكة على الناصرى فامتنع ، فاتفق الرأى على اعادة حاجى بن الملك الأشرف إلى السلطنة . وقيل إنهم رموا قرعة ، فخرج اسمه ، فغيروا لقبه الأول ، ولقب المنصور » .

(٢) كان خلعه من السلطنة بالظاهر برقوق - كذلك - بعد خروجه من محبسه بالكرك ، وعمله على استرداد ملكه . ولم تحدد المصادر بدقة تاريخاً لخلعه هذه المرة ، إذ إن تجديد البيعة للظاهر برقوق والخطبة باسمه فى دار العدل بحضور الخليفة والقضاة والأمراء « يوم الخميس ، ثالث عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة » لا يعد تأريخاً لخلعه ، وإنما هو بالضرورة تأريخ لعود « برقوق » إلى السلطنة ، عوداً رسمياً .

وكما لم تحدّد المصادر بدقة تأريخ خلعه ، لم تحدد - كذلك - المدة التى قضاها « حاجى » فى السلطنة ، إذ قُدِّرَت بعبارات فضفاضةٍ ، منها قول :

ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٤ ب : « ... وكانت مدة مملكة المنصور فى سلطنته الثانية ثمانية أشهر ونحو ستة عشر يوماً ، تخميناً . أعنى من يوم أجلسه الناصرى على تخت الملك إلى يوم طلع برقوق إلى قلعة الجبل وجلس على تخت الملك » .

السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٨٧ : « ... فأقام دون تسعة أشهر ، وعاد الظاهر بعد خلعه له ، ودخلا مصر » .



/ ابتداء الدولـة الجركسية ١٦٨

[١ - الظاهــر ، برقــوق]

برقوق (١) بن آنَصْ (٢) ، العثمانى (٣) ، اليلبغاوى [1] (٤) ،

---

1) فى « ب » « البلبغاوى » .

---

(١) أشار ابن خطيب الناصرية (الدر المنتخب فى تكملة تاريخ حلب ج ١ ق ١٩٨ أ) إلى أن معتقه سماه برقوقاً لنتوء فى عينيه ، قائلاً :

« أخبرنى الحافظ أبو زرعة بن العراق ، قال : حكى لنا القاضى برهان الدين المحلى – رئيس التجار بالديار المصرية – أن الخواجا عثمان حكى له : أن السلطان الملك الظاهر كان اسمه أولا : الطنبغا ، وأن الذى سماه برقوق هو يلبغا حين اشتراه ، لنتوء فى عينيه » .

[وراجع : المقريزى . السلوك ج ٣ ص ٤٧٦ ، ٩٤٣ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٦٦ تر ٢٢ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٠ – ١١] .

لكن عقب على ذلك « ابن تغرى بردى » (المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٨٦ ، والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٢٤ – ٢٢٦) ، قائلاً فى الأول : « ... والأقوى عندى أن اسمه كان قديماً برقوق فى بلاده » ، معتمداً فى ذلك على دعائم ، منها :

أ – أن الخواجا « عثمان » – جالبه – كان لا يعرف بالعربية ، وكان « البرهان المحلى » لا يعرف باللغة التركية كلمة واحدة ، فكيف دار بينهما الكلام حتى حكى له ما نُقِلَ ؟!

وإن وقع اجتماعهما فى بعض المجالس وتكالما ، فالبرهان يفهم عنه بالرمز لا بالتحقيق .

ب – أنه عندما وقع بصر « آنص » على ولده « برقوق » ، عندما قدم إلى مصر ، وتقدم ابنه لتقبيل يده « ناداه باسمه برقوق ، من غير تعظيم ولا تحشم » ، وتكرر منه ذلك غير مرة . فلو كان له اسم غيره ما ناداه إلا به .

جـ – وكذلك وقع لبرقوق مع الخوندات وأقاربهن وجواريهن وخدمهن ، لم يسمع منهم أنه غير اسمه ، أو أنهم نادوه بغير برقوق .

د – أنه (أى ابن تغرى بردى) سأل أكابر المماليك عن ذلك ، فقيل له : إن « يلبغا » اسم تترى ، و « برقوق » اسم جاركسى ، هو « ملى جق » ، ومعناه فى لغتهم : « غنام » ، ثم خُفِّفَ إلى « برقوق » .

(٢) هو « سيف الدين ، آنص » ، أو « أنص » ، أو « أنس » ، الجاركسى ، العثمانى . قدم من

الجركسى (٥) ، الملك الظاهر (٦) ، سيف الدين ، أبو سعيد . أول الملوك الجراكسة بمصر .

= بلاده مع جماعة من أخوة برقوق وأخواته وأقاربه – إلى مصر فى أتابكية ابنه ، وبها توفى ، يوم السبت ، ثامن عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة للهجرة .

له ترجمة فى : المقريزى . السلوك ج ٣ ص ٤٦٢ ، ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٧٠ – ٧١ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٢٤٤ تر ١٣ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ١٥٦ تر ٥٥٥ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ١٠٥ – ١٠٧ تر ٥٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢١٨ – ٢١٩ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ق ٢ ص ٣٠١ .

(٣) هذه النسبة إلى جالبه ، الخواجا « فخر الدين ، عثمان بن محمد بن أيوب بن مسافر ، الأسعردى » ، ت . بالقاهرة سادس عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

له ترجمة فى : المقريزى . السلوك ج ٣ ص ٤٦٣ ، ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٧٣ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٢٤٧ تر ٢٨ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٢٠ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ق ٢ ص ٣٠١ .

(٤) هذه النسبة إلى معتقه « يلبغا » ، العمرى ، الحسنى ، الناصرى ، الخاصكى » ، مات مقتولاً ليلة الأحد ، العاشر من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة .

له ترجمة فى : ابن حجر العسقلانى . الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٣٨ – ٤٤٠ تر ١٢١٨ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٩٣ تر ٢٦٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٦ – ٤٠ .

(٥) نبه « ابن تغرى بردى » فى أكثر من موضع من مؤلفاته إلى أن الرسم الصحيح لهذه اللفظة هو : « جاركسى » ، لكن آثرنا إثباتها كما أراد لها كاتبها ، خاصة وأنه من أبناء الناس مثله ، وينتمى إلى هذه الدولة كذلك .

(٦) فى ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٨٦ :

« ... أشار الشيخ سراج الدين البُلقينى بأن يلقب بالملك الظاهر ، وقال : إن هذا وقت الظهر ، والظهر من الظهيرة والظهور ، وقد ظهر هذا الأمر بعد أن كان مخفياً . فلُقِبَ بالملك الظاهر ، وكُنِىَ بأبى سعيد كالظاهر بيبرس » .

وراجع : المقريزى . السلوك ج ٣ ص ٤٧٧ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٨٧ .

تسلطن فى يوم الأربعاء ، تاسع عشر رمضان (١) ، يوم خُلِعَ حاجى المنصور [1] ، فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

وخُلِعَ فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة (٢) ، وسجن بالكرك . فكانت مدة سلطنته الأولى ست سنين وشهوراً (٣) .

ثم ولى حاجى ، الصالح ، وخُلِعَ على ما تقدم .

---

1) فى « ب » : « حاجى ، محمد ، المنصور » .

---

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٦١ ، وفيه أن سلطنته كانت « فى الساعة السادسة » ، المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤١ ، والسلوك ج ٣ ص ٤٧٧ ، ابن خطيب الناصرية . الدر المنتخب ج ١ ق ١٩٩ أ ، ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٨٦ ، ابن حجر . إنباء الغمر ج ٢ ص ٦٦ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ١٨٨ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٨٧ ، مورد اللطافة ق ١٢٥ أ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٢١ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١١ .

(٢) كان خلعه من السلطنة بعد أن ثار عليه « تمربغا الأفضلى منطاش » و « يلبغا الناصرى » ، وتمكنا من دخول القاهرة بجيشيهما ، حيث انضم إليهما أكثر أمراء « الظاهر ، برقوق » مما اضطره إلى الفرار من القلعة فى الخامس من جمادى الآخرة منها . فعاد « الصالح ، حاجى » إلى الملك يوم الثلاثاء ، سادس جمادى الآخرة منها ، وقد تلقب « بالمنصور » ، على النحو السابق الإشارة إليه فى ترجمته .

راجع تفاصيل ذلك فى : ابن الفرات . التاريخ ج ٩ ص ٢٠ وما بعدها ، ابن خطيب الناصرية . الدر المنتخب ج ١ ق ١٩٩ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٩١ – ٣٠٨ ، مورد اللطافة ق ١٢٥ ب – ١٢٦ ب .

(٣) فى المقريزى . السلوك ج ٣ ص ٦١٦ : « ست سنين ، وثمانية أشهر ، وسبعة وعشرين يوماً » .

وفى ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ١٨٨ ، والمنهل الصافى ج ٣ ص ٣٠٨ ، ومورد اللطافة ق ١٢٦ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٨٩ : « ست سنين ، وثمانية أشهر ، وسبعة عشر يوماً » . وهو مما نقله عن ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٧٣ ، دون تصريح بمصدره .

٦٨ ب ثم أُعِيد برقوق – وهى سلطنته / الثانية – فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة (١) .

وهو بانى البرقوقية (٢) ، المدرسة المعظمة بين القصرين ،

---

(١) كان ذلك بعدما فك من محبسه – بالكرك – فى التاسع من رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة ، وقد قتل جماعة من أهل الكرك « الشهاب البريدى » ، الذى أُرسله « منطاش » بمرسومه إلى نائب الكرك يأمره فيه بقتل « برقوق » ، حيث تلاحقت الوقائع ، ابتداء باتصال كبار الأمراء الظاهرية به ، ومرورا بانتصاره فى واقعتى « حسيان » (شوال سنة ٧٩١ هـ .) و « شقحب » (الأحد ، رابع عشر المحرم سنة ٧٩٢ هـ) ، وانتهاءً باحتواء الظاهر برقوق على السلطان الملك المنصور والخليفة والقضاة بعد معركة غير فاصلة مع غريمه « منطاش » ، ثم رحيله بهم إلى القاهرة ، التى دخلها يوم الثلاثاء ، رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، حيث خلع المنصور ، وتسلطن على النحو المُشار إليه فى ترجمته .

وراجع تفاصيل ذلك فى : ابن الفرات . التاريخ : حوادث سنتى ٧٩١ ، ٧٩٢ هـ . ج ٩ ، المقريزى . السلوك ج ٣ ص ٦٥٥ وما بعدها ، ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٢٨٥ – ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ – ٢٩٢ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٣٧٤ – ٣٧٦ ، ٣٩١ – ٣٩٢ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٣١٥ – ٣١٩ .

وعلى ذلك ، فإن سلطنته كانت فى السنة التالية (صفر ٧٩٢ هـ) ، وليس فى هذه السنة المشار إليها فى المتن . اللهم إلا إذا كان معتمد مؤرخنا « عبد الباسط الحنفى » فى ذلك ما تردد فى المصادر من مبايعة أهل « الكرك » له بالسلطنة يوم الاثنين ، تاسع رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة » ، بعد مقتل الشهاب البريدى .

(٢) أسست فى ذى القعدة سنة ست وثمانين وسبعمائة بخط بين القصرين ، وتم بناؤها فى ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

أشار إليها « ابن حجر العسقلانى » بقوله :

« ... ومن آثاره ، المدرسة الفائقة بين القصرين ، لم يتقدم بناء مثلها فى القاهرة ، وسلك فى ترتيب من قرره بها مسلك شيخون فى مدرسته » .

وفى المقريزى . السلوك ج ٣ ص ٩٤٦ :

وصاحب التربة (١) المعظمة ، الحافلة ، الهائلة .

وعاد ، فلم يغير لقبه .

ومات فى [1] ليلة الجمعة ، نصف شوال (٢) ، سنة إحدى وثمانمائة .

فكانت مدة سلطنته [2] الثانية عشر سنين إلا بعض أيام (٣) .

ومجموع المدتين : ستة عشر سنة وأياماً [3] .

وكان [4] شهماً جليلًا .

---

1) « فى » — ساقط من « ب » .

2) فى « ب » : « المدة لسلطنته » .

3) فى « ب » : « عشر سنين وأيام » .

4) «وكان شهماً جليلًا» — ساقط من « ب » .

= « ... وجعل بها سبعة دروس لأهل العلم ، أربعة يلقي بها الفقه على المذاهب الأربعة ، ودرس تفسير القرآن ، ودرس للحديث النبوى ، ودرس للقراءات . وأجرى على الجميع فى كل يوم الخبز النقى ولحم الضأن المطبوخ . وفى كل شهر الحلوى والزيت والصابون والدراهم ، ووقف على ذلك الأوقاف الجليلة من الأراضى والدور ونحوها » .

وهذه المدرسة ما تزال موجودة حتى اليوم ، وتعرف باسم : « جامع السلطان برقوق » .

راجع : ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٦٥ ، المقريزى . السلوك ج ٣ ص ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٩٤٦ ، ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ٣ ص ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٣١٣ — ٣١٤ ، ج ٢ ص ٦٨ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٨٨ — ٢٨٩ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٤٠ ، ج ١٢ ص ١١٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٢ .

(١) أنشأ هذه التربة بوصية أبيه « الناصر فرج » ، وكان الابتداء بعمارتها سنة إحدى وثمانمائة للهجرة ، وفرغ منها سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

وهى ما تزال باقية حتى الآن ، وتُعد من أكبر ما اكتشف من جبانات القاهرة ، ويطلق عليها اسم : « تربة الظاهر برقوق » ، و « المدرسة الناصرية » بالصحراء ، و « الخانقاة البرقوقية » .

راجع : المقريزى . السلوك ج ٣ ص ٩٣٧ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٠٣ ج ١ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤١ ، السلوك ج ٣ ص ٩٣٧ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ١٨٨ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ٣٢٦ ، مورد اللطافة ق ١٢٩ أ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٢ .

(٣) فى المقريزى . السلوك ج ٣ ص ٩٣٨ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٠٥ : « تسع سنين وثمانية أشهر » .

وفى الدليل الشافى ج ١ ص ١٨٨ : « تسع سنين ، وثمانية أشهر ، وعشرة أيام » .

[٢ – الناصـــر ، فـــرج]

فرج بن برقوق بن آنص . الملك الناصر ، زين الدين ، أبو السعادات ، ابن الظاهر .

٦٩ أ تسلطن كأبيه / مرتين :

الأولى [1] يوم الجمعة ، نصف شوال سنة إحدى وثمانمائة (١) . وخلع (٢) فى سنة ثمان وثمانمائة ، فكانت [2] مدته الأولى ست سنين وخمسة [3] شهور (٣) .

---

1) « الأولى » – ساقط من « ب » .
2) « فكانت » – ساقط من « ب » .
3) فى « أ » ، « ب » : « خمس » .

---

(١) تشير المصادر إلى أنه تسلطن طفلاً فى العاشرة من عمره – تقريباً – إذا أن مولده سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة .

راجع : المقريزى . الخطط ج ١ ص ٢٤١ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٣٠ – ٥٣١ ، وفيه (« وعمره عشر سنين وستة أشهر ») ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٩ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٦٨ .

(٢) لم ينخلع الناصر « فرج » من السلطنة ، ولكنه فرعنها ، واختفى يوم الأحد ، خامس عشرى ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، فاستقر الرأى على سلطنة أخيه « عبد العزيز » ، وتلقبه « بالمنصور » ، وكان ولى عهد الناصر بوصية برقوق .

(راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن حجر العسقلانى ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٣١٩ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٠ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٣٢٩) .

ويعلل المقريزى (السلوك ج ٣ ص ١١٧٦ ، وعنه ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٣٢٩) لذلك بتخيله من الأمراء المحيطين به – وقد حاول أحدهم تغريقه فى حال سكر الناصر – وامعانهم – أيضاً – فى اخافته منهم ، وقد دسوا عليه كاتب سره « سعد الدين بن غراب » ، الذى زاد من تخييله منهم ، فلما أحس منه ذلك ، حسن له الفرار إلى داره .

(٣) فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٣٣١ ، ج ١٣ ص ١٥٠ : « ست سنين ، وخمسة أشهر ، وأحد عشر يوماً » . وفى مورد اللطافة ق ١٣٠ أ ، ١٣٣ ب : « ست سنين وخمسة أشهر وعشرة أيام » .

ثم أُعيد فى خامس (١) جماد[ى] الآخرة [1] سنة ثمان وثمانمائة .
ومـــات مقتـــولًا (٢) بدمشق ، فى [2] سادس عشر

---

1) فى « ب » : « الآخر » .   2) « فى » – ساقط من « ب » .

---

(١) يتفق ذلك مع ماجاء فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٤٨ ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٥٥ ب .

وبذلك يكون قد أقام فى الإختفاء سبعين يوماً .

(٢) كان قتله بعد أن توجه لقتال « نوروز » و « شيخ المحمودى » – الخارجين عليه بالشام – يوم الاثنين ثالث عشر المحرم ، سنة خمس عشرة وثمانمائة ، حيث إنهزم منهم باللجون ، وفر على الهجن إلى دمشق ، فحُصِرَ فى قلعتها ، ثم ألزم الخليفة – وقد احتويا عليه – بخلعه ، فخُلِعَ يوم السبت ، خامس عشرينه ، وتفرق أكثر مماليكه وأمراء دولته عنه ، فاضطر إلى التسليم لشيخ بالأمان ، فتقرر لدى الخارجين عليه قتله .

(راجع تفاصيل ذلك فى : ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٠٩ – ٥١١ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٢ أ – ١٣٣ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٢٧ – ١٥٠) .

أما صفة تسليمه وقتله ، فقد وردت لدى المقريزى (السلوك ج ٤ ص ٢٢٣ – ٢٢٤) على النحو التالى :

« .... فاضطره الحال إلى أن نزل ليلة الاثنين حادى عشره (صفر سنة ٨١٥ هـ) ، ومعه أولاده يحملهم ويُحملون معه ، وهو ماش من باب القلعة إلى الاصطبل ، حيث منزل الأمير شيخ ، فقام إلى لقائه وقبل له الأرض ، وأجلسه بصدر المجلس ، وسكن روعه ، وتركه وانصرف عنه . فأقام بمكانه إلى يوم الثلاثاء ثانى عشره . فجمع فقهاء مصر والشام بدار السعادة بين يدى أمير المؤمنين ، وقد تحول إليها وسكنها ، فأفتوا باراقة دم الناصر شرعاً . فأُخذ فى ليلة الأربعاء من الاصطبل ، وأنزل بموضع من قلعة دمشق وحده ، وقد ضيق عليه ، وأفرد من خدمه إلى ليلة السبت سادس عشره ، دخل عليه ثلاثة ، أحدهم ابن مبارك أخو الخليفة ، وآخر من ثقات الأمير شيخ ، وآخر من ثقات نوروز ، ومعهم رجلان من المشاعلية ، فعندما رآهم ثار إليهم ، ودافع عن نفسه ، فساوره الرجلان حتى صرعاه ، بعدما أثخنا جراحه . وتقدم إليه بعض صبيان الفداوية بخنجر فخنقه ، وقد أصابته الجراحة فى خمسة مواضع . =

صفر (١) ، سنة خمس عشرة وثمانمائة .

فكانت [1] مدته الثانية ست سنين وعشرة [2] شهور (٢) وجملة [3] المدتين نحواً من أربع عشرة سنة .

* * *

1) « فكانت » – ساقط من « ب » .
2) فى « أ » : « وعشر شهور » .
3) « وجملة ... سنة » – ساقط من « ب » .

= فلما ظن أنه قد أتى على نفسه وقام عنه ، تحرك ، فعاد وخنقه مرة ثانية ، حتى قوى عنده أنه هلك تركه ، فإذا به يتحرك ، فعاوده مرة ثالثة ، وفرى أوداجه بخنجر ، وسحب بعدما سلب جميع ما عليه من الثياب ، وأُلقِىَ على مزبلة مرتفعة من الأرض تحت السماء ، وهو عريان البدن ، يستر عورته وبعض فخذيه سراويله ، وعيناه مفتوحتان ، والناس تمر به ، ما بين أمير ومملوك ، قد صرف الله قلوبهم عنه ، وغوغاء العامة وأراذل الغلمان تعبث بلحيته ويديه ورجليه طول نهار السبت ... فلما كانت ليلة الأحد حُمِلَ وكفن بعدما غُسِّلَ ، وصُلِّىَ عليه ، ودفن بمقبرة باب الفراديس ، بموضع يعرف بمرج الدحداح » .

(١) فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٢ ص ٥١٠ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٣ ، والنجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٤٧ ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٦١ أ : « ليلة السبت ، سادس عشر صفر » .

وفى الضوء اللامع ج ٦ ص ١٦٨ : « ليلة السبت ، سابع عشر صفر » ، ولعله وهم .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٣ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٥٠ .

[٣ - المنصور ، عبد العزيز]

عبد العزيز بن برقوق بن آنص ، الملك المنصور [1] ، عز الدين ، أبو العز ، ابن الظاهر ، وأخو الناصر .

تسلطن (١) فى ليلة الاثنين [عند] [2] أذان العشاء ، سادس عشرى [3] ربيع الأول ، سنة ثمان وثمانمائة . وخلع فيها (٢) .

فكانت [4] مدته شهرين [5] وعشرة أيام .

وأُعِيدَ الناصر فرج .

* * *

1) « الملك المنصور » - ساقط من « ب » .
2) ما بين المعقوفتين ، اضافة لاستقامة النص .
3) فى « أ » ، « ب » : « سادس عشرين »
4) « فكانت » - ساقط من « ب » .
5) فى « أ » ، « ب » : « شهران » .

(١) أشار ابن تغرى بردى (مورد اللطافة ق ١٣٠ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٤١) إلى أنه تولى السلطنة غلاماً ، قد ناهز الإحتلام .

(٢) كان خلعه من السلطنة « ليلة الجمعة ، رابع جمادى الآخرة منها » ، وكانت سلطنة أخيه فى اليوم التالى .

راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٠ ب - ١٣١ أ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٤ ص ٢١٧ .

[٤ – المستعين بالله ، العباس
الخليفة ، السلطـــــان]

العباس بن محمد بن أبى بكر بن سليمان بن أحمد ، العباسى ، المصرى [1] ، الخليفة (١) ، السلطان ، أمير المؤمنين ، [أبو] [2] الفضل ، المستعين بالله ، ابن المتوكل بن المعتضد .

تسلطن (٢) مضافاً إلى الخلافة فى سنة خمس عشرة وثمانمائة (٣)

---

1) فى « ب » : « المنصورى » .
2) ما بين القوسين – مضاف من « ب » .

---

(١) أشار كل من ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٤٥ ، والسخاوى . الضوء اللامع ج ٤ ص ١٩ إلى أنه بويع بالخلافة فى رجب سنة ثمان وثمانمائة ، بعد وفاة أبيه .

بينما أرخ ابن تغرى بردى (مورد اللطافة ق ١٣٤ أ) لذلك بيوم الاثنين ، مستهل شعبان منها .

(٢) يعلل « ابن تغرى بردى » – النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٩٠ – لسلطنته بقوله :

« ... اتفق الأمراء على إقامة الخليفة هذا فى السلطنة ، عوضاً عن الملك الناصر فرج – المذكور – لتجتمع الكلمة فى رجل واحد ، ويجدوا بذلك سبيلاً لقتال الملك الناصر وانفلال الناس عنه » .

كما أشار إلى أن الخليفة قد امتنع من السلطنة ، فعملوا عليه حيلة بأن أعطوا أخاه لأمه « ورقة تتضمن القدح فى الملك الناصر وفى تعدد أفعاله ومساوئه » ، وندب لإذاعة ذلك وقد نودى أمامه : « أن الخليفة قد خلع السلطان الملك الناصر من السلطنة ، ولا يحل لأحد متابعته ولا القيام بنصرته ، وقرئت الورقة على الناس » . فلما تحقق الخليفة أن « الناصر » إذا ظفر به لا يبقيه أذعن لهم وتسلطن بعدة شروط شرطها عليهم .

ويلاحظ أنه طوال مدة سلطنته لم يكن له من السلطنة إلا الإسم ، أما أمور السلطنة فمنوطة بشيخ المحمودى ، وهو ما يعبر عنه المقريزى (السلوك ج ٤ ص ٢٤٣) بقوله :

« ... وفوض إليه (إلى شيخ) جميع الأمور ، ولقبه : نظام الدولة ، فتصرف فى الولايات والعزل ، والأخذ والعطاء ، وغير ذلك . بحيث لم يكن للخليفة معه أمر ولا نهى ولا نفوذ كلمة ، وإنما هو مقيم فى دار وحشة بقصور قلعة الجبل ، وتحضر إليه المراسيم ، فيكتب عليها بحسب ما يختاره الأمير شيخ » .

(٣) كان ذلك يوم السبت ، خامس المحرم منها – راجع الحاشية رقم : ٢ ص ١٢١ .

بالشام ، وحضر إلى مصر . ثم خُلِعَ من السلطنة (١) ، وبقى على خلافته (٢) .

وكانت مدة سلطنته مضافاً سبعة أشهرٍ (٣) .

* * *

(١) كان خلعه بالمؤيد شيخ المحمودى يوم الاثنين ، مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة .

راجع : المقريزى . السلوك ج ٤ ص ٢٤٣ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٠٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٤٦ ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٦١ أ .

(٢) لم يبقه « المؤيد شيخ » على خلافته كما جاء فى المتن ، وإنما خلعه بأخيه « المعتضد ، داود » يوم الخميس ، سادس عشر ذى الحجة سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وزج به بعد ذلك فى سجن الإسكندرية ، فدام فيه إلى أن أُطْلِقَ بعده . وفى تقدير المؤرخين أن ذلك كان لامتناعه على « المؤيد ، شيخ » من الخلع .

راجع : ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٤ ص ٤٤٦ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٣٨١ ، مورد اللطافة ق ١٣٤ ب ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٧٣ ب .

(٣) فى المقريزى . السلوك ج ٤ ص ٢٤٤ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٠٧ : « سبعة أشهر وخمسة أيام » .

[٥ – المؤيد ، شيخ المحمودى]

٧٠ أ / شيخ المحمودى ، الظاهرى ، الجركسى ، الملك المؤيد ، سيف الدين ، أبو النصر .

تسلطن فى مستهل شعبان ، يوم الاثنين ، سنة خمس عشرة وثمانمائة .

ومات فى [1] يوم الاثنين ، ثامن محرم (١) سنة أربع وعشرين وثمانمائة .

فكانت [2] مدته ثمان سنين وأربعة [3] شهور وثلاثة وعشرين [4] يوماً (٢) .

1) « فى » – ساقط من « ب » .

2) « فكانت » – ساقط من « ب »

3) فى « أ » : « وأربع » .

4) فى « أ » ، « ب » : « عشرون » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٣ ، وابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٣٧ .

وفى المقريزى . السلوك ج ٤ ص ٥٤٩ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٥ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٠٩ : « قبيل الظهر من يوم الاثنين ، تاسع المحرم » .

(٢) فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٣ : « ثمان سنين ، وخمسة أشهر ، وستة أيام » .

وفى السلوك ج ٤ ص ٥٠٠ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٣٧ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٣٤٧ ، مورد اللطافة ق ١٣٥ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٠٩ : « ... وثمانية أيام » .

وهو صاحب المدرسة المؤيدية (١) ، البناء العظيم الهائل الحافل [1] بداخل باب زويلة .

* * *

1) فى « ب » : « الكامل » .

(١) المدرسة المؤيدية : وتعرف بالجامع المؤيدى ، ابتدأ الحفر فى أساساتها فى الرابع من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وشرع فى بنيانها فى خامس صفر منها .

راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٣٢٨ - ٣٣٠ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٩٠ ، ١٠٢ .

أشار إليها « السخاوى » - الضوء اللامع ج ٣ ص ١٠ - بقوله :

« ... لم يُعَمَّرْ فى الإسلام أكثر منه زخرفة ، ولا أحسن ترخيماً بعد الجامع الأموى ، وأصله خزانة شمائل توفية لنذره » .

[٦ - المظفـــر ، أحمـــد]

أحمد بن شيخ ، الملك المظفر ، شهاب الدين ، أبو العز بن المؤيد .

٧٠ ب تسلطن وهو طفل (١) رضيع (٢) في يوم / وفاة أبيه ، في سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وخُلِعَ (٣) بعد ثمانية أشهر (٤) .

* * *

(١) أشار « ابن تغرى بردى » - مورد اللطافة ق ١٣٧ أ - إلى أنه لما جلس على تخت الملك استوحش لمرضعته ، فبكى ، فطُلبت وأُقْعِدَت بجانبه ، فسكت ، ثم دقت الكوسات على حين غفلة ، فارتعب من ذلك وحصل بعينيه حول لازمه إلى حين وفاته .

(٢) أرخ السخاوى - الضوء اللامع ج ١ ص ٣١٣ - لمولده بيوم « الأحد ، ثانى جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة » .

(٣) كان خلعه من السلطنة يوم « الجمعة ، تاسع عشرى شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة » . راجع : المقريزى . السلوك ج ٤ ص ٥٨١ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٧ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٩٧ .

(٤) فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٣ : « وكانت مدته ثمانية أشهر تنقص سبعة أيام » . وفى السلوك ج ٤ ص ٥٨١ ، وعنه ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٩٧ : « سبعة أشهر وعشرين يوماً » .

[٧ – الظاهـــر ، ططـــر]

ططر ، الظاهرى ، الجركسى . الملك الظاهر ، سيف الدين ، أبو الفتح .

تسلطن بدمشق فى تاسع عشرى [1] شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة .

ومات فى [2] رابع ذى [3] الحجة منها (١) . فكانت [4] مدته (٢) ثلاثة شهور ويومين [5] .

* * *

1) فى « أ » ، « ب » : « تاسع عشرين » .
2) « فى » – ساقط من « ب » .
3) « ذى » – ساقط من « ب » .
4) « فكانت » : ساقط من « ب » .
5) فى « أ » : « ثلاث شهور ويومان » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقريزى . السلوك ج ٤ ص ٥٨٨ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٣٦٣ تر ١٢٤٥ ، ومورد اللطافة ق ١٢٨ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٠٦ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٤ ص ٨ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٧٥ ، جواهر السلوك ج ٣ ق ١١٣ ب .

وفى ابن حجر . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٥٠ : « يوم الأحد ، خامس ذى الحجة » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٣ .

وفى السلوك ج ٤ ص ٥٨٨ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٨ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٠٧ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٧٥ : « أربعة وتسعين يوماً لا غير » .

وفى ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٥٠ : « خمسة وتسعين يوماً » .

[٨ - الصالح ، محمــد]

محمد بن ططر ، الملك الصالح ، ناصر الدين ، أبو السعادات بن الظاهر .

تسلطن فى يوم موت أبيه ، فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة .

٧١ أ وخلع فى سنة خمس / وعشرين وثمانمائة (١) .

فكانت مدته أربعة شهور [1] وأربعة أيام (٢) .

---

1) فى « أ » : « أشهر » .

---

(١) كان خلعه من السلطنة يوم الأربعاء ، ثامن ربيع الآخر منها .

راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٤ ، والسلوك ج ٤ ص ٦٠٦ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٧٠ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٠ ، ومورد اللطافة ق ١٣٩ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٣٢ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٧٤ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٧٩ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٤ .

وفى السلوك ج ٤ ص ٦٠٦ : « أربعة أشهر ، وثلاثة أيام » .

وفى ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٧٠ : « أربعة أشهر » .

وفى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٩ أ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١١٣ ب : « ثلاثة أشهر ، وأربعة عشر يوماً » .

[٩ - الأشرف ، بَرِسْبَاى]

برسباى ، الدقماق ، الظاهرى ، الجركسى . الملك الأشرف ، سيف الدين ، أبو النصر .

تسلطن فى يوم الاثنين ، ثانى (١) ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

وهو صاحب المدرسة (٢) الحافلة بالعنبرانيين بين القصرين ، والجامع (٣) بالخانكة ، والتربة (٤) بالصحراء .

---

(١) الوارد فى : المقريزى . السلوك ج ٤ ص ٦٠٧ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٧٠ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٨٦ تر . ٦٥٠ . والمنهل الصافى ج ٣ ص ٢٦٢ ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٤٢ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٨ تر ٣٨ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٨١ ، وجواهر السلوك ق ١١٤ ب : « يوم الأربعاء ، ثامن ربيع الآخر » .

(٢) هذه المدرسة ، كانت مدرسة وجامعاً فى آن واحد ، وكان ابتداء البناء فيها فى شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة ، واكتملت فى جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، وعمل فيها صوفية ، ومدرس لكل من المذاهب الفقهية الأربعة .

(راجع : المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٣٣٠ - ٣٣١ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٣٤٣ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٧٦) .

وهذه المدرسة ما تزال باقية حتى الآن ، وتقع بشارع المعز لدين الله الفاطمى عند تقاطعه بشارع السكة الجديدة ، وتبلغ مساحتها (١٧٦٠ متراً مربعاً) سوى ما تعلق بها من الملحقات .

راجع : سعاد ماهر . مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٤ ص ١٠٩ - ١١٧ .

(٣) أقامه « الأشرف برسباى » على نحو نصف فدان ، ببلدة الخانكة الحالية ، مركز شبين القناطر - قليوبية ، توفية لنذر علقه على فتح « قبرس » وأسر ملكها « جان دى لوزينيان » .

راجع : ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٧٦ ، سعاد ماهر . مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٤ ص ١٢٦ - ١٢٩ .

(٤) أقيمت هذه التربة بالصحراء ، بجوار تربة « الناصر فرج » ، وجعل فيها عدة من القراء ، موزعين على ساعات الليل والنهار ، كما كانت تقام بها الجمعة .

راجع : ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٧٦ .

ومن محاسنه وأعظم مناقبه [1] فتح قبرس (١) .

وكان [2] ضخماً ، شهماً ، عاقلًا ، عارفاً .

مات فى [3] يوم السبت ، ثالث عشر ذى الحجة (٢) سنة إحدى / ٧١ ب
وأربعين وثمانمائة .

وكانت [4] مدته ستة عشر سنة ، وتسعة [5] شهور ، وعشرة أيام (٣) .

---

1) « وعظيم مناقبه » - ساقط من « ب » .
2) ما بينهما ساقط من « ب » .
3) فى « ب » : « توفى يوم .... » .
4) « وكانت » - ساقط من « ب » .
5) فى « أ » : « تسع » .

---

(١) كان فتح قبرس ، وأسر ملكها فى رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

راجع : المقريزى . السلوك ج ٤ ص ٧٢١ - ٧٢٣ ، ٧٢٤ - ٧٢٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤١ ، ٧٤٣ ، ابن حجر العسقلانى ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٣٤٦ - ٣٤٨ ، ٣٦٦ - ٣٧٢ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٦٢ - ٢٧٠ ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٧٨ - ٢٨٠ ، ٢٨٧ - ٢٩٠ ، ٢٩٢ - ٣٠٤ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقريزى . السلوك ج ٤ ص ١٠٥١ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٩ (ط . الهند) ص ١٦ ، ١٧ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشاف ج ١ ص ١٨٦ ، والمنهل الصافى ج ٣ ص ٢٧٤ ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٠٦ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ١٨٨ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١١٥ ب .

(٣) قدر « ابن تغرى بردى » مدة سلطنته بتفاوت على النحو التالى :

أ - مورد اللطافة ق ١٤٠ ب - ١٤١ أ ، وعنه ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١١٥ ب : « ستة عشر سنة (هكذا) ، وثمانية أشهر ، وستة أيام » .

ب - المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٧٤ ، وعنه ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ١١٨ : « ستة عشر سنة ، وثمانية شهور ، وخمسة أيام » .

جـ - النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٠٧ : « سبع عشرة سنة ، تنقص أربعة وتسعين يوماً » .

[١٠ - العزيز ، يوسف]

يوسف بن برسباى ، الملك العزيز ، جمال الدين ، أبو المحاسن ، ابن الأشرف .

تسلطن فى [1] يوم السبت ، ثالث [2] عشر ذى الحجة ، يوم موت أبيه ، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

وخُلِعَ فى [3] يوم الأربعاء ، تاسع عشر (١) ربيع [الأول] [4] سنة اثنتين [5] وأربعين وثمانمائة .

فكانت [6] مدته ثلاثة [7] شهور وستة أيام (٢) .

---

1) « فى » - ساقط من « ب » .
2) فى « ب » : « ثانى عشر » .
3) « فى » - ساقط من « ب » .
4) ما بين المعقوفتين ساقط من « أ » ، « ب » ، مضاف من المصادر .
5) فى « أ » : « اثنين » .
6) « فكانت » - ساقط من « ب » .
7) فى « أ » : « ثلاث شهور » .

---

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقريزى . السلوك ج ٤ ص ١٠٨٥ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٩٩ - ٨٠٠ تر ٢٦٩١ ، والمنهل الصافى ج ٤ ص ٢٨٣ ، ومورد اللطافة ق ١٤١ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٥٤ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٠٣ ، ابن اياس . جواهر السلوك ق ١١٦ أ .

(٢) فى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤١ أ : « .... فكانت مدة مملكة العزيز نحواً من خمسة وتسعين يوماً ، لم يكن له فيها إلا مجرد الإسم فقط » .

وفى المقريزى . السلوك ج ٤ ص ١٠٨٥ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٤ ص ٢٨٣ ، والنجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٥٤ : « أربعة وتسعين يوماً » .

ويلاحظ أنه حبس بالدور السلطانية بالقلعة بعد خلعه ، إلى أن تمكن من الهرب والإختفاء ، فلما قبض عليه زج به فى سجن الإسكندرية ، وظل سجيناً به إلى أن أطلقه « الظاهر خشقدم » فى رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة للهجرة .

راجع : ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٠٠ ، والمنهل الصافى ج ٤ ص ٢٨٨ - ٢٩٢ ، ومورد اللطافة ق ١٤١ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٠٣ - ٣٠٤ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١١٦ ب .

[١١ - الظاهر ، جَقْمَقْ]

جقمق ، العلائى (١) ، الظاهرى (٢) ، الجركسى . الملك الظاهر
/ سيف الدين ، أبو سعيد . ٧٢ أ

تسلطن فى [1] يوم الأربعاء ، تاسع عشر ربيع الأول (٣) سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

وليس له من الآثار [2] شئ [3] معتبر ، غير تراميم بعض أمكنة ، وبناء [4] رصيف بولاق (٤) .

---

1) « فى » - ساقط من « ب » .
2) فى « ب » : « الأبنية » .
3) « شئ » - ساقط من « ب » .
4) فى « ب » : « وبناية » .

---

(١) هذه النسبة لأمير على بن إينال ، اليوسفى ، اليلبغاوى - الأتابك .
راجع : ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٤ ص ٢٧٥ .
(٢) هذه النسبة لمعتقه « الظاهر برقوق » .
نفسه ج ٤ ص ٢٧٦ .

(٣) يتفق ذلك مع ما ورد فى : المقريزى . السلوك ج ٤ ص ١٠٨٦ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٤٦ تر ٨٤٧ ، والمنهل الصافى ج ٤ ص ٢٨٣ ، ومورد اللطافة ق ١٤١ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٥٤ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٧١ تر ٢٨٧ .

(٤) أشار إلى ذلك السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٧٣ ، مبيناً السبب فيه بقوله : « .... (وكان الظاهر) مائلاً لتجديد القناطر والجوامع ونحوها من المصالح العامة ،كقناطر بنى منجا ، وقنطرة باب البحر ، وقناطر تبرى الدمسيس ، وقناطر أمين الدين اللاهون ، وقناطر الرستن بين حمص وحماه ، والجامع المعلق المجاور لكنيسة الملكيين التى هدمها ، داخل قصر الشمع ، والمسجد الذى بخان الخليلى ، وعمل فيه درساً للشافعية ، وآخر للحنفية ، وغير ذلك ، وجامع الظاهر ، حيث لم شعثه بالبياض والبلاط ونحو ذلك ، وجامع الحاكم حيث أزال من بعض أروقته ما كان به من الأتربة المهولة ، وسقفه بعد =

ومات في [1] ليلة الثلاثاء ، ثالث صفر (١) سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

فكانت [2] مدته أربع عشرة سنة وعشرة شهور ويومين (٢) .

* * *

1) في « ب » : « توفي » . وفي « أ » : « أربعة عشر سنة وعشر شهور ويومين » .
2) « فكانت ... ويومين » - ساقط من « ب » .

= تعطيله دهراً ، مع تبليط الجمع ، وحدد منبر مدرسة أستاذه البرقوقية ، وأنشأ رصيفاً هائلاً ببولاق ، انتهاؤه عند السبكية ، وجسرا لأسيوط من الجبل إلى البحر ، وفيه قناطر - أيضا - وسورا لخانقاة سرياقوس لم يتم ، وقرر لأهل الحرمين دهيشة للفقراء في كل يوم ، ولكثير منهم رواتب الذخيرة كل سنة ... وكان يرى أن اصلاح ما يشرف على الهدم أولى من الابتكار ، ولذا لم يبتكر مدرسة ، بل ولا تربة » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن تغرى بردى . حوادث الدهور ج ١ ق ٢٣٩ ، ٢٨٢ ، والدليل الشافي ج ١ ص ٢٤٧ ، والمنهل الصافي ج ٤ ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، والنجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٥٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٧٤ ، السيوطى . نظم العقيان ص ١٠٣ تر ٦٣ .

وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٩٩ ، وجواهر السلوك ج ٣ ص ١١٨ ب : « وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء ، رابع صفر » .

ويلاحظ أنه خلع نفسه من السلطنة قبل وفاته ، في الساعة الثانية من نهار الخميس ، الحادى والعشرين من المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن تغرى بردى . حوادث الدهور ج ١ ق ٢٨٢ ، والمنهل الصافي ج ٤ ص ٢٩٥ ، ومورد اللطافة ق ١٤٣ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٥٤ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٩٩ ، جواهر السلوك ق ١١٨ ب .

[١٢ - المنصور ، عثمان]

عثمان بن جقمق ، الملك المنصور ، فخر الدين ، أبو السعادات ، ابن الظاهر .

تسلطن فى [1] يوم الخميس (١) ، حادى عشر محرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

/ وخلع (٢) بعد ثلاثة وأربعين يوماً ، هى مدة ملكه (٣) . ٧٢ ب

* * *

1) « فى » - ساقط من « ب » .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٥ .

ويلاحظ أنه تسلطن وسنه دون العشرين سنة - راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٣ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٤ .

(٢) كان خلعه من السلطنة يوم الجمعة ، خامس ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، بعد فتنة حوصرت فيها القلعة سبعة أيام ، وبويع فيها للأشرف أينال باللفظ ، لا بالجلوس على تخت الملك ، ونودى بذلك فى شوارع القاهرة ، فلما ملك القلعة يوم الأحد ، سابع عشر ربيع الأول ، قبيل العصر ، تسلطن فى اليوم التالى .

راجع : ابن تغرى بردى . حوادث الدهور ج ١ ق ٢٤٥ - ٢٥٣ ، مورد اللطافة ق ١٤٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٦ - ٥٦ ، ابن اياس . جواهر السلوك ق ١١٩ ب - ١٢٠ أ .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٤٦ - ٥٥ ، ابن إياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٠٥ ، جواهر السلوك ج ٣ ص ١٢٠ أ .

[١٣ - الأشرف ، أَيْـنَالُ]

أينال ، العلائى ، الناصرى ، الجركسى . الملك الأشرف ، سيف الدين ، أبو النصر .

تسلطن (١) فى يوم الاثنين ، ثامن ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

وله تربة حسنة بناها بالصحراء (٢) .

ومات فى [1] يوم الاثنين ، ثامن ربيع الأول (٣) سنة خمس وستين وثمانمائة .

---

1) فى « ب » : « توفى يوم ... » .

---

(١) راجع الحاشية رقم ٢ من الترجمة السابقة .

(٢) أشار كل من : ابن تغرى بردى . حوادث الدهور ج ١ ق ٣٩٧ ، وابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٣٣ ، إلى أنه فرغ من عمارتها سنة ستين وثمانمائة للهجرة .

ويلاحظ أنها لم تكن تربة للدفن فقط ، وإنما كانت إلى جانب ذلك مجموعة معمارية ، أُريد منها الصلاة ، والتعليم .

وهى ما تزال باقية حتى الآن ، بصحراء العباسية ، بالقاهرة .

راجع : سعاد ماهر . مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٤ ص ١٩٦ - ٢٢٠ ، حيث الوصف المعمارى لها .

(٣) كانت وفاته يوم الخميس ، خامس عشر جمادى الأولى ، بعد أن خلع نفسه من السلطنة بيوم واحد .

راجع : ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ١٧٦ ، ومورد اللطافة ق ١٤٥ ، والنجوم

فكانت [1] مدته ثمان سنين وشهرين [2] وسبعة أيام (١) .

* * *

1) « فكانت » – ساقط من « ب » .   2) فى « ب » : « وشهران » .

= الزاهرة ج ٦ ص ١٥٦ – ١٥٧ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢٨ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٦٧ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢١ ب .

(١) فى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٥ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٥٧ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢٩ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٦٧ ، وجواهر السلوك ق ١٢١ ب : « ثمان سنين ، وشهرين ، وستة أيام » .

[١٤ - المؤيد ، أحمد]

أحمد بن أينال ، الملك المؤيد ، شهاب الدين ، أبو الفتح بن الأشرف .

تسلطن فى [1] يوم موت أبيه / سنة خمس وستين وثمانمائة (١) .

وخُلِعَ فيها فى [2] يوم السبت ، ثامن عشر رمضان (٢) .

فكانت [3] مدته أربعة [4] شهور وثلاثة أيام (٣) .

* * *

1) « فى » - ساقط من « ب » .
2) نفسه .
3) « فكانت » - ساقط من « ب » .
4) فى « أ » : « أربع شهور » .

(١) كانت سلطنته بعد أذان الظهر من يوم الأربعاء ، رابع عشر جمادى الأولى ، قبل موت أبيه بيوم واحد .

راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٥ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢١٨ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤٦ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٢ ب .

(٢) فى السخاوى . الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤٦ : « يوم الأحد ، تاسع عشر رمضان منها » .

وراجع ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٣٣ - ٢٤٨ ، لمعرفة السبب فى خلعه ، وكيفيته .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٧٧ ،وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٣ أ .

وفى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٦ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٤٩ : « وكانت مدة سلطنته على مصر أربعة أشهر ، وخمسة أيام ، مرت كلمح البصر من حسن أوقاتها » .

[١٥ - الظاهر ، خُشْقَدَمُ]

خشقدم ، الناصرى ، المؤيدى [1] ، الرومى . الملك الظاهر سيف الدين ، أبو سعيد .

تسلطن فى يوم الأحد ، تاسع (١) عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة .

له تربة بالصحراء .

مات فى [2] يوم السبت ، عاشر ربيع [3] الأول ، سنة اثنتين [4] وسبعين وثمانمائة .

فكانت [5] مدته ست سنين وخمسة [6] شهور وعشرين [7] يوماً (٣) .

---

1) فى « ب » : « الديرى » .
2) فى « ب » : « توفى يوم ... » .
3) فى « ب » : « شهر ربيع الأول » .
4) فى « أ » : « اثنين » .
5) « فكانت » – ساقط من « ب » .
6) فى « أ » ، « ب » : « وخمس شهور » .
7) فى « أ » ، « ب » : « وعشرون » .

---

(١) فى « أ » ، « ب » : « سابع عشر رمضان » ، وهو خطأ ، إذ تقرر فى الترجمة السابقة أن « المؤيد ، أحمد » قد خُلِعَ من السلطنة يوم السبت ، ثامن عشر رمضان ، وعلى ذلك تكون سلطنة « خشقدم » يوم الأحد التالى : « تاسع عشر رمضان » ، وليس « سابع عشرة » كما جاء فى المتن .

وراجع : ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٨٦ تر ٩٨٢ ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٥٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٧٥ تر ٦٨٠ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٧ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٠٦ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٧٦ ، السيوطى . نظم العقيان ص ١٠٩ تر ٧٥ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٥٥ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٥ ب .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٠٩ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٥ يب .

وفى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٧ ب : « ست سنين وستة أشهر تنقص ثمانية أيام » .

وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٥٥ : « ست سنين وخمسة أشهر وواحد وعشرين يوماً » .

[١٦ - الظاهر ، يُلّبَــاى]

/ يلباى الأَيْنَالى [1] ، المؤيدى (١) ، الجركسى . الملك الظاهر ، ٧٣ ب
سيف الدين ، أبو سعيد .

تسلطن فى [2] يوم السبت ، عاشر ربيع الأول (٢) سنة اثنتين [3] وسبعين وثمانمائة .

وخلع (٣) فيها ، قبل تمام شهرين (٤) ، هى مدة سلطنته [4] .

---

1) « الأينالى » - ساقط من « ب » .
2) « فى » - ساقط من « ب » .
3) فى « أ » : « اثنين » .
4) « وهى مدة سلطنته » - ساقط من « ب » .

---

(١) النسبة الأولى« لأينال ضضع » - تاجر المماليك - والثانية لمعتقه « المؤيد شيخ » - السخاوى . الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٨٧ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٧ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٥٦ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٢٨ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٥ ب .

(٣) كان خلعه من السلطنة يوم « السبت ، سابع جمادى الأولى ، سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة » - راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٨ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٦٧ - ٣٧٢ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٧ أ .

ويلاحظ أنه حبس بعد خلعه من السلطنة - بقاعة البحرة من القلعة إلى ليلة الثلاثاء ، عاشر جمادى الأولى ، ثم أُرسل إلى سجن الإسكندرية ، فدام فيه إلى أن مات ليلة الاثنين ، مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، ودفن بالإسكندرية من غده ، وقد جاوز السبعين عاماً .

(٤) فى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٨ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٧٠ ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ١١٣ أ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٦٦ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٧ أ : « شهرين إلا أربعة أيام ، ليس له فيها إلا مجرد الإسم فقط » .

[١٧ - الظاهر ، تَمْرُبُغَا]

تمربغا ، الظاهرى ، الرومى . الملك الظاهر ، سيف الدين ، أبو سعيد .

تسلطن فى [1] يوم الخميس (١) سنة اثنتين [2] وسبعين وثمانمائة .

وخلع (٢) فيها [3] قبل تمام شهرين - أيضاً (٣) - ولم [4] ينكب (٤) .

* * *

---

1) « فى » - ساقط من « ب » .

2) فى « أ » : « اثنين » .

3) « فيها » - ساقط من « ب » .

4) « ولم ينكب » - ساقط من « ب » .

---

(١) كانت سلطنته يوم « السبت ، سابع جمادى الأولى » منها .

راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٩ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٧٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٤٠ تر ١٦٧ ، السيوطى . نظم العقيان ص ١٠٢ تر ٦١ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٦٨ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٧ ب .

(٢) كان خلعه من السلطنة يوم « الاثنين ، سادس رجب » منها .

راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٥٠ أ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٤٠ .

(٣) فى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٥٠ أ : « شهرين إلا يوماً واحداً » .

وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٧٦ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٨ أ : « ثمانية وخمسين يوما لا غير » .

(٤) راجع تفاصيل ذلك فى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٨٧ - ٣٩٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٤٠ - ٤١ .

[١٨ – الأشرف ، قايْتبَاى]

قايتباى ، المحمودى ، الظاهرى ، الجركسى . الملك الأشرف ، سيف الدين ، أبو النصر .

تسلطن فى [1] [يوم] [2] ، سادس / رجب (١) سنة اثنتين [3] وسبعين وثمانمائة . ٧٤ أ

وهو الذى أنشأ برج المنار [4] الحافل الهائل بميناء الأسكندرية (٢) .

1) « فى » – ساقط من « ب » .
2) « يوم » – مضاف من « ب » .
3) فى « أ » : « اثنين » .
4) « المنار الحافل الهائل بميناء الإسكندرية » ، يقابله لدى « ب » : « منار الإسكندرية » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٥١ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٩٥ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٨ ب ، ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٨ ، القرمانى . أخبار الدول ص ٢١٦ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٧ .
وفى السخاوى . الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٠٢ : « قبل ظهر يوم الاثنين ، ثالث شهر رجب » .

(٢) أشار « ابن اياس » إلى أن « الأشرف ، قايتباى » – فى رحلته الأولى للإسكندرية سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة – قد أمر بتشييد هذا البرج على أنقاض المنار القديم ، المتهدم بالزلازل وغيرها على طول تاريخه ، وبعد عامين من الشروع فى البناء ، ذهب إلى الإسكندرية (فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثمانمائة) للإحتفال بإتمامه ، وقد أُعجب بعمارته .

وهو موصوف لدى « ابن اياس » – بدائع الزهور ج ٦ ص ١٥٦ – على النحو التالى :

« ... وقيل : صفة بنيان هذا البرج ، أن دهليزه عقد على قناطر فى البحر الملح من الساحل حتى ينتهى إلى البرج ، وقد بنى على أساس المنار القديم الذى كان بالإسكندرية ، وأنشأ بهذا البرج مقعداً مطلاً على البحر ، ينظر منه من مسيرة يوم إلى مراكب الفرنج وهى داخلة إلى المينة ، وجعل بهذا البرج جامعاً بخطبة ، وطاحوناً وفرناً وحواصلاً ، وأشحنهم بالسلاح ، وجعل حول هذا البرج مكاحلاً ، معمرة بالمدافع ليلاً ونهاراً ، بسبب أن لا تطرق الفرنج للثغر على حين غفلة ، وجعل به جماعة من المجاهدين =

وأنشأ [1] القبة المعظمة والمقصورة الحديد المسبك الحافلة [2] على قبر

---

1) « وأنشأ » - ساقط من « ب » .

2) فى « ب » : « والمقصورة الشريفة بالحديد » .

= قاطنين به دائماً ، وأجرى عليهم الجوامك والرواتب فى كل شهر ، وجعل عليهم شاداً من خواصه ... وقيل : إن السلطان أصرف على بناء هذا البرج زيادة على المائة ألف دينار ، وأوقف عليه الأوقاف الجليلة ، وجاء من أحسن الآثار والمعروف » .

وهذا البرج مازال قائماً حتى اليوم ، ويمثل أحد العناصر الرئيسة لقلعة « قايتباى » ، الواقعة فى نهاية الطرف الشمالى الشرقى من شبه جزيرة « رأس التين » ، وهو بناء مربع الشكل ، طول كل جانب منه ثلاثين متراً ، وأركانه الأربعة مزودة بأبراج عليا صغيرة ، مستديرة الشكل ، ترتفع إلى مستوى البرج الأصلى ، ويبلغ قطر كل منها ستة أمتار ، وترتكز على مسانيد حجرية ، عددها فى كل برج ثلاثة عشر مسنداً ، وينفتح فى جدران كل منها ثلاثة منافذ للسهام ، موزعة على المحيط الخارجى لكل برج ، فى نفس مستوى نوافذ واجهات البرج الرئيس ، وعلى طابقين .

ويشتمل هذا البرج على ثلاثة طوابق :

أ - الطابق الأدنى : يصل ارتفاعه إلى سبعة أمتار ونصف تقريباً ، وفيه يوجد مسجد القلعة ، ويشغل أكثر من نصف مساحته ، وهو مكون من صحن مركزى مربع تحيط به أربعة ايوانات صغيرة ، تزدان بواطن عقودها بزخارف هندسية ونباتية ، وتكسو أرضه فسيفساء متعددة الألوان ذات زخارف هندسية جذابة .

ب - الطابق الأوسط ، ويضم ممرات وقاعات وحجرات داخلية .

جـ - الطابق العلوى : لعل أهم ما يحتوى عليه القاعة الكبرى ، التى تتوسط الواجهة الجنوبية ، وهى المشار إليها لدى « ابن اياس » بالمقعد .

وهى حجرة مستطيلة ، طولها خمسة أمتار ، وعرضها أربعة أمتار - تقريباً - لها سقف مبنى بالآجر على شكل قبوة متعارضة ، ترتكز على أربعة عقود ملتصقة بالجدران ، وقد فُتِحَ فى جدار تلك القاعة - الجنوبى نافذتان كبيرتان مستطيلتان ، لكل منها عقد حجرى صغير ، وقد برزتا عن مستوى الجدار بنصف متر تقريباً . ويرتكز ذلك الجزء البارز على أربعة أزواج من المساند الحجرية .

راجع : د . جمال الدين الشيال . تاريخ مدينة الإسكندرية فى العصر الإسلامى ص ١٤٩ - ١٥١ ، د . السيد عبد العزيز سالم . تاريخ الإسكندرية وحضارتها فى العصر الإسلامى =

النبى (١) - ﷺ - ورخم مسجده - عليه السلام [1] - وجدد (٢) عمارة الجامع الأموى بدمشق بعد حريقه [2] على ما هو عليه الآن [3] ، وجدد إيوان القلعة ، وأنشأ آثاراً عظاماً ، ما بين مدارس وجوامع ومساجد وأسبلة ومكاتب ودياراً ، وغير ذلك بعدة مدن من مملكته ، كمكة

1) فى « ب » : « عليه الصلاة والسلام » .
2) فى « ب » : « خربه » .
3) « على ما هو عليه الآن » - ساقط من « ب » .

= ص ٤٥٨ - ٤٦٩ ، تخطيط مدينة الإسكندرية وعمرانها فى العصر الإسلامى ص ١٠٥ - ١١٠ ، محمد توفيق بلبع . آثار السلطان قايتباى فى الإسكندرية (قلعة قايتباى) - آداب الإسكندرية ، رسالة للحصول على درجة الماجستير .

(١) كان ذلك بعد أن أُصيب المسجد بصاعقة فى رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة للهجرة . وقد انتهى من عمل المقصورة الحديد سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ، وارسلت مع الحاج فى شوال منها إلى هناك .

أما ما استجد بمسجد النبى - ﷺ - فقد شُرِعَ فيه فى رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة ؛ ليكتمل فى أواخر السنة القادمة ، كما هو مفهوم من قول ابن اياس . المصدر السابق ج ٣ ص ١٨٧ :

« .... ثم إن السلطان شرع فى تجديد عمارة المسجد الشريف ، فعين الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن ، بأن يتوجه إلى المدينة - الشريفة - لعمارة المسجد ، وأرسل معه عدة من البنائين والنجارين والمرخمين وغير ذلك ، وأمر بهدم القبة الشريفة واعادتها ، وتغيير المقصورة ، وتجديد غيرها من الحديد المخرم ، وكانت من الخشب ، وتغيير المنبر والمآذن التى كانت بالحرم ، ثم توجه ابن الزمن إلى هناك وشرع فى البناء ، حتى انتهى منه العمل فى أواخر سنة سبع وثمانين وثمانمائة ، فجاء غاية فى الحسن ، من أجل الأبنية وأعظمها ، حتى قيل : إن السلطان أصرف على بنائه نحواً من مائة ألف دينار ، وجدد سائر معالمه ، وتناهى فى زخرفه ورخامه إلى الغاية » .

(٢) راجع بشأ هذه العمائر : السخاوى . الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٠٦ - ٢١٠ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٥ ، ٥٦ - ٥٧ ، ٧١ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٨٢ ، ٢١٨ ، ٣٢٩ - ٣٣٠ ، ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٩ ، القرمانى . =

والمدينة [1] وبيت المقدس ودمشق [2] ، وغيرها [3] .

٧٤ ب / مات في [4] يوم السبت ، حادى عشرى [5] [ذى] [6] القعدة سنة إحدى [7] وتسعمائة (١) .

فكانت [8] مدته تسعاً وعشرين سنة وأربعة شهور وأحد وعشرين [9] يوماً (٢) .

1) بعدها فى « ب » : « الشريفتين » .
2) بعدها فى « ب » : « المحروسة » .
3) فى « ب » : « وغير ذلك » .
4) « فى » – ساقط من « ب » .
5) فى « أ » ، « ب » : « حادى عشرين » .
6) « ذى » : مضاف لاستقامة النص .
7) فى « أ » : « أحد » .
8) « فكانت » – ساقط من « ب » .
9) فى « أ » : « تسع وعشرون سنة وأربع شهور وأحد وعشرون يوماً » .

= أخبار الدول ص ٢١٧ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٧ – ٨ ، العيد روسى . تاريخ النور السافر ص ١٤ – ١٥ ، على مبارك . الخطط الجديدة لمصر القاهرة ج ٢ ص ٣١٤ ، ٣٢٢ .

(١) فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، والقرمانى . أخبار الدول ص ٢١٧ : « يوم الأحد ، سابع عشرى ذى القعدة » .

وفى ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٣٠٠ : « ليلة الاثنين ، ثامن عشرى ذى القعدة ... وقيل : إنه توفى ليلة الجمعة خامس عشر [ذى] القعدة » .

وفى ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٩ ، والعيدروسى . تاريخ النور السافر ص ١٣ : « عند غروب الشمس ، يوم الأحد ، سابع عشر ذى القعدة » .

(٢) فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٣٤ : « تسع وعشرين سنة وأربعة أشهر وواحداً وعشرين يوماً » .

وفى ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٩ : « تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر وعشرين يوماً » .

وفى ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٣٠٠ : « ست وعشرون سنة وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوماً » .

[١٩ – الناصر ، محمد بن قَايْتَباى]

محمد بن قايتباى ، الملك الناصر – الأشرف ، صاحب اللقبين فى سلطنة واحدة (١) ، ناصر الدين ، أبو السعادات ابن الأشرف .

تسلطن فى [1] يوم السبت ، سادس عشرى [2] [ذى] [3] القعدة (٢) . وهو [4] اليوم الذى [خُلِعَ] [5] فيه الأشرف قايتباى والده ، قبل موته سنة إحدى وتسعمائة .

ومات [6] مقتولًا بالجيزية فى [7] يوم الأربعاء ، خامس عشر (٣) ربيع الأول [8] .

---

1) « فى » – ساقط من « ب » .

2) فى « أ » : « سادس عشرين » ، وفى « ب » : « ثامن عشرين » .

3) ما بين المعقوفتين ليس فى « أ » ، و « ب » .

4) « وهو » – ساقط من « ب » .

5) ما بين معقوفتين ساقط من « أ » ، وموضعه فى « ب » قوله : « مات » .

6) فى « ب » : « توفى » .

7) « فى » – ساقط من « ب » .

8) « الأول » – ساقط من « ب » .

---

(١) تلقب بهما على التتابع ، ويعلل لذلك ابن اياس (بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٥١ – ٣٥٢) بقوله :

« ... وكان سبب تغير لقب السلطان ، أنه أخرج خرجاً من المماليك ، فصاروا يسمون الناصرية ، ومماليك أبيه يسمون الأشرفية ، فصارت المماليك الناصرية أرجح كفة من المماليك الأشرفية ، فما طاقوا ذلك ، وقالوا : لقبوا السلطان بالأشرف ، ونصير كلنا أشرفية ؛ فلا زالوا على ذلك حتى لقبوه » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى المصدر السابق ج ٣ص ٣٣٣ .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى المصدر السابق ج ٣ ص ٤٠٢ ، والقرمانى . أخبار الدول ص ٢١٨ .

ووردت كيفية قتله لدى « ابن اياس » (بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٠٠ – ٤٠٣) على النحو التالى : =

٧٥ أ فكانت / مدته سنتين وعشرين [1] يوماً (١) .

وكان قَانِصَوه خمسمائة [2] قد ثار به [3] ، واستولى على باب السلسلة ، وحاربه وخلعه (٢) ، وبويع بالسلطنة [4] فى يوم الأربعاء ، ثامن عشرى [5]

---

1) فى « أ » : « سنتين وعشرون » ، وفى « ب » : « سنتان وعشرون » .

2) « خمسمائة قد » – ساقط من « ب » .

3) فى « ب » : « عليه » .

4) فى « ب » : « وتولى السلطنة » .

5) فى « أ » ، « ب » : « عشرين » .

= « ... فلما كان يوم الاثنين ثالث عشره (ربيع الأول سنة ٩٠٤ هـ .) نزل السلطان وتوجه إلى نحو قناطر العشرة ، وكان ذلك فى أواخر النيل ، فعدى إلى بر الجيزة ... فلما وصل إلى الوطاق نزل به ، ولم يكن معه سوى أولاد عمه : جانم وأخيه جانى بك ، وجماعة من الخاصكية ، ولم يتوجه معه أحد من الأمراء ، حتى ولا خاله ... فلما كان يوم الأربعاء ، خامس عشره أدركت السلطان تفرقة الجامكية ، فأذن للخاصكية الذين كانوا معه أن يتقدموا قبله كى لا يزاحمونه وقت التعدية ، فتقدم جماعة منهم إلى بيوتهم ، فصلى السلطان العصر وركب ، ولم يبق معه سوى أولاد عمه وبعض سلحدارية ، فلما ركب مر من على الطالبية ، وكان الأمير طومان باى – الدوادار الثانى – هناك يقصد التوجه إلى البحيرة ... فلما مر من عليه خرج طومان باى مسرعاً وعزم عليه ، فلم ينزل عنده ، فخرج إليه بجفنة فيها لبن فاخر ، فوقف السلطان وهو راكب على فرسه ، فقدموا له الجفنة اللبن وملعقة ، فمد يده إلى الجفنة وأكل من اللبن ، فبينما هو يأكل والأمير طومان باى ماسك لجام فرسه ، فلم يشعر إلا وقد خرج عليه كمين من الخيام التى هناك ، نحو من خمسين مملوكاً ، وهم لا بسون آلة السلاح ، فاحتاطوا به وعاجلوه بالحسام .... فلما قُتِلَ صارت جثته مرمية على الأرض هو ومن قُتِلَ معه ، فلما دخل الليل حملوه جماعة الطالبية وأدخلوه فى مسجد هناك ، وألقوه على حصير ... فلما كان يوم الخميس ، صبيحة ذلك بعث خال السلطان ثلاثة نعوش إلى الطالبية ، فأحضروا جثة السلطان وأولاد عمه : جانم وأخيه ، ... فدفنوا الملك الناصر على أبيه داخل القبة ، وأولاد عمه على جانم قرابة السلطان » .

(٢) فى المصدر السابق ج ٣ ص ٤٠٣ ، والقرمانى . أخبار الدول ص ٢١٨ : « نحواً من سنتين وثلاثة شهور وتسعة عشر يوماً » .

جماد[ى] الأولـ[ـى] سنة اثنتين [1] وتسعمائة ، وأخذ [2] فى حصار القلعة بعد أن [2] تلقب [3] بالأشرف ، وكنى بأبى النصر ، وصدرت عنه الأوامر إلى النواحى (١) .

وفر [4] فى ثالث (٢) يوم ، و [5] هو يوم الجمعة سلخ [5] جماد[ى] المذكور .

فكانت [6] مدته دون الثلاثة [7] أيام .

ولم يلبس شعار السلطنة ، لأنه لم يوجد فى [8] يومه ذلك ، ولا جلس على سرير .

وبقى [9] محمد بن قايتباى بعد أن عُمِلَت / صورة عوده إلى السلطنة . ٧٥ ب

1) فى « أ » : « اثنين » .
2) ما بينهما ساقط من « ب » .
3) فى « ب » : « وتلقب » .
4) فى « ب » : « وقرر » .
5) ما بينهما ساقط من « ب » .
6) « فكانت » – ساقط من « ب » .
7) فى « أ » : « الثلاث » .
8) فى « ب » : « من » .
9) هذه العبارة مستبدلة فى « ب » بقوله : « ثم عُمِلَ صورة لعود محمد بن قايتباى إلى السلطنة » .

(١) كان خلعه من السلطنة بعد ستة أشهر ويومين من سلطنته .
راجع : ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٣ .

(٢) راجع تفاصيل ذلك فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٤٢ – ٣٤٥ .

(٣) فى ابن طولون . مفاكهة الخلان ج ١ ص ١٧٢ : « كان تسلطن ستة أيام بباب السلسلة ، ولُقِّبَ بالملك الأشرف ، ثم فر بعد أن أصابته بندقة » .
وفى ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٣ : « فأقام نحو أحد عشر يوماً ، وتحرك عليه العسكر ، فهرب إلى غزة ، ثم فُقِدَ فى وقعة خان يونس ، ولم يُعرف موته ولا حياته » .

[٢٠ – الظاهـر ، قَانِصَوْه]

قانصوه ، المحمدى ، الأشرفى ، الجركسى – خال الناصر – الملك الظاهر ، سيف الدين ، أبو سعيد .

تسلطن فى [1] يوم الجمعة ، سابع عشر ربيع الأول (١) سنة أربع وتسعمائة ، بعد أن [2] قتل ابن أخته الناصر [3] محمد بن قايتباى ، وهو [4] ثالث يوم من قتله .

1) « فى » – ساقط من « ب » .
2) « أن » – ساقط من « ب » .
3) « الناصر » – ساقط من « ب » .
4) « وهو » – مكرر فى « أ » .

(١) ما أُوجز فى المتن ، فصله ابن اياس (بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٠٤ – ٤٠٥) على النحو التالى :

« ... فلما قُتِلَ الناصر ، وقع الاضطراب بين الأمراء فيمن يلى السلطنة بعد الناصر ، فاجتمع الأمراء بدار الظاهر تمربغا ، وحضر الأتابكى أزبك وبقية الأمراء ، وأُشيع فى ذلك اليوم بأن قانصوة خمسمائة فى قيد الحياة ، فنودى له بالأمان وأن يظهر ، فلم يكن لهذا الكلام تأثير ، وبطلت هذه الاشاعات ، ثم قالوا للأتابكى أزبك : تول السلطنة أنت ، فحلف بالطلاق ثلاثة من بنت الملك الظاهر بأنه لن يتسلطن ، وأن يعود إلى مكة كما كان . ثم حضر قانصوه خال السلطان الناصر من بيته الذى بالقرب من حمام الفارقانى ، وصعد إلى باب السلسلة ، فلما صعد وقع الاتفاق على سلطنته ، وكان القائم فى ذلك طومان باى – الدوادار الثانى – فأرسل خلف أمير المؤمنين المستمسك بالله يعقوب والقضاة الأربعة ... فبايعه الخليفة بالسلطنة ، وأشهد عليه القضاة الأربعة بذلك ، وتلقب بالملك الظاهر أبى سعيد ، وذلك فى يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول من سنة أربع وتسعمائة ، وذلك فى أثناء الساعة الرابعة ، وهى لزحل » .

وخُلِعَ فى [1] يوم السبت ، تاسع عشرى [2] ذى القعدة [3] سنة خمس وتسعمائة (١) فكانت [4] مدته عشرين [5] شهراً وتسعة أيام (٢) .

* * *

1) « فى » – ساقط من « ب »
2) فى « أ » ، « ب » : « تاسع عشرين » .
3) فى « أ » : « ذى قعدة » .
4) « فكانت » – ساقط من « ب » .
5) فى « أ » : « عشرون شهراً وتسع أيام » ، وفى « ب » : « عشرون شهراً وتسعة أيام » .

(١) كان خلعه من السلطنة اثر فتنة أثارها عليه « طومان باى » الدوادار ، الذى اجتمع « بجان بلاط » – السلطان بعده – يوم الأربعاء ، سادس عشرى ذى القعدة سنة خمس وتسعمائة – بالأزبكية – واتفقا على خلع « الظاهر » ، فحوصرت القلعة إلى أن تسحب السلطان منها يوم السبت ، تاسع عشره فى زى امرأة ، وظل مختفياً أربعة وعشرين يوماً ، إلى أن قُبِضَ عليه يوم الأحد ، ثانى عشرى ذى الحجة منها ، ثم ارسل مقيداً إلى الإسكندرية ، فحُبِسَ بها سبع عشرة سنة .

راجع : ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٣٥ – ٤٣٨ ، ٤٤١ – ٤٤٢ ، القرمانى . أخبار الدول ص ٢١٨ .

(٢) فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٣٦ ، ٤٤٢ : « سنه ثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً » .

[٢١ - الأشرف ، جَانْبُلاط]

٧٦ أ جانبلاط من [1] يَشْبَك ، الأشرفى ، الجركسى . الملك الأشرف / سيف الدين ، أبو النصر ، المعروف بالناظر .

تسلطن فى [2] يوم الاثنين ، ثانى ذى [الـ]ـحجة (١) سنة خمس وتسعمائة .

وهو صاحب التربة خارج باب النصر ، ذات المنارة بالرأسين و [3] ذات القبتين ، على غير طريقة بناء مصر . وله الدار الحافلة بخط الكافورى .

خُلِعَ فى [4] يوم السبت ، ثامن عشر جماد[ى] الآخر[ة] (٢) سنة ست وتسعمائة .

1) فى « ب » : « ابن » ، وهو خطأ .
2) « فى » - ساقط من « ب » .
3) الواو - ساقطة من « ب » .
4) « فى » - ساقطة من « ب » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٣٩ ، ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ١٧١ ، القرمانى . أخبار الدول ص ٢١٨ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٨ .

وقد وصف « ابن اياس » (بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٣٩) مبايعته بالسلطنة على النحو التالى :

« ... وكانت صفة مبايعته أنه لما تسحب الظاهر قانصوه من القلعة ، واختفى كما تقدم ، أقامت القاهرة بغير سلطان يومين ، فلما كان يوم الاثنين ثانى ذى الحجة قصد الأمير طومان باى أن يتسلطن - وقد ظهر ذلك فيما بعد - ولكن كان قدامه الأتابكى جان بلاط ، وتانى بك الجمالى - أمير سلاح - فلم يجسر أن يتسلطن ، وكان العسكر غير راض عنه ، فما وسعه إلا [أن] تعصب للأتابكى جان بلاط وسلطنه ، فأرسل خلف أمير المؤمنين المستمسك بالله يعقوب والقضاة الأربعة ... فلما تكامل المجلس عملوا صورة محضر فى خلع الظاهر قانصوه ، فخلع من السلطنة فى الحال ، ثم إن الخليفة بايع الأتابكى جان بلاط بالسلطنة » .

(٢) كان خلعه بعد أن ثار عليه « طومان باى » - الذى تسلطن بالشام - ثم قدم إلى =

فكانت مدته ستة أشهرٍ وستة أيامٍ [١] .

* * *

= القاهرة منازعاً له فى الملك ، وقد حاصر القلعة سبعة أيام إلى أن تمكن من هزيمة السلطان ، الذى قُبِضَ عليه وأقام فى الترسيم ثمانية عشر يوماً ، ثم أرسل مقيداً إلى سجن الإسكندرية ، فسجن به إلى أن مات خنقاً فى شعبان سنة ست وتسعمائة للهجرة .

راجع : ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٦٢ ، ٤٦٤ – ٤٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ج ٤ ص ٧ – ٨ .

(١) فى المصدر نفسه ج ٣ ص ٤٦٢ : « ستة أشهر وثمانية عشر يوماً » .

[٢٢ – العادل ، طُوْمَان بَاى]

طومان باى من قانصوه ، الأشرفى ، الجركسى ، الملك العادل ، سيف الدين ، أبو النصر .

٧٦ ب تسلطن بمصر فى يوم / السبت ، ثامن عشر جماد[ى] الآخر[ة] (١) سنة ست وتسعمائة .

وخُلِعَ (٢) فى [1] يوم السبت ، مستهل شوال منها .

فكانت مدته مائة يوم سواء (٣) بمصر . وأما مدة سلطنته بدمشق فزيادة على الشهر . فإنه بُويعَ [2] بها هناك .

وأنشأ تربة حافلة فى أيام أمرته بالريدانية .

---

1) « فى » – ساقط من « ب » . 2) فى « ب » : « ولى هناك » .

---

(١) راجع الحاشية رقم (١) ص ١٥٢ .

(٢) كان خلعه من السلطنة بعد أن ثارت عليه المماليك وعلى رأسهم « قيت الرجبى » ، و « مصر باى » ، مما دفعه إلى الهرب من القلعة ليلة عيد الفطر منها ، وظل مختفياً إلى أن قُبِضَ عليه بحيلة وأُعْدِمَ فى ذى الحجة سنة ست وتسعمائة للهجرة .

ويعلل « ابن اياس » لهذه الثورة ، واصفاً لها بقوله :

« ... وكان سبب هذه الفتنة فى ليلة العيد أن قد أُشيع بين الناس أن السلطان قد عول على مسك جماعة من الأمراء يوم العيد ، وهم فى الجامع ، فلما بلغهم ذلك وثبوا عليه تلك الليلة ، فلما نزل من القلعة اختفى ، ووقع النهب فى الاسطبل السلطانى والركبخاناه ، فنُهِبَ منها أشياء كثيرة ... فلما كان يوم العيد لم يصل أحد من الأمراء صلاة العيد ، واشتغل كل أحد بما هو فيه ، ووقع الخُلف بين الأمراء فيمن يلى السلطنة » .

ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٧٦ – ٤٧٧ ، ج ٤ ص ٩ – ١٢ .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى المصدر نفسه ج ٣ ص ٤٧٧ ، وفى القرمانى . أخبار الدول ص ٢١٩ : « ثلاثة أشهر ونصفاً » .

[٢٣ – الأشرف ، قَانِصَوْه الغورى]

قانصوه من [1] بَيْبَرْدى ، الأشرفى ، الجركسى . الملك الأشرف ، سيف الدين ، أبو النصر ، المعروف بالغورى (١) . سلطان عصرنا الآن .

تسلطن فى عيد [2] الفطر ، وهو يوم السبت مستهل شوال (٢) سنة ست وتسعمائة .

وهو الذى أنشأ / المدرسة الحافلة ، وما تجاهها من القبة الهائلة ٧٧ أ بالجملون ، وما يليها من المكتب والسبيل . واخترع بناء منارة هذه المدرسة بأربعة [3] رؤوس (٣) .

---

1) فى « ب » : « قانصوه بن بيبردى » ، وهو خطأ.
2) فى « ب » : « يوم عيد .... » .
3) فى « أ » ، « ب » : « بأربع » .

---

(١) فى ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٤ ، وعنه ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ١١٣ : الغورى ، نسبة إلى طبقة الغور . إحدى الطبقات التى كانت بمصر لتعليم المؤدبين .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٤ ص ٤ ، ج ٥ ص ٧١ ، ابن طولون . مفاكهة الخلان ج ٢ ص ٢٣٧ ، ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٥ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٨ ، ١١٣ ، القرمانى . أخبار الدول ص ٢١٩ ، مع اختلاف فى تحديد اليوم من الأسبوع .

(٣) يخلط مؤرخنا « عبد الباسط الحنفى » – هنا – بين جامع الغورى ومدرسته ، وقد أقامهما « الأشرف » فى جهة واحدة ، هى « الشرابشيين » . ويستفاد من قول ابن اياس (بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٨ ، ٦٨ ، ج ٥ ص ٩٣ – ٩٤) أنهما عمارتان لا عمارة واحدة ، إذ وردت عباراته بشأنهما على النحو التالى : =

وجدد الميدان (١) ، وأعلى شرفاته ، وأنشأ به الغيط العظيم ، وجدد

= أ - « .... وانتهى العمل من المدرسة التى تجاه الجامع » .

ب - « .... كملت عمارة مدرسة السلطان التى أنشأها تجاه جامعه الذى بالشرابيين » .

جـ - « ... وأما ما أنشأه من العمائر التى بالقاهرة ، فمن ذلك الجامع والمدرسة اللتان أنشأهما فى الشرابيين » .

أما **المدرسة** ، فيستفاد من قول ابن اياس (بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٢ - ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ج ٥ ص ٨٧) أنها بنيت على أنقاض مدرسة « مختص » ، رأس نوبة السقاة فى دولة الظاهر قانصوه ، وما حولها من الأسواق ، بحيث بلغت مساحتها نحو ٨٨٠ متراً مربعاً ، أنفق فى عمارتها حوالى مائة ألف دينار ، فضلاً عن المنقول إليها من سائر العناصر المعمارية التى بخس الناس فى أثمانها ، أو غبنوا فيها ، مما جعلهم يطلقون عليها اسم « المسجد الحرام » ، وجعل السلطان الفاتح « سليم الأول » يصفها بأنها « قاعة تاجر » لما يرى من المبالغة فى البنيان والزخرفة والتعمير .

ويبدو أن الشروع فى بنائها كان فى التاسع من ذى الحجة سنة ثمان وتسعمائة ، والفراغ منه كان فى جمادى الأولى سنة عشرة وتسعمائة ، حيث نزلها « الغورى » محتفياً ، وقد قرر بها حضورين وصوفية يحضرون بكرة وعصراً .

وهذه المدرسة ما تزال قائمة حتى الآن - بعد أن جردها « سليم الأول » العثمانى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة للهجرة من رخامها ومحتوياتها - بشارع المعز لدين الله الفاطمى عند التقائه بشارع الأزهر .

وأما **الجامع** فقد كان تجاه هذه المدرسة ، وكان متأنق البناء كذلك ، كما يفهم من قول « ابن اياس » - بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٨ - ضمن حوادث حولية تسع وتسعمائة :

« ... وفى ربيع الآخر ، فى يوم الجمعة مستهله ، خطب فى جامع السلطان الذى أنشأه فى الشرابيين ، وقد تم بناؤه ، وجاء غاية فى الحسن والتزخرف ، وصنع به مأذنة لها أربعة رؤوس ، وهو أول من اتخذ ذلك ، وانتهى العمل من المدرسة التى تجاه الجامع ، وعقد هناك قبة كبيرة على المدفن ،وغلفها بقاشانى أزرق » .

(١) أشار إلى ذلك ابن اياس . بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٦ ، ضمن حوادث صفر سنة تسع وتسعمائة ، بقوله : =

مقعده ، وأنشأ [1] بغيطه قصوراً وأمكنة وبحيرة عظيمة [1] ، وأنشأ المجراة الحافلة .

وجدد أماكن بالقلعة متعددة (١) حافلة [2] .

وهو باقٍ على [6] سلطنته إلى يومنا هذا (٢) .

1) ما بينهما ساقط من « ب » .
2) « حافلة » – ساقط من « ب » .
3) « على سلطنته إلى يومنا هذا » – ساقط من « ب » .

= « ... وفيه ، ابتدأ السلطان بعمارة الميدان الذى تحت القلعة ، فعلّا حيطان صوره ، وأرمى ف أرضه الطين الكثير – قدر أربعة أذرع – وجعل ذلك فى الجهة الغربية من الميدان ، ثم ساوى أرضه ، وفرش بها النقارة ، ثم شرع فى بناء مقعد وبيت بالميدان برسم المحاكات ، وأنشأ فى الجهة الغربية من الميدان قصراً حافلاً ومنظرة وبحرة وغير ذلك من البناء الفاخر ، ثم شرع فى نقل أشجار من سائر الفواكه وأصناف الأزهار والرياحين وغير ذلك ، فغرست بالميدان فى الجهة الغربية ، ثم أجرى إليه المياه من السواقى التى بباب القرافة ، وأجرى إليه المياه – أيضاً – من السواقى التى بحدرة البقرة ، ثم أنشأ قصراً على باب الميدان مطلاً على الرملة ، وصنع ممشاة من القلعة إلى الميدان بسلالم متصلة إلى ذلك القصر المطل على الرملة ، وجعل للميدان باباً كبيراً وعليه سلسلة حديد ، وإلى جانبه باب صغير – أيضاً – وعليه سلسلة من الحديد مثل الباب الكبير ، ثم أمر بعمارة سبيل المؤمنى ... وقيل : إن السلطان أصرف على بناء هذا الميدان من مبتدائه إلى منتهاه نحواً من ثمانين ألف دينار » .

(١) أشار إلى ذلك ابن اياس . بدائع الزهور ج ٥ ص ٩٤ بقوله :

« ... وجدد غالب عمارة القلعة ، منها : الدهيشة ، وقاعة البيسرية ، وقاعة العواميد ، وقاعة البحرة ، وأنشأ المقعد القبطى الذى بالحوش ، وجدد عمارة المطبخ الذى بالقلعة ، وجدد عمارة القصر الكبير الذى بالقلعة ، وسائر البيوتات التى بها » .

(٢) ظل « الغورى » على سلطنته إلى أن قُتِلَ فى مرج دابق – إلى الشمال قليلاً من حلب – يوم الأحد ، خامس عشرى رجب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة . فكانت مدة سلطنته « خمس عشرة سنة ، وتسعة شهور ، وخمسة وعشرين يوماً »

راجع : ابن اياس . بدائع الزهور ج ٥ ص ٨٧ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ١١٣ .

وهذا آخر الكلام على أسماء سلاطين مصر ، والحمد لله رب العالمين [1] .

* * *

1) يأتى بعد ذلك بدلاً من قوله : « والحمد لله رب العالمين » ، قوله فى « ب » : « وقتل فى مرج دابغ ، ودخل السلطان سليم يوم الخميس ، مستهل محرم سنة ٩٢٣ ، والحمد لله أولا وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين » .

ولا شك أن هذا مما زاده ناسخ « ب » على أصل المؤلف ، إذ أن هذا الخبر تسبقه وفاة مؤرخنا ، كما هو مشار إليه فى مقدمة الكتاب .

مصادر التحقيق

أولا – المصادر المخطوطة

- ابن اياس الحنفى ، محمد بن أحمد . جواهر السلوك فى الخلفاء والملوك . مخط أحمد الثالث ، ذات الرقم : ٣٠٢٦ .
- ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف . مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة – مخط . محقق ، تحت الطبع .
- الحسن بن داود ، الملك الأمجد . الفوائد الجلية فى الفرائد الناصرية . مخط . دار الكتب المصرية ، ذات الرقم : ٢٢٩٣ – أدب (عن مخط . أيا صوفيا) .
- ابن خطيب الناصرية ، على بن محمد بن سعد . الدر المنتخب فى تكملة تاريخ حلب . مخط . الأحمدية ذات الرقم : ٢٠٣٦ .
- السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . الذيل التام على دول الإسلام . مخط الصادقية ، ذات الرقم : ٦٨٥٦ .

ثانيا – المصادر المطبوعة

- ابن الأثير الجزرى ، على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم . الكامل فى التاريخ . بيروت ، صادر ، ١٩٧٩ .
- ابن اياس ، محمد بن أحمد . بدائع الزهور فى وقائع الدهور . ت . محمد مصطفى . القاهرة ، مختلفة .
- ابن أيبك الدوادارى ، أبو بكر بن عبد الله . كنز الدرر وجامع الغرر . القاهرة ، مختلفة .
- البندارى الأصفهانى ، الفتح بن على بن محمد . سنا البرق الشامى . ت . د . فتحية النبراوى . القاهرة ، الخانجى ، ١٩٧٩ .
- ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف :
الدليل الشافى على المنهل الصافى . ت . فهيم محمد شلتوت . مكة جامعة أم القرى ، بدون تاريخ .

المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى . ت . نجاتى وغيره . القاهرة . مختلفة .
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . القاهرة ، مختلفة .
- ابن حبيب ، الحسن بن عمر بن الحسن . تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه . ت . د . محمد محمد أمين . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٧٦ وما بعدها .
- ابن حجر العسقلانى ، أحمد بن على . إنباء الغمر بأنباء العمر . ط . القاهرة ، ط . الهند .
الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة . بيروت ، الجيل ، بدون تاريخ (عن ط . الهند) .
- ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن أبى بكر . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . ت. د . احسان عباس . بيروت ، صادر ، بدون تاريخ .
- الخيارى المدنى ، ابراهيم بن عبد الرحمن . تحفة الأدباء وسلوة الغرباء . ت . د. رجاء محمود السامرائى . بغداد ، الأعلام ، ١٩٨٠ .
- الذهبى ، شمس الدين محمد بن أحمد :
دول الإسلام . ت . فهيم محمد شلتوت وغيره . القاهرة ، الهيئة المصرية ، ١٩٧٤ .
العبر فى خبر من غبر . ت . د . صلاح الدين المنجد . الكويت ، الإعلام ، ١٩٦٠ وما بعدها .
- سبط ابن الجوزى ، أبو المظفر يوسف بن قزاوغلى . مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان (ج ٨) . الهند ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٥١ وما بعدها .
- السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . بيروت ، الحياة ، بدون تاريخ (عن ط . القدسى) .
- ابن سعيد المغربى . النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة (القسم الخاص بالقاهرة) ت . د . حسين نصار . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٧٠ .
- السيوطى ، جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبى بكر :

حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة . ت . محمد أبى الفضل ابراهيم . القاهرة ، الحلبى ، ط ١ ، ١٩٦٧ .

نظم العقيان فى أعيان الأعيان . ت . د . فيليب حتى . نيويورك ، ١٩٢٧ .

– ابن شاكر الكتبى ، محمد بن أحمد . فوات الوفيات . ت . محمد محيى الدين عبد الحميد . القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٥١ .

– أبو شامة المقدسى ، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم :

الذيل على الروضتين . بيروت ، الجيل ، ط ٢ ، ١٩٧٤ .

الروضتين فى أخبار الدولتين . بيروت ، الجيل ، بدون تاريخ .

– الشجاعى ، شمس الدين . تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى وأولاده (تاريخ الشجاعى) . ت . بربارة شيفر . فيسبادن ، ١٩٧٨ .

– ابن شداد ، بهاء الدين . النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، أو سيرة صلاح الدين . ت . د . جمال الدين الشيال . القاهرة ، الدار المصرية ، ط ١ ، ١٩٦٤ .

– ابن شداد ، عز الدين أبو عبد الله ، محمد بن على بن ابراهيم . الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة . ت . د . دومينيك سورديل وغيرها . دمشق ، المعهد الفرنسى ، ١٩٥٣ وما بعدها .

– الصفدى ، صلاح الدين خليل بن أيبك . الوافى بالوفيات . ت . هلموت ريتر وغيره . بيروت ، مختلفة .

– ابن طولون ، شمس الدين . مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان . ت . محمد مصطفى . القاهرة ، ١٩٦٢ .

– ابن عبد الظاهر ، محيى الدين :

تشريف الأيام والعصور فى سيرة الملك المنصور . ت . د . مراد الكامل . القاهرة ، الشركة العربية ، ط ١ ، ١٩٦١ .

الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر . ت . عبد العزيز الخويطر . الرياض ، ط ١ ، ١٩٧٦ .

- على مبارك باشا . الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الشهيرة . القاهرة ، عن ط . بولاق ، ١٣٠٥ هـ .
- ابن العماد الحنبلى ، أبو الفلاح عبد الحى . شذرات الذهب فى أخبار من ذهب . بيروت . المكتب التجارى ، بدون تاريخ .
- ابن العماد الكاتب . الفتح القسى فى الفتح القدسى . ت . محمد محمود صبيح . القاهرة ، بدون تاريخ .
- العيدروسى ، محيى الدين عبد القادر . تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر . بغداد ، المكتبة العربية ، ١٩٣٤ .
- ابن الغزى ، نجم الدين . الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . ت . د . جبرائيل سليمان جبور . بيروت ، الآفاق ، ط ٢ ، ١٩٧٩ .
- أبو الفدا ، عماد الدين اسماعيل . المختصر فى أخبار البشر . القاهرة ، الحسينية ، ١٣٢٥ هـ .
- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم . تاريخ ابن الفرات . مختلفة .
- ابن قاضى شهبة ، تقى الدين أبو بكر بن محمد . تاريخ ابن قاضى شهبة . ت . عدنان درويش (ج ٣) . دمشق ، المعهد الفرنسى ، ١٩٧٧ .
- القرمانى ، أبو العباس أحمد بن يوسف . أخبار الدول وآثار الأول . بيروت ، عالم الكتب ، بدون تاريخ .
- القلقشندى ، أبو العباس أحمد بن عبد الله :

صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء . القاهرة ، مختلفة .

مآثر الإنافة فى معالم الخلافة . ت . عبد الستار أحمد فراج . الكويت ، الإعلام ، ١٩٦٤ .
- ابن كثير ، أبو الفدا عماد الدين . البداية والنهاية . بيروت ، المعارف ، ط ١ ، ١٩٦٦ .
- المقريزى ، تقى الدين أحمد بن على :

السلوك لمعرفة دول الملوك . ت . د . محمد مصطفى زيادة ، د . سعيد

عاشور . القاهرة ، مختلفة .
المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار . بيروت ، صادر (عن ط . بولاق) .
- المنذرى ، زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى . التكملة لوفيات النقلة . ت . د . بشار عواد . بيروت ، الرسالة ط ٢ ، ١٩٨١ .
- ابن نظيف الحموى ، أبو الفضل محمد بن على . التاريخ المنصورى (تلخيص الكشف والبيان فى حوادث الزمان) . ت . أبو العيد دودو . دمشق ، مجمع اللغة العربية بدون تاريخ .
- النعيمى ، عبد القادر بن محمد . الدارس فى تاريخ المدارس . ت . جعفر الحسينى . دمشق ، المجمع العلمى العربى ، ١٩٤٨ . وما بعدها .
- ابن واصل الحموى ، جمال الدين محمد بن سالم . مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ت . د . جمال الدين الشيال ، د . حسنين ربيع . القاهرة ، مختلفة .
- ابن الوردى ، زين الدين عمر . تتمة المختصر فى أخبار البشر (تاريخ ابن الوردى) ت . أحمد رفعت البدراوى . بيروت ، المعرفة ، ط ١ ، ١٩٧٠ .
- اليافعى ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان . مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان . الهند ، المعارف العثمانية ، ١٣٣٧ وما بعدها .
- ياقوت الحموى ، شهاب الدين أبو عبد الله :
المشترك وضعا والمفترق صقعا . بغداد ، المثنى ، بدون تاريخ .
معجم البلدان . بيروت ، صادر ، ١٩٧٧ .
- اليونينى البعلبكى ، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد . ذيل مرآة الزمان ، الهند ، المعارف العثمانية ، ١٩٥٤ وما بعدها .

* * *

فهرست الأعلام والألقاب والأمم والدول

فهرست أسماء الأمكنة والبلدان والآثار

° ° °



فهرست المحتوى

الصفحة

صفحة

صفحة

